CA:
929.2:Sa24A

سركيس ، سليم .

الامراء آل لطف الله في سنة ١٩٢٠ .

JUN 26 '68
APR. 2 '69 68-1559
68-1252
3. 3. 11

CA:929.2
Sa24A
1 Jul 68
JAFET LIB
1 JUL 1972
A.U.B. LIBRARY

C'est la RELIURE de
l'Imprimerie de la Victoire
66, BOUR-GEBEON BEYROUTH
هذا تجليد مطبعة الانتصار
سوق سرسق : بيروت

CA
929.2
Sa 24A
AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY OF BEIRUT
Cat. June 4, 1925

الأمراء آل لطف الله في سنة ١٩٢٠ م

أحرزتم خلق الملائك طاهراً ... وملكتم سكن الملوك جميلا
عقبى الذين لمالهم ولجاههم ... في كل ناحية مكارم طولى

احمد الطائف

29225

مطبعة الهلال بشارع نوبار بمصر
سنة ١٩٢١

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

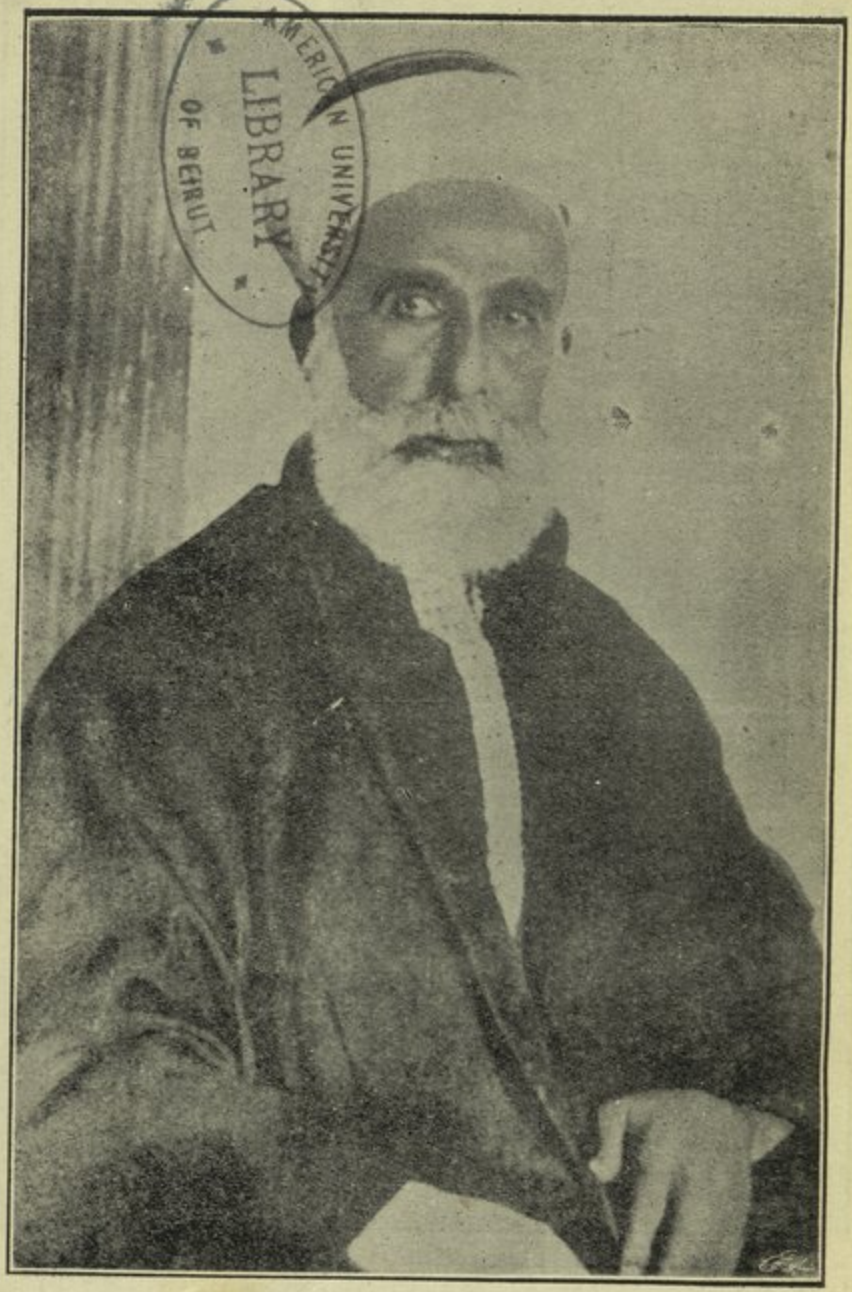
AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

جلالة المنقذ حسين الاول ملك البلاد العربية

H. M. Hussain I. King of Hedjaz

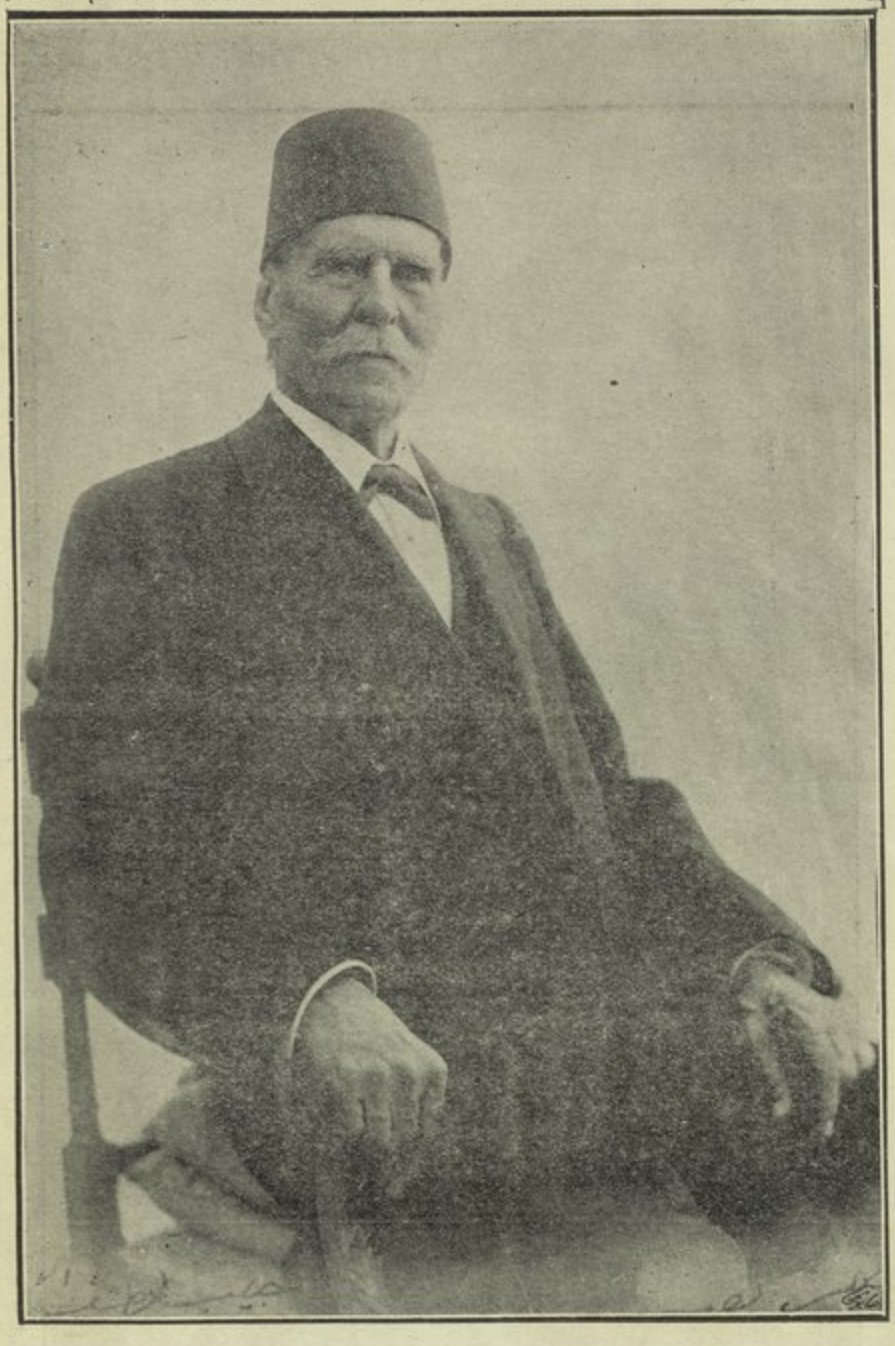

سمو الامير حبيب لطف الله باشا

صورة اهداها اليّ وعليها توقيعه

The late Prince Habib Pasha Lotfallah
5 th May 1826 — 28 th. December 1920

نعمة الله الكاملة

تصوّر ان الله تعالى سألك ان تطلب منه ما تريد فماذا كنت تطلب ؟

لو كنتُ أنا المسؤول لطلبت ما يطلبه كل انسان . التمس منه سبحانه وتعالى : —

ان يطيل حياتي

وان تكون تلك الحياة الطويلة خالية من الامراض والمصائب

وان ترافق شيخوختي الصحة التامة والعقل الوافي والحواس الكاملة الى آخر حياتي

وان تكون لي ثروة كبيرة

وان اوفّق الى استثمارها

وان يكون التوفيق مرافقاً جميع أعمالي

وان اكون خالياً من جميع الديون

وان اوفق الى اولاد : — لا يدخنون . ولا يقامرون . ولا يعاقرون الخمرة . ولا يغريهم الجمال الفاسد . سمعتهم حسنة . طاعتهم لي يضرب بها المثل . برّهم واكرامهم لي يصحباني الى آخر حياتي

وان يكون بيتي مقصداً للامراء والوزراء والسفراء والاعيان والفقراء أيضاً

هل من مزيد بعد كل هذا ؟

انه الكمال بالنسبة الى هذه الحياة التي لا كمال فيها

قد يُظنّ ان اجتماع كل هذا غير ميسور لرجل واحد . فما قولك في الامير حبيب باشا لطف الله ؟

قضى ٩٧ سنة من العمر . ولم يصب بمرض مقعد

كانت شيخوخته مقرونة بالصحة التامة والعقل الوافي والحواس الكاملة

ثروته وراء أبعد مطمع . وقد وفق الى استثمارها

رافقه التوفيق في جميع ادوار حياته . لا دَين عليه

وأولاده ـ الامراء ميشيل وحبيب وجورج قد كملت آدابهم الاجتماعية

سمعتهم حسنة

اشتهرت طاعتهم لوالدهم ومحبتهم له

وبيته ـ يزوره الامراء والوزراء والسفراء والوجوه

وهو كذلك مرجع الفقير من كل طائفة وجنس حتى أصبح بشهادة اختباري الذاتي ـ جمعية خيرية عمومية

***

هذه نعمة الله الكاملة على الامراء آل لطف الله تفيأوا ظلها في حياة والدهم الجليل حتى اذا توفاه الله تحدثوا بنعمة الله وحفظوا تذكار والدهم البار ونسجوا على منواله

وخليق بي ان اقدم تحيتي هذه عملاً بقول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

مصر . يناير سنة ١٩٢١

سليم سركيس

من شاعر القطرين

الى الامير حبيب باشا لطف الله

وقد احتفل ببلوغه التسعين من عمره سنة ١٩١٤

يا بالغ التسعين من عمره ... تملّ ما تهوى من العمر

جلالَ يعقوبٍ وأيامهُ ... والحسبَ الثابت في الدهر

جاهك ما في الجاه نِدٌّ له ... وذِكرك النابه في الذكر

من بنيك القمر[١] المرتقي ... من المعالي مرتقى البدر

أودع ذي مجد وأوفى اخي ... عهدٍ وأندى كل ذي وفرِ

ومنهم الشهم الذي يُزدهى ... بمثله في الفتية الغر

ان خالط الاملاك[٢] لم ينكروا ... محله من رفعة القدر

ومنهم الحر الذي يفتدي ... أخلاقه كل فتى حر[٣]

تمّ له السعد كما يبتغي ... ونيطت الآمال بالنصر

ومنهم الجوزاء[٤] في اوجها ... أو اختها بالصون والطهر

لا تذكر المرآة فيما رأت ... حسناً كهذا حلّ في خدر

منجبةُ النشء كاخوالهم ... مجداً وكالاعمام بالفخر

ذلك ما اعطاكه منعم ... يعطي متى شاء بلا حصر

وتلك علياء لقد شدتها ... مدعومة بالانجم الزهر

لم يلقَ في أبنائه والد ... بعض الذي تلقى من البر

ان يزدهوا اليوم فاجدر بهم ... ان أباهم لأبو العصر

خليل مطران

---

(١) الامير ميشيل لطف الله (٢) اشارة الى الامير حبيب لطف الله وتقربه من جلالة ملك اسبانيا (٣) الامير جورج لطف الله (٤) شقيقتهم الاميرة هيلانة قرينة فكتور بك سرسق

الامير حبيب باشا لطف الله سنة ١٨٨٢

وكبير انجاله الامير ميشيل لطف الله

The late Prince Habib Pasha Lotfallah 1882

١٨٢٦ — ١٩٢٠

هو حبيب . بن جرجس . بن ميخائيل . بن جرجس لطف الله. وُلد في ٥ مايو سنة ١٨٢٦ وقد نشر المرحوم نسيم نوفل في كتاب (صانع السلام) البيان الآتي نقلا عن « تاريخ اللاذقية » الذي وضعه المرحوم الياس صالح الشاعر اللاذقي ما يأتي :

«ان عائلة لطف الله هي من العائلات المشهورة والمعتبرة في طرابلس شام وقد أتى من افرادها الى اللاذقية المرحوم جرجس لطف الله وصار له المقام الاول بين مسيحيي اللاذقية يشهد على ذلك ما كان من حوادث عام ١٧١٧ مسيحية الموافق عام ١٠٣٣ هجرية ايام كان احمد باشا والياً على طرابلس شام وولده مصطفى بك قائمقاماً على اللاذقية وكان وقتئذ في اللاذقية خليل افندي اسلامبولي قاضياً وعبد الرحمن لاذقي مفتياً ونيافة نيكيسفورس قبرصي مطراناً لطائفة الروم الارثوذكس عند حصول الزلزل الذي هدم منها جملة بيوت وبعض اقسام الكنائس الخمس للروم الارثوذكس

« وبعد ان تداعت هذه الكنائس للسقوط وأصبحت لا تصلح لاداء فروض العبادة حركت الغيرة والمروءة ومحبة الايمان المرحوم جرجس لطف الله فنهض بهمة لا تعرف الملل مضحياً بكل اشغاله حباً بالحصول على الفرمان السلطاني الذي يبيحه اصلاح ما كان من الخلل واتفق في ذلك الوقت ان مسنحوس افندي وهو رجل أرمني من كبار صيارفة الاستانة العلية حضر الى اللاذقية لاشغال خصوصية ونزل ضيفاً كريماً على المرحوم جرجس لطف الله بالنظر الى وجاهته وشهرته ومعرفته اللغة التركية وبواسطته حصل المرحوم جرجس لطف الله على الفرمان السلطاني . وبعد عناء طويل

استغرق مدة سنة كاملة بترميم هذه الكنائس بلغ قيمة ما انفق عليها مبلغ ٧٠٠٠٠ قرش عملة تلك الايام كل ذلك حصل بهمة وعناية وكرم المرحوم جرجس لطف الله الذي زين هذه الكنائس بالايقونات الثمينة وخصصها بوقفية عظيمة لا تزال حتى اليوم تذكر فتشكر . وفي سنة ١٧٥٨ مسيحية سافرت عائلة لطف الله المومى اليها الى جبيل ومنها الى بيروت بسبب الطاعون وفظائع تلك الايام »

ترجمته

هو ابن جرجس بن ميخائيل بن جرجس لطف الله . وُلد في لبنان في ٥ مايو سنة ١٨٢٦ وقضى حداثته في مدينة بيروت وكان من صغره تبدو عليه علامات الجد والنشاط والاقدام وكان ميالاً الى معاشرة رجال الفضل وكبار السن وقد حضر مجالس الشيخ ناصيف اليازجي رغم حداثته . فشب في وسط صالح واقتبس الخلال الحميدة من اهله وعشرائه

وفي سنة ١٨٥٢ قدم الديار المصرية مدفوعاً بهمة الشباب وحب العمل والانتاج وكان معه رأس مال غير يسير فاخذ يستثمره ومارس التجارة فلم يلبث زمناً وجيزاً حتى امتدت تجارته بين مصر والسودان والهند وكان له محل في الخرطوم ذو فروع في أعالي السودان . وقد كان في عمله هذا شريكاً لاخيه المرحوم السيد ميخائيل

وما زال يكد ويشتغل بامانة واستقامة حتى اشتهر اسمه واتسعت دائرة أعماله اتساعاً عظيماً . وبعد وفاة أخيه تحول الى الزراعة فاشترى أرضاً من أملاك الدائرة السنية فاستثمرها على أفضل الطرق الاقتصادية فاخذت املاكه تتزايد وتتحسن بفضل عنايته ورعايته واجتهاده حتى أصبح من اكبر

اولاد الامير حبيب باشا لطف الله

في صغرهم

The children of the late Prince Habib Pasha Lotfallah

أصحاب الاملاك الزراعية في القطر المصري

وفي سنة ١٩٠٥ تنحى عن الاعمال وسلم ادارة مصلحته الواسعة الى اولاده الامراء نيشيل بك وحبيب بك وجورج بك

وكان رحمه الله طول هذه المدة موضع الاحترام والاجلال ومقصد المعوزين والمحتاجين . وقد تولى عدة مناصب ذات شأن فكان عضواً في المجلس الملي للروم الارثوذكس . وظل ثلاثين سنة عضواً في مجلس ادارة المدرسة العبيدية (وكان مؤسسها المرحوم رفله عبيد من اصدقائه وعشرائه) وقد دافع في اثناء هذه المدة خير دفاع عن حقوق أبناء العرب في تلك المدرسة الشهيرة . وهو أول من سعى لتأسيس جمعية خيرية للروم الارثوذكس . ولم يشرع في عمل خيري الا كان اول الساعين اليه واول العاملين فيه

وقد تقلد وظائف شرفية في قنصلاتو روسيا والولايات المتحدة واهدي عدة وسامات ونال في عهد الخديوي عباس رتبة الميرميران وفي السنة الماضية منحه جلالة الملك حسين ملك العرب لقب الامارة

اخلاقه ومناقبه

يندر ان يكون النجاح في هذا العالم صدفة . فانك اذا تأملت تاريخ الناجحين وجدت انهم اتصفوا ببعض السجايا التي مهدت لهم طريق النجاح . وترجمة الامير حبيب لطف الله باشا خير دليل على ذلك . فانه رحمه الله كان مستجمعاً لشروط النجاح الرئيسية وهي : المعرفة وحسن الاختبار ، الثبات والمثابرة ، الاستقامة

هذه هي الشروط الاساسية التي لا نجاح بدونها . فاذا اضيف اليها

سنوح الفرص الحسنة كان النجاح على اتمه . على ان الفرص وحدها لا تكفي فانه يندر من لا تعرض له في حياته فرصة حسنة ، ولكن العبرة في انتهازها والاستفادة منها بالطرق الصالحة وهذا ما يقصر عنه الكثيرون

أما فقيدنا فقد كان ذا معرفة وحسن اختيار فعرف كيف يستخدم المال الذي ورثه عن والده وفي أي الابواب يستثمره ويستغله ، وكان ذا ثبات ومثابرة على العمل فلم يبال بالمشاق التي اعترضته ولم تثنه العقبات عن بلوغ مراميه بل ان المشاق والعقبات كانت دوافع له الى مضاعفة الجد والكد ، وكان أيضاً أميناً صادقاً مستقيماً في عمله حتى لقد أصبحت نوادره الدالة على سمو أخلاقه من هذا القبيل حديثاً للمجالس على اختلاف طبقاتها

فمن ذلك انه قدم مرة الى أحد معارفه مبلغاً من المال ليستعين به على أعماله فلما جاء ميعاد الاستحقاق رضي أن يؤجل تاريخ الدفع وكرر هذا التأجيل غير مرة حباً بالمساعدة . غير انه في المرة الاخيرة رفض التأجيل فحار الرجل ولم يدر سبب انقلاب الفقيد ولكنه رحمه الله أمسك بيده وقال له : « انني انما قدمت لك المال لتنفع به وتنتفع وقد بلغني انك تقرضه ربا فاحش وانك كنت السبب في خراب بيوت كثيرة . واني لافضل ان افقد مالي من ان يستخدم في أذى الناس »

ويحكى عنه انه لما وزعت املاك الدائرة السنية جاءه يوماً المستر ويلكوكس وعرض عليه شراء قطعة ارض مساحتها ٢٠٠٠٠ فدان على ان يدفع جانباً من الثمن ويستهلك الباقي في خلال مدة طويلة . فرفض ذلك الاقتراح مع ما كان فيه من الفائدة قائلاً انه ليس لديه الثمن كله وهو يأبى أن يكون مديوناً جرياً على قاعدة وضعها لنفسه منذ صغره « الهلال »

أبا الاشبال

من حافظ بك ابراهيم الى الامير حبيب باشا لطف الله
وقد بلغ التسعين من عمره سنة ١٩١٤

أبا الأشبال وقيتَ العوادي ... ولا نابتكَ طارقةُ الزمان
بلغتَ مدى مناكَ فعشتَ عمراً ... خليقاً ان يبلّغكَ الاماني
وقد قضّيتها تسعين عاماً ... وعزمك مثل حدِّ الهندواني
وحولك من بنيك بدور تم ... كأن قدودهم أخواط بانِ
وعيدك قد جرى فألاً سعيداً ... بعيش مقبلٍ سلسِ العنانِ
فتنشد بيننا والعود صلبٌ ... وقد زانت حياتك زينتانِ (١)
« أتت مئة لعام ولدتُ فيهِ ... وعشرٍ بعد ذاك وحجّتانِ »
« وقد ابقت صروف الدهر مني ... كما أبقت من السيف اليماني »

حافظ ابراهيم

عيون المنى

قصّر عن أدنى علاك الحسد ... أنتَ بناءٌ وبنوك العمدْ
بيتٌ كما شاءَ الندى شادهُ ... وعاهد العمران فيه الابد
حبيب - عزًّا وافتخاراً بما ... رزقتَ مما لم ينلهُ أحد
جاهٌ تولى الحمد احصاءَهُ ... فضاق عنه في الحساب العدد
محصول جدٍّ مخصب مثمر ... وافقهُ سعدٌ وواتاه جد
وفتية ملء عيون المنى ... صيد مساميح أباة الفند
ثلاثة ان ضمهم قصرهم ... فقضلهم يأهل رحب البلد
برُّوا فكنتَ الوالد المفتدى ... تمّ له السعد ببرّ الولد

خليل مطران

---

(١) « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » الاية ٠ قرآن شريف

﴿ حزب الاتحاد السوري ﴾

تعددت آراء السوريين في مسألة وطنهم ومصيره بعد الحرب الكبرى واختلفت مقاصدهم باختلاف مناهج تعليمهم وتربيتهم . وبناء على دعوة الامير ميشيل لطف الله اجتمع فريق من الغيورين وتداولوا في مصير سوريا ومصلحتها فقرروا تأليف حزب دعوه حزب الاتحاد السوري برياسة الامير ميشيل لطف الله وما لبث ان انضم اليه فريق كبير من عشاق الحرية ووضعت قواعد الحزب الاساسية على مبدأ الاستقلال التام وهذا نصها

١ — تكون سوريا بجملتها على وحدتها القومية من جبال طورس شمالاً والخابور فالفرات شرقاً والصحراء العربية فمدائن صالح جنوباً والبحر الاحمر نخط العقبة ورفح فالبحر المتوسط غرباً

٢ — تكون سورية مستقلة استقلالاً تاماً تضمنه جمعية الامم وتضمن قانونهُ الاساسي ضماناً لا يخل بهذا الاستقلال

٣ — يكون الحكم فيها على مبدأ الديمقراطية اللامركزية ويكون أساس قوانينها وأحكامها مدنياً بحتاً ما عدا أحكام الاحوال الشخصية فانها تبقى على ما هي عليه

٤ — يكون قانون حكومتها الاساسي ضامناً حقوق الأقلية

وتقرر أن ترسل اللجنة وفداً من رجالها الاكفاء الى باريس ليعرض مطالب الحزب على المؤتمر

وجه آل لطف الله اهتمامهم الى ترويج هذه الفكرة الاستقلالية فكان رئيس الحزب الامير ميشيل لطف الله وكان مندوب الحزب في أوربا شقيقه الامير حبيب لطف الله وتبرع شقيقهما الامير جورج لطف الله بألفي جنيه لنفقات الحزب كما سيجيء

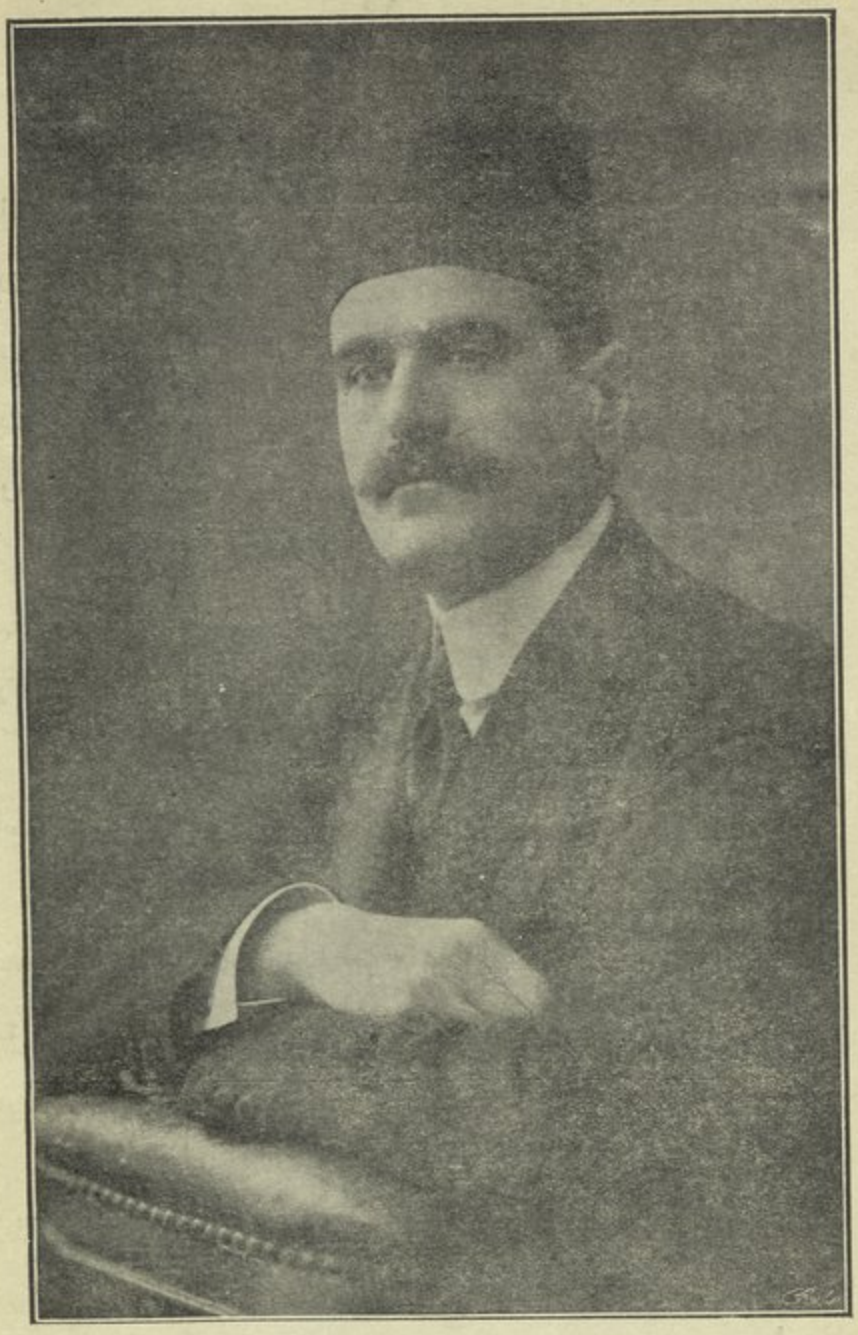

الامير ميشيل لطف الله

رئيس حزب الاتحاد السوري

Prince Michel Lotfallah, President of the Syrian Union Party

من خليل مطران

اتصل بشاعر القطرين خليل مطران ان الامير ميشيل لطف الله صان فتاة سورية أخنى على ذويها الدهر فادخلها مدرسة لتقضي من العمر ما يلزم للتحصيل فارسل اليه القصيدة الآتية انشرها هنا بخط يد ناظمها

كانت عيون الريب الساهره ... ترمق تلك الطفلة الطاهره

من هي ؟ بنت من بنات الأكى ... معروضة للصفقة الخاسره

يطمع فيها حسنها والصبى ... والفاقة العضاضة الكافره

ما زال غرّاً قلبها لاهياً ... عما يهيج الشهوة الخادره

أبأس ما سارت بأطمارها ... لم تكسها الا برجة ساتره

تحس للأبصار في نفرها ... وقع الندى من نبتة ناضره

وتلتقي كل ابتسام كما ... تلقى الشعاع الدرة الزاهره

وتقبل المدح على أنه ... مصداق ما في المقلة الناظره

جاهلة ما في قلوب الأولى ... تأنسهم من شيمة غادره

لا تنضر المرآة في زعمها ... شيئاً وراء الصورة الظاهره

...

ريح الغتيرات الجميلات بن ... حبائل القناصة الماكره

كالورد لا يعلمه شوكه ... اذا دنت منه يد جائره

تمر بين الناس ذات الغنى ... تقلها جوابة لها ئره

فتثب الابصار شوطاً بها ... ثم تنيى خالعة حاسره

والحسن إن لم يرج يملل كما ... يمل من الانجم السامره

أمّا ابنةُ البؤسِ فهيهاتَ أن ... تملكَ دمعَ القوّةِ القاهره

أنّى تكنْ تلحقْ بكِ لفظةٌ ... مُريبةٌ او لحظةٌ فاجره

او عِدَةٌ فاتنةٌ للنّهى ... او هِبَةٌ خلّابةٌ ساحره

لاتفتأُ الخِدعةُ في إثرِها ... ساعيةً او حولَكِ دائره

حتى اذا ما أُضرمتْ قلبَها ... فشبّ كالجمرةِ الثائره

أشبعتِ الفاقَ من لحمِها ... وسفكتِ صدراً دمَ العاهره

..

تلكَ التي سُقتِ على ذِكرِها ... تفصيلَ هذي اللفظةِ الزاجره

كانت على وشكِ السقوطِ الذي ... تسقُطُهُ المسكينةُ العاثره

قد أحدقَ السوءُ بكِ مُنذِراً ... بالويلِ مِمّا تزرُ الوازره

لولا فتىً جمٌّ مروءاتُه ... شيمتُهُ في عصرِهِ نادره

لايكبرُ الدهرُ بأحداثِهِ ... يعلو على همّتِهِ الشاهره

أنقذَها محتسباً ربَّهُ ... فيكِ ونعمَ حسبةُ الآخره

أدخلكِ معهدَ علمٍ به ... تُحفظُ حِفظَ القنيةِ الفاخره

تُتمّ بالآداب في عِصمةٍ ... جمالَ تلكَ الصورةِ الباهره

أعظِمْ بلطفِ اللهِ عوناً على ... صيانةِ البائسةِ القاصره

خليل مطران

الشامية المتمصرة

في تهنئة حضرة الامير ميشيل بك لطف الله

باتخابه نائباً عن السوريين المتمصرين في الجمعية التشريعية المصرية

حيت رباب وساجي الطرف مكحول ... ووجهها بجميل البشر مصقول

وما رباب وقد حيت مجاملة ... الا صبا الروض تغشاه الاظاليل

أجرى النعيم لها في كل جارحة ... من الملاحة ما تجري المناهيل

تقلدت دم قتلاها وأعجبها ... دم لدى جبروت الحسن مطلول

فرعاء ترفل في ضاف تزاوله ... وعند اخمصها منه عثاكيل

تكاد ترتاع منه حين ترسله ... وفي معاطفها منه شماليل

سارت تساري خيال البدر منبلجاً ... من وجنتيها وكف النجم مغلول

ما للدجى حيلة في من اذا سفرت ... وانجدت وجهها الضاحي التهاويل[1]

أضاء منها لها بدر يبادره ... من مطلع الصدر إشراق وتكميل

هيهات أسلو هوى منها يؤرقني ... لولا معاهد وادي النيل والنيل

سقى مرابع مصر صوب غادية ... وجادها من ملث القطر مشمول

منابت المجد ما انفكت تعهدها ... رواجح الفضل والغر البهاليل

مطالع لنجوم ما خبون على ... حول الزمان وللايام تحويل

من رعمسيس الى فرعون من قدم ... الى البطاليس لم يكدر لها جيل

الى وشائج اسماعيل راقية ... كما ترقت الى الهام الاكاليل

يشب في حجرات الارض نيرهم ... كما توقد في القصر القناديل

يخامر الشام من تضريمه وهج ... فالشام صب بوادي النيل متبول

---

(١) توقد الحلي

فقل لنائب سوريا بمجلسه وحاديا النفس تأميل وتعليل
ما في الشآم ولا في مصر محسدة كلاهما من لباب العز منسول
الفرقدان هما والنيل أفقهما وليس في النيل قايين وهابيل

* * *

ميشيل ما اختارك السوري معتمداً لولم يكن لك يوم الفضل تحجيل
فاسترشد الحزم في ما أنت فاعله فانت عما يريد القوم مسئول
للمجد ما نلت تمهيد وانت له كفؤ وبعض طلاب المجد تدجيل
خذ بالحقيقة لا تعدل بها سبباً ما في الحقائق تأويل وتضليل
واستطلع الامر قد عزت مطالعه كأنه بوريد النجم معقول
واحبس هوى النفس في الاعمال معتدلاً فكل أمر له جد وتعديل
واصبر اذا شاطت الآراء واختلفت فكل ما قدر الرحمن مفعول

* * *

ابا الوجاهة للقطرين تهنئة بما بلغت وللاقلام تهليل
ولي على البعد تحنان اليك كما يحن الف الى الاحباب مكبول
ما ضرَّ بالنيل لو اني ربعت به ولي بقربك ورد الانس معسول
أهم بالريح من واديه منتعشاً كأنما في فمي رياه تقبيل
بذمة الله فوق النيل مرحلة ميمونة وأديم الافق مبلول (١)
الى القناطر « والرفاص » مندفع كأنما جريه للبرق تمثيل
والغمر من تحته عبد ولجته صرعى وساعد موج النيل مشلول
وفوقهُ لابن لطف الله منتجع رحب الوفاض بماء الفضل معلول

---

(١) اشارة الى النزهة على النيل نحو القناطر الخيرية بدعوة من الممدوح الكريم على رفاصه الخاص يوم كان الناظم في مصر مندوباً لحضور حفلة خليل افندى المطران

لو ان أمثاله كثر لما شقيت ... أيتام مصر ولم تيأس مثاكيل
فسنة الله احسان ومرحمة ... وما لسنة رب الخلق تبديل

***

ميشيل لا سؤل الا أنت مدركه ... ما شئت كان ولو أن السهى سول
للدهر منك اذا جاشت مظالمه ... مهند في يمين الحق مسلول
ومن بيانك دون البطل منصلت ... ومن بنانك دون الفقر مبذول
لا فرق في البغي والاحكام واحدة ... فكل باغ بما قد جر مخذول
سيان لو عدل الاقوام بينهم ... في جانب الحق قرآن وانجيل
فكن فتى مثلما شاءت خلائقه ... لا العزم واهٍ ولا الموعود ممطول
يعب ما قلت صدر الدهر مرتوياً ... كأن ما قلت الهام وتنزيل
تساجل البرق في ما أنت مورده ... ومسه صفحات الطرس تحليل
قطبان للمجد قد وفقت بينهما ... نعم الفتى ذخره علم وتمويل
لا يستتم كثير المال رونقه ... حتى يصاحبه للعلم تحصيل
فاهنأ وحولك اقلام مثقفة ... لها بذكرك تغريد وترتيل
فما غبين ثناء بل مواصلة ... ولا تغب جميلاً فهو موصول
هي القواضب فاسترهف مضاربها ... يكن لها في رقاب البطل تصليل
ما المال يغنيك لو عولت منفرداً ... ان لم يعنك على الاقلام تعويل
هذي حقائق في شرع الجواد وفي ... شرع الحريص على الدنيا اباطيل
تباين الامر يوم الفضل بينهما ... كما تباين معلوم ومجهول
فاجمع لنفسك من فضل ومكرمة ... ما فيه للعمر تعزيز وتطويل

لبنان في ١١ فبراير سنة ١٩١٤ — شبلي ملاط

في الهلال الاحمر المصري

اشتهرت حمية الامير ميشيل لطف الله وغيرته في كل عمل مفيد لمجموع الامة فتقاسمته مصر وسوريا . ولما تألفت جمعية الهلال الاحمر المصري كان في مقدمة الذين اهتموا بامر الجرحى واستفادت الجمعية التي ترأسها سمو الامير محمد علي من وجوده واختباراته وغيرته فكلفته ان يكون امين صندوقها وعليه كان يقضي الثمين من وقته والكثير من ماله في خدمة الجمعية

وللامير ميشيل مأثرة تناقلتها الصحف بالاطراء والاعجاب يومئذ فقد نقم فريق من أعضاء الجمعية وانفردوا عن رئيسها الامير محمد علي والاكثرية وحجزوا على مالها . وكانت بعثاتها في ميادين القتال برياسة الدكتور موصلي باشا تواصل خدمتها للجرحى ويقتضي لها مال كثير. فلما حجز على مال الهلال عقد الامير محمد علي جلسة خاصة للنظر في الامر وبعد المداولة قرروا ان لا بد من اسعاف البعثات بالاموال اللازمة شهرياً وان لا سبيل الى ذلك الا باستلاف ما يلزم ريثما تنتهي قضية الحجز . اذ ذاك قال الامير ميشيل لطف الله

— لا حاجة بنا الى ذلك فانني اضع تحت أمر الجمعية مبلغ ٤٠ الف جنيه لقضاء حاجة البعثات في ساحة الحرب

فكان لهذه المروءة وقع يتصوره القارىء متى تصور أن الالوف من جرحى الحرب كانوا تحت رحمة الهلال الاحمر المصري

وتجد في الرسم المتقدم أعضاء جمعية الهلال الاحمر المصري في محطة القاهرة يحتفلون بوداع احدى البعثات

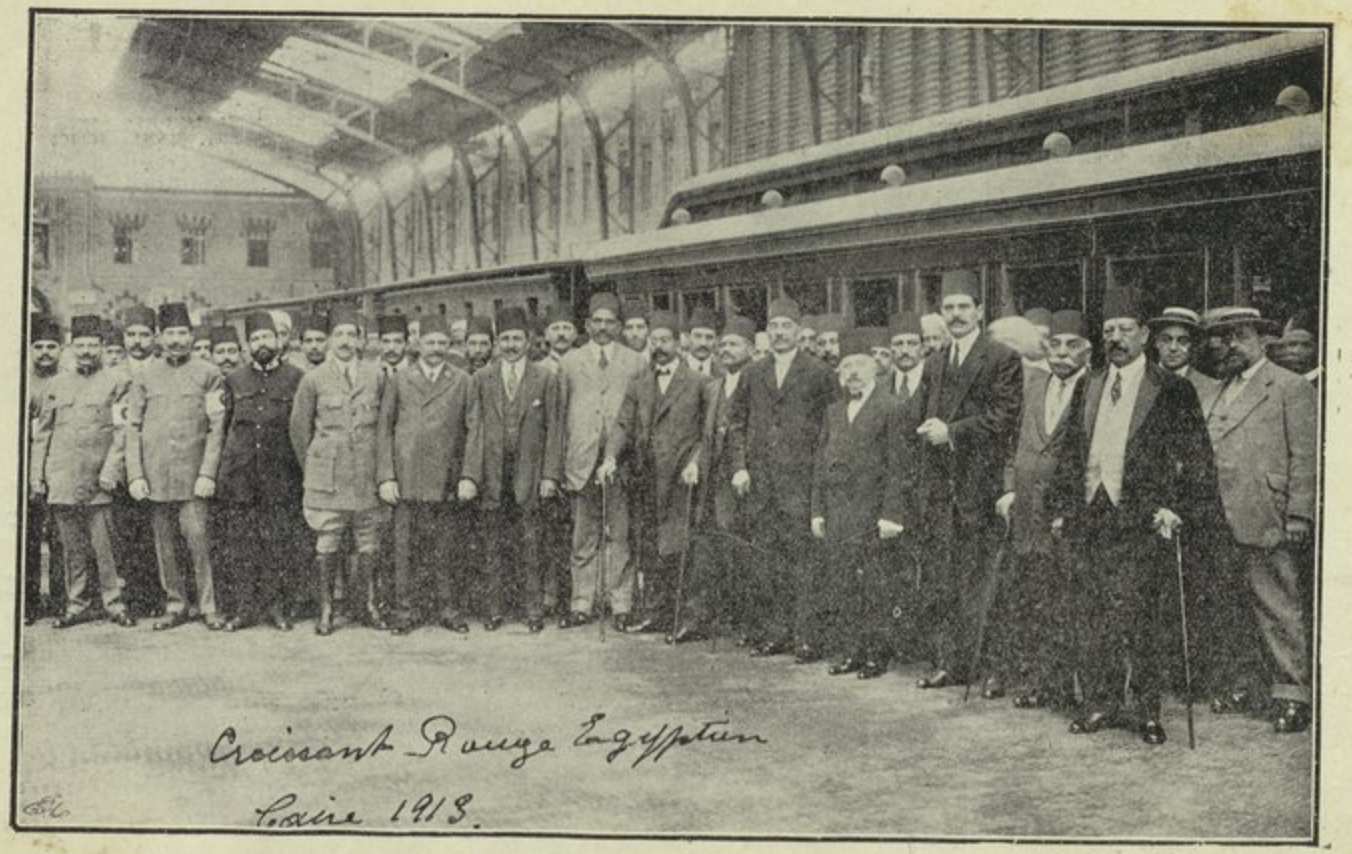

احدى بعثات الهلال الاحمر المصري في محطة مصر . الامير ميشيل لطف الله امين صندوق الجمعية (الثالث من اليمين)

The Egyptian Red Crescent Cairo Station, Prince Michel Lotfallah (Treasurer) Third from the right

الامير حبيب لطف الله

كان الامير حبيب لطف الله ثاني انجال المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله منذ نشأته طموحاً الى العلياء راغباً في الحياة الاجتماعية والسياسية وما لبث بعد ما شبَّ عن الطوق ان ولى وجهه شطر الحياة العملية فانصرف الى الجندية مفاخراً بمجدها وشعارها ميالا الى حياتها وتمكن بواسطة شبابه الناهض من الوصول الى ارقى طبقة في المجتمعات الوطنية والاجنبية

وكانت له الهمة الشماء في خدمة وطنه اثناء اقامته في اوربا فعهد اليه حزب الاتحاد السوري بان يكون مندوبه هناك لما اشتهر عن حنكته ودرايته وما عرف من اتصاله بعظماء الرجال في فرنسا وانجلترا فادى للحزب خدمات جليلة وكان ينتقل بين باريس ولندن لمفاوضة رجال الحكومات واساطين السياسة

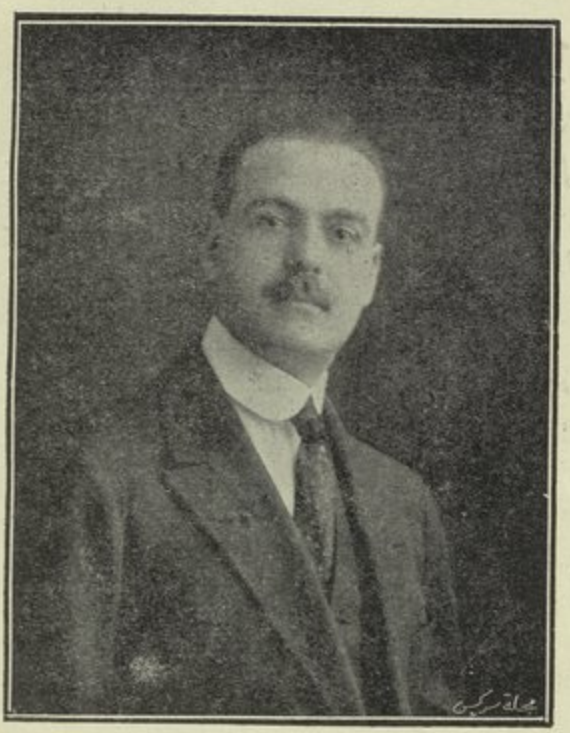

الامير حبيب لطف الله
مندوب حزب الاتحاد السوري في اوربا
Prince H. Habib Lotfalllah
Delegate of the Syrian Union Party in Europe

٢٠٠٠ جنيه مصري

الامير جورج لطف الله

ذكرت فيما مضى ان الامير ميشيل لطف الله انشأ حزب الاتحاد السوري وتولى رياسته وادارة اعماله وان الامير حبيب شقيقه صار مندوب الحزب في اوربا. اما الامير جورج لطف الله فقد رأى ان يؤيد هذه الفكرة القومية بطريقة فعالة فارسل الى الحزب الكتاب الآتي

مصر في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٨

حضرات الافاضل رئيس لجنة حزب الاتحاد السوري المركزية واعضائها الكرام ايدهم الله

بعد التحية والاحترام لقد افعم قلبي سروراً اذ بلغني ما تقومون به من العمل الجليل النافع للوطن السوري وحمدت الله تعالى ان يسر للوطن العزيز رجالاً اكفاء نظيركم يبذلون في سبيله ما عز وهان وشكرت لحضراتكم هذه الغيرة في سبيل ادراك اسمى امنية ترتاح اليها الامم ألا وهي الاستقلال الذي يرفع شأن الشعوب ويمهد لها سبل التقدم والارتقاء ويوجد في نفوس الناشئة عزة وشهامة وبالتالي يؤدي الى السعادة الحقيقية. انكم تقومون الآن بعمل خطير يحتاج الى كثير من الدأب والنشاط والتضحية. ولا ريب في انكم قد وطنتم النفس على بذل كل نفيس في سبيل نجاحكم

ولما كنت اعلم ان ما تقومون به يحتاج الى نفقات طائلة جئت ارجوكم قبول نصيبي من الاشتراك معكم في المسعى الوطني الجليل فتجدون طي كتابي هذا حوالة على بنك الانجلو نمرة ٨١٧٣٨٤ بالفي جنيه مصري

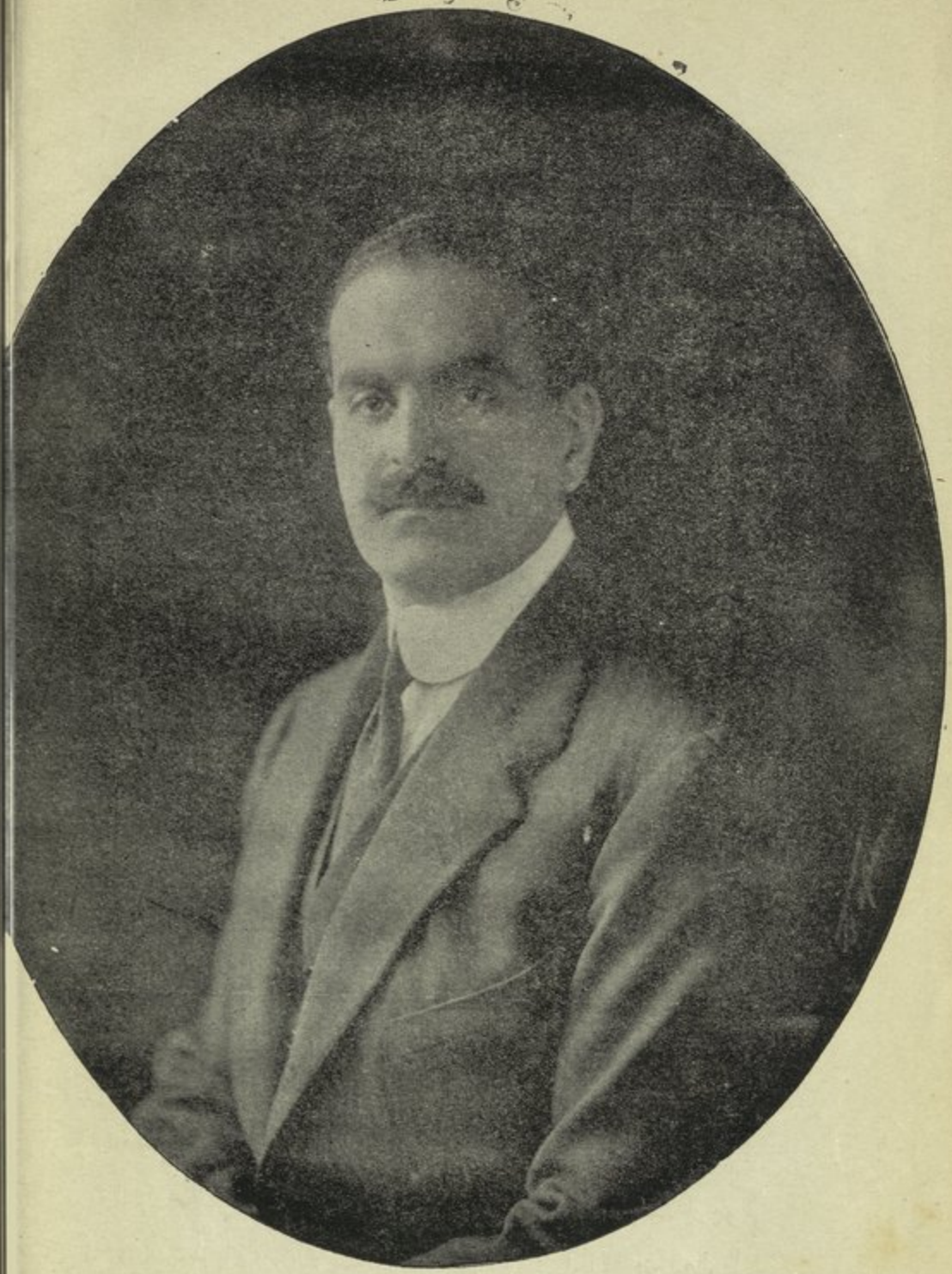

الامير جورج لطف الله المتبرع بالفي جنيه لحزب الاتحاد السوري

Prince George Lotfallah (who gave two thousand pounds to the Syrian Union Party)

تنفقونها على عملكم المشكور ورجائي ان تكلل مساعيكم بالنجاح الذي يستحقه اخلاصكم وان تصادفوا من عموم السوريين ارباب الشهامة وعشاق الحرية والاستقلال كل تنشيط وتأييد ؟

وتفضلوا بقبول فائق احترامي ؟ جورج لطف الله

وقد قررت اللجنة باجماع الآراء تقديم كتاب شكر لحضرة هذا الوطني الابي فقدمته بواسطة وفد منها وهذه صورته

حضرة السري الفاضل والاريحي الكامل جورج بك لطف الله

كلفتني اللجنة المركزية لحزب الاتحاد السوري بقرار اجماعي ان اكتب اليكم باسمها كتاب شكر على ما تفضلتم به في كتابكم المؤرخ في ١٩ الجاري فتنفيذاً للقرار أقول

تلقت اللجنة بالارتياح كتابكم الكريم المحبذ لعملها المنوه بفوائده في خدمة البلاد السورية واهلها فرأته صادراً عن فكر منير. ومشرب في السياسة نمير. وقلب يتلظى بالغيرة على الوطن. ووجدان فياض بالمكارم والمنن. وقد اسعدتم بالنوال كما افدتم في المقال فعززتم كتابكم الحافز للانفس على المضاء في العمل بالهبة الكبيرة التي تمهد له السبل اذ اودعتموه حوالة على مصرف (الانجلو) بالفي جنيه مصري فكان لكم الفضل الاول في انكم وضعتم الحجر الذهبي الاول في اساس الحزب الاول الذي ألّف لجمع كلمة جميع السوريين على طلب الاستقلال التام لوطنهم بالفعل في الفرصة السانحة الآن كما ان شقيقكم الهمام كان هو الداعي الاول والرئيس الاول له. فالبلاد السورية بل الامة العربية تحفظ لبيتكم الكريم هذه الاولية في قلوب

افرادها وبطون تواريخها وألسنة مفاخرها واذا وفق الله حزبنا في عمله وأنال بلادنا الاستقلال المنشود بسعيه فسيجعلها وديعة في اساس اول دار تبنى للحكومة العربيـة في عاصمة الديار السورية كما سجلها الحزب في اول دفتر من دفاتر اعماله حقق الله الآمال واحسن لنا ولامتنا المآل آمين ؟

نائب رئيس اللجنة المركزية

محمد رشيد رضا

الى العروسين

تهنئة للامير جورج لطف الله بزواجه من كريمة نجيب بك سرسق

في موقف الاكليل

وفاء كهذا العهد فليكن العهد ... وعدلا كهذا العقد فليكن العقد
قرانكما ما شاءه لكما الهوى ... وبيتكما ما شاده لكما السعد
هناء وطيباً فالمنى ما رضيتما ... ودهركما صفو وعيشكما رغد
وما جمع الله النظيرين مرة ... لجمعكما والند أولى به الند (١)
تضاهيتما قدراً وحسناً وشيمة ... كما يتضاهى فى تقابله الورد
أعز أعزاء الحمى ابوا كما ... واسطع جد في العلى لكما جد (٢)

الامير حبيب باشا لطف الله

كفى بحبيب (٣) في أساطين عصره ... هماماً على الاقران قدمه الجد (٤)
اذا ما بدا دلت جلالة شخصه ... على انه في قومه العلم الفرد
قضى في جهاد الدهر أطول حقبة ... فما خانهُ فيها الذكاء ولا الجهد
وما زاده زيغ السنين بلحظه ... سوى نظر في حالك الامر يستد (٥)
له البيت غايات المعالي حدوده ... ولكن بلطف الله ليس له حد
مشيد على التقوى . منيع على العدى ... قريب الى العافين (٦) عذب به الورد (٧)
متين على الاركان : وهي ثلاثة (٨) ... بامثالها تحيي ابوتها الولد

---

(١) الند : النظير (٢) الجد : الكوكب . وفيه اشارة الى والد الوالد
(٣) حبيب : يريد الامير حبيب باشا لطف الله (٤) الجد : النشاط والهمة
(٥) يستد : يكون سديداً (٦) العافين : السائلين (٧) الورد : المنبع
(٨) اشارة الى الامير ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك أنجال الامير حبيب باشا لطف الله

ذكرت شباباً لو سردت صفاتهم وآياتهم في الفضل لم يحصها السرد
أولئك هم يوم الفخار شهودنا على أننا اكفاء ما يبتغي المجد
وانا اذا استكفت بلاد حماتها ففينا الحكيم الضرب[١] والاسد الورد[٢]

الامير ميشيل بك لطف الله

ومن لك في الفتيان بالفاضل الذي له نبل ميخائيل[٣] والحلم والرفد[٤]
يؤلف أشتات المحامد جاهداً باخفاء باديها فيظهره الحمد
كبير المنى جم الفضائل جامع الى الادب السلسال طبعاً هو الشهد
يصغر للعافي من الناس نفسه ويكبرها عن أن يلم بها الحقد

الامير حبيب بك لطف الله

ومن لحبيب[٥] عادل الخلق صادق له فعل ما يرجى وليس له وعد
اخو ترف قد تعرف الخيل بأسه ويحفظ من آثاره الطود والوهد[٦]

الامير جورج بك لطف الله

ومن مثل جرج[٧] طاهر النفس والهوى ومن مثله حر ومن مثله نجد[٨]
وثوب الى كشف الظلامات ساكن الى بأسه في حين لا تأمن الاسد
تخير في الانساب أصدقها علىً وابعدها مرمى فثمّ له القصد
وأي نسيب بالغ بمقامه مقام نجيب[٩] في الكرام اذا عدوا

نجيب بك سرسق

اذا فاق سادات الحمى آل سرسق فان نجيباً فيهم السيد الجعد[١٠]

---

(١) الضرب : المدرب المجرَّب (٢) الورد : الاسد القوي (٣) اشارة الى الامير ميشيل بك لطف الله (٤) الرفد : العطا (٥) اشارة الى الامير حبيب بك لطف الله
(٦) الترف : المنع . والطود : الجبل . والوهد : المستوى من الارض
(٧) اشارة الى الامير جورج بك (٨) النجد : صاحب النجده (٩) اشارة الى نجيب بك سرسق (١٠) الجعد : الكبير الكريم

سريٌّ يرى الاقدام في كل خطة ... وخطته في كل حال هي القصد
تراه بلا ظل نحولا وجاهه ... عريض له ظل على الشرق ممتد
محبوه في نعمى وقرة أعين ... وحساده مما بأنفسهم رمد
وما الناس الا عائر جنب ناهض ... وما الارض الا الغور جاوره النجد (١)

عود الى الامير جورج لطف الله

ألا أيها الشهم النبيل الذي له ... على صغر في سنه المنصب النهد (٢)
لو انك لم تمنع لوافى مهنئاً ... بعرسك وفد حافل تلوه وفد
فان مكاناً في القلوب حللته ... ليزهى على ملك تؤيده جند
فداك أناس قل في الخير شأنهم ... فلا قربهم قرب ولا بعدهم بعد
يرومون أن يثنى عليهم بوفرهم ... وأفضله عنهم الى البر لا يعدو
اذا رخص الغالي من السلعة اشتروا ... ولا يشترون الحر ان رخص العبد
أعذت برب العرش من عين حاسد ... طلاقة ذاك النور في الوجه اذ تبدو
ورقة ذاك اللفظ في كل موقف ... يصان به عرض ويقنى به ود
وبسطة كف منك في موضع الندى ... يعاد بها غمض وينفى بها سهد
شكا الدهر ما تأسو جراح كرامه ... وانكر منك الرفق جانبه الصلد (٣)
ولكن هذا البر طبع مغلب ... عليك وهل يهدي سوى طيبه الند
فمهما تصب خيراً فقد جدرت به ... فضائل لم يضمم على مثلها برد (٤)

---

(١) النجد : المرتفع من الارض (٢) النهد : الرفيع (٣) الصلد : الصخرى
(٤) البرد : الثوب

لوريس مرسق لطف الله

حظيت بملء العين حسناً وروعةً[١] عروس كبعض الحور جاد بها الخلد
يود بهاء الصبح لو أنه لها محيا وغر الزهر لو أنها عقد
فان خطرت في الرائعات من الحلى تمنت حلاها الروض والاغصن الملد
كفاها تجاريب الحداثة رشدها وقد جاز ريعان الصبى قبلها الرشد
ولو لم يكن مهراً لها غير عقلها لكان الغنى لا المال يفنى ولا النقد
غنى لا يحل الزهد فيه لفاضل حصيف اذا في غيره حسن الزهد

الى العروسين

ليهنئكما هذا القران فانه سرور بما نلقى وبشرى بما بعد
ففي يومه رقت وراقت سماؤد لمن يجتلى وانزاحت السحب الربد[٢]
وفي غده سلم تقرُّ به النهى وحلم تصافى عنده الانفس اللد[٣]
هناك تجد الارض حلي رياضها ويثنى الى أوقاته البرق والرعد
فلا حشد الا ما تلاقى أحبة ولا شجو الا ما شجا طائر يشدو

خليل مطران

(١) روعه : بهاء وبهجة (٢) السحب الربد : السوداء (٣) الانفس اللد : المتعادية أو الشديدة العداوة

لم أتعود غير صدق الكلام

الى الامير جورج لطف الله من المرحوم ولي الدين بك يكن ولها مناسبة

لا يملك الشاعر غير الكلام ... والله أولى بجزاء الكرام
يا ملك الشعر اذا لم يكن ... بدٌّ من الوحي فهذا المقام
لا أحسن المدح ولكنني ... أحسن شكري للايادي الجسام

* * *

نام الخليون ولما انم ... وليس من يبلى بلائي ينام
وطال ليل بت في جنحه ... كشمعة قائمة في الظلام
قد أطفأتها الريح في هبها ... فلم تدم حيناً ولا النور دام
وكان لي ضوء على ضعفه ... يهدي الى القصد عيون الانام
وهكذا الشرق يسود الفتى ... عاما ويهوي فيه من بعد عام
لا اشتكي حظي ولا ابتغي ... حظاً سواه كل حظ يلام
ولا انا أحسد من فاتني ... سبقاً فعندي كالوراء الامام
حسبي من الدهر واحسانه ... اني مليك من ملوك الكلام
ان ضامني الحق فاكرم به ... ليس نصير الحق دوما يضام
وربما عاد الى رشده ... قوم غووا وانفض هذا الخصام
أبقى لي الله على ما أرى ... جسماً ضئيلاً قد براه السقام
يخال ثوبي ماشياً وحده ... لولا بقايا باليات العظام
في كل عضو ألم هائج ... وكل جزء علة في اضطرام
تقطر روحي من عيوني كما ... يقطر غيث من عيون الغمام

كأن هـذا الدهر لم ينتخب غير فؤادي هدفا للسهام
لولا رجال عشت في ودهم هجرت ربعي وسكنت الرغام

***

يا جورج يا نسل بناة العلى سراة مصر وسراة الشام
ابوك لطف الله في خلقه وهل كلطف الله بين العظام
شهم يظل البشر في وجهه يبدأ من يقصده بالسلام
مثل الحسام العضب في صفوه لكنه يأبى فعال الحسام
لا غرو ان اشبهته ناشئاً كل هلال صائر للتمام
وشيمة الامجاد موروثة فهي كما في شيخهم في الغلام
فانهض بمجد الشرق مع اخوة أنت واياهم بنوه الكرام
مضى زمان وهو في ضجعة فان تقيموه استطاع القيام
انكم اركانه ناهضاً على المعالي وابوك الدعام
فمن يرم موضعكم في العلى يخب ويجهده بعاد المرام

***

قومك انصاري بهم قوتي فلا أبالي قوة في الصدام
وان قوماً أنت من صيدهم اذا انا احببتهم هل ألام
ان مقام الفضل لا يعتلى الا بايدي كل عالي المقام
هـذا ودادي ثابتاً فاعتمد اني امرؤ أحسن رعي الذمام
واقبل ثنائي خالصاً انني لم أتعود غير صدق الكلام

ولي الربيه بكفن

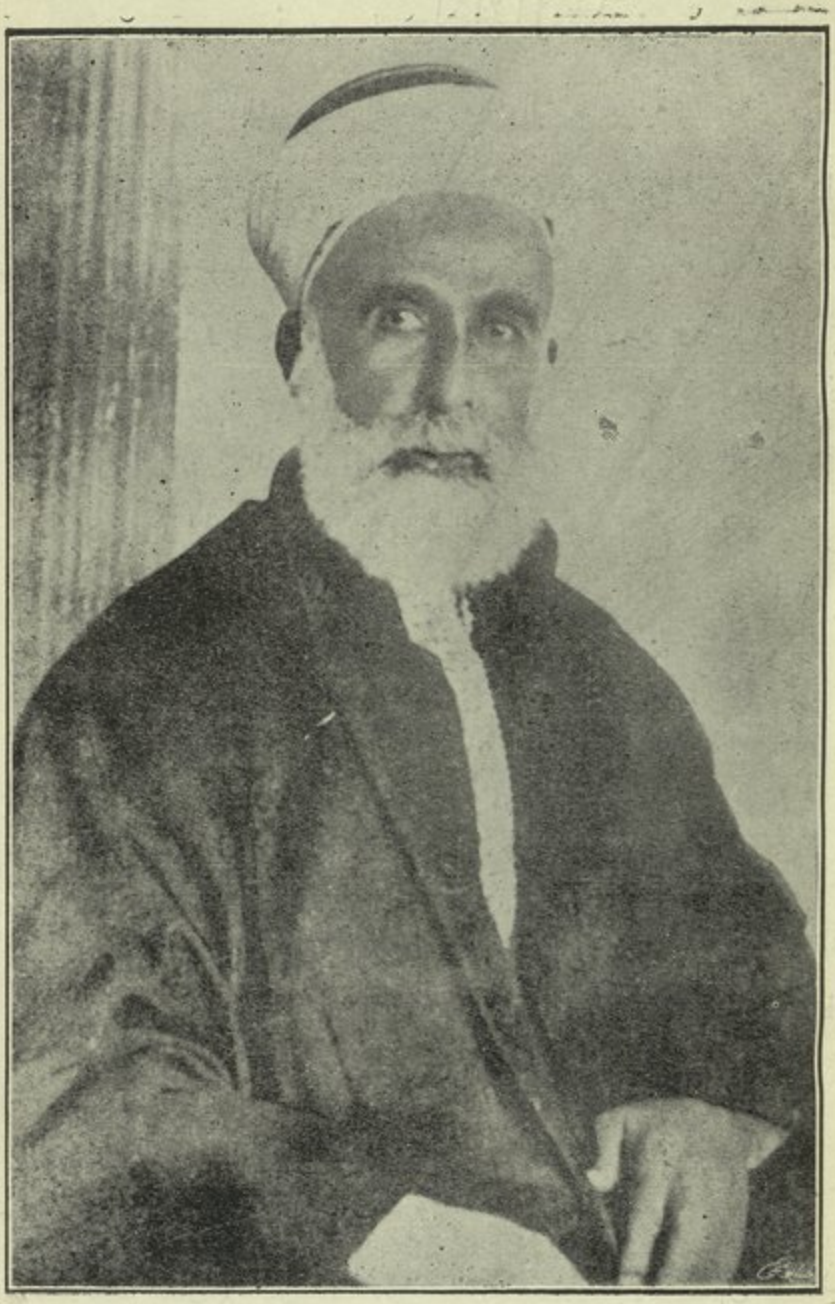

جلالة حسين الاول ملك العرب

His Majesty Hussain I. King of Hedjaz

نسب جلالة المنقذ

الملك حسين الهاشمي ملك البلاد العربية

هو حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبدالله ابن حسين بن عبد الله بن حسن بن ابي نمي محمد الذي تولى امارة مكة سنة ٩٣٢ هجرية وقد تولاها ستين سنة ابن بركات الامير بن محمد الامير بن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية ابو عرارة أسد الدين بن محمد بن ابي نمي نجم الدين ابو مهدي الذي تولى امارة مكة خمسين سنة وتوفى سنة ٧٠١ هجرية ابن ابي سعيد الحسن بن علي بن قتادة الذي تولى امارة مكة سنة ٥٩٨ هجرية ابن ادريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب من زوجته السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (صلعم)

وهذا نسب النبي

أبو القاسم محمد . بن عبد الله . بن عبد المطلب . بن هاشم . بن عبد مناف ابن قصي . بن كلاب . بن مرة . بن كعب . بن لؤي . بن غالب . بن فهر (قريش) بن مالك . بن النضر . بن كنانة . بن خزيمة . بن مدركة . ابن الياس . بن مضر . بن نزار . بن معد . بن مدركة . بن عدنان

وهذا نسب عدنان الى ابراهيم على المشهور

عدنان بن اد . بن ادد . بن اليسع . بن الهميسع . بن سلامان . ابن نبت . بن حمل . بن قيذار . بن اسماعيل . بن ابراهيم

وهذا نسب ابراهيم كما في الاصحاح العاشر من سفر التكوين

سمو الامير علي بن الحسين

كبير انجال جلالة ملك العرب

ابراهيم . بن تارح . بن ناحور . بن سروج . بن رعو . بن فالج . ابن عابر (ابو قحطان) . بن شالح بن ارفكشاد (اخو لود وآرام) . بن سام ابن نوح »

« تاريخ سينا »

سمو الامير عبد الله بن الحسين الهاشمي

في سراي الجزيرة

في شهر افريل (نيسان) سنة ١٩٢٠ زار القاهرة حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله نجل جلالة الملك حسين الاول ملك العرب

فاحتفلت الحكومة المصرية والسلطة العسكرية الانجليزية باستقبال سموه احتفالاً رسمياً في السويس وفي القاهرة حيث استقبل في محطتها مقابلة رسمية عسكرية استقبال ملك عظيم ونزل في فندق شبرد في الدائرة المعدة لنزول الملوك والامراء

ورأى آل لطف الله أن يحتفلوا بسموه احتفالا لائقاً بالامير الكريم والقائد العظيم والشجاع المقدام وكان سمو الامير حبيب باشا لطف الله قد اشترى سراي الجزيرة ذلك القصر الفخم الذي بناه الخديو اسماعيل مظهراً لمجده واختاره لنزول الامبراطورة اوجيني امبراطورة فرنسا يوم زارت مصر لحضور حفلة افتتاح ترعة السويس فرأى أن يقيم لسموه في ذلك القصر مأدبة تجمع من حوله نخبة الفضلاء وأصحاب الرأي والمقام وان تليها حفلة ساهرة يدعى اليها جمهور كبير من ذوي المكانة فتفضل الامير الهاشمي بقبول هذه الدعوة لما ذاع واشتهر من مكانة آل لطف الله وعنايتهم الفائقة بما يعود على الوطن بالخير العميم

سمو الامير عبد الله بن الحسين
ثاني انجال جلالة ملك العرب

Prince Abdullah
Second son of H. M. King of Hussain I

قصر الجزيرة

في سنة ١٩٢٠ اشترى الامراء آل لطف الله قصر الجزيرة وهو القصر الفخم النادر المثال الذي بناه الخديوي اسماعيل ونزلت فيه الامبراطورة

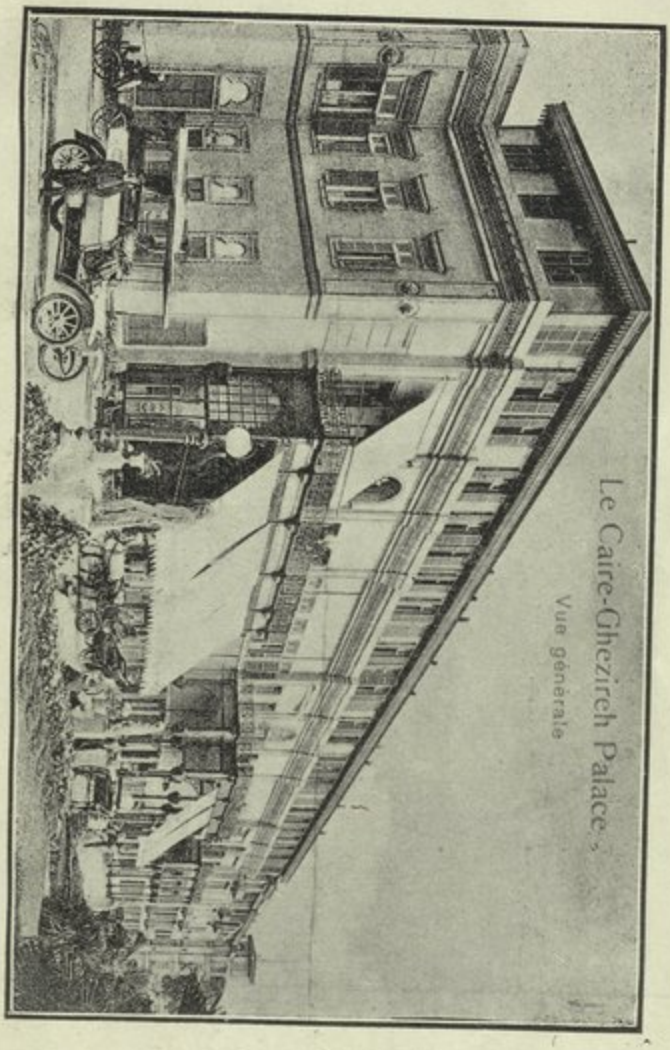

قصر الجزيرة : مصر
منظر عام للقصر

اوجيني امبراطورة فرنسا يوم حضرت حفلة افتتاح ترعة السويس

ولما ذاع خبر انتقال سراي اسماعيل الكبرى الى آل لطف الله ارسل

الشاعر المجيد احمد افندى الكاشف القصيدة الآتيـة تهنئة بانتقال القصر اليهم قال :

يا آل لطف الله آل اليكم ... قصر الجزيرة بعد اسماعيـلا
فاستقبلوا فيـه الحياة سعيدة ... والدهر حراً والنعيم جزيلا
أحرزتم خلق الملائك طاهراً ... وملكتم سكن الملوك جميلا
عقبي الذين لمالهم ولجاههم ... في كل ناحية مكارم طولى
أنس الوجود بكم فلو شارفتم ... جبلاً لأصبح ناضراً مأهولا
ولكل سمح في البلاد صنائع ... وأرى صنيعكم أغرّ جليـلا
واجلّ غايات الكرام من الغنى ... ما سرّ افئـدة وراض عقولا
الشام اكبر في الممالك مظهراً ... بكمُ وأعظم حجة ودليلا
جاريتم الاردنّ فيه ندًى كما ... جاريتم كرماً بمصر النيلا
ونصرتم احراره وحماته ... وضمنتم استقلاله المأمولا
وعسى أرى في الشرق من نجبائكم ... بطلاً يقود الجيش والاسطولا
وتقر للعرب الممالك بالعلى ... وتكرّم الاجيال هـذا الجيلا
هنأتكم بالقصر اقضي بعض ما ... يقضي عليّ به ندى ميشيلا

احمد الكاشف

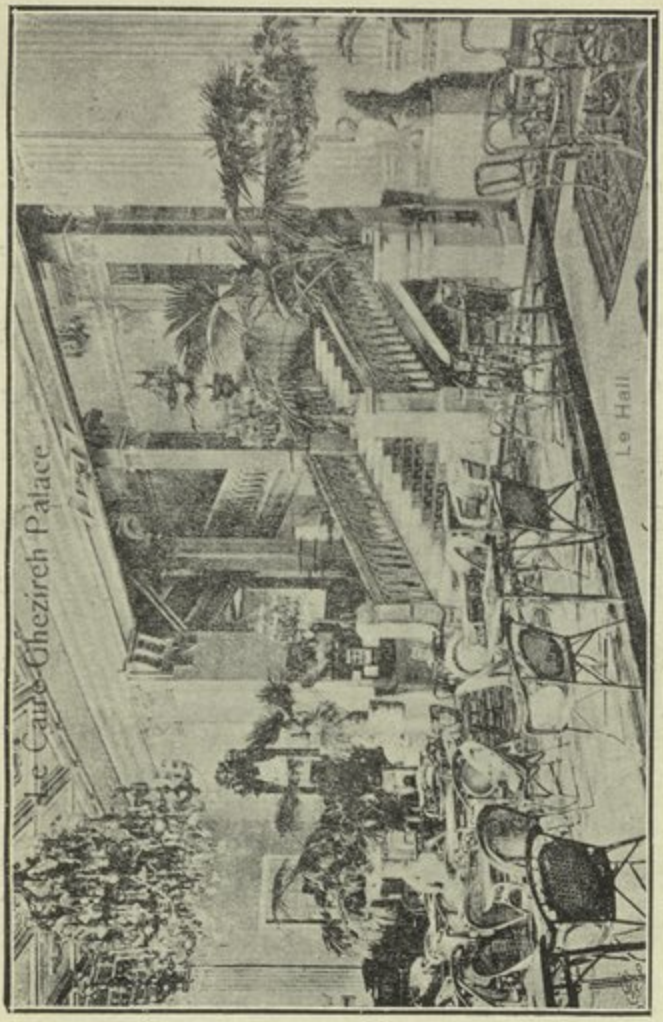

قصر الجزيرة : المدخل الكبير

المأدبة

اقيمت المأدبة لسمو الامير عبدالله في القاعة الكبرى من ملحق قصر الجزيرة وهي القاعة التي أعدها اسماعيل للمآدب الكبرى

أوراق الدعوة

حضرة

نرجو تشريفكم لتناول طعام العشاء في المأدبة التي تقام لسمو الامير عبدالله في كازينو سراي الجزيرة الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء في ٤ مايو سنة ١٩٢٠ م

حبيب لطف الله

ففي الساعة المعينة اقبل جمهور المدعوين للعشاء وعددهم ٤٢ ذاتاً فاجتمعوا في قاعة الاستقبال وناب حضرات الامير ميشيل والامير جورج عن والدهما وكانا يقدمان المدعوين الى سمو المحتفل به

مفتي الديار المصرية

فلما وصل فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية يومئذٍ رحب سمو الامير بفضيلته وصافحه وعانقه محتفلا به كل الاحتفال احتراماً لمقامه الجليل

على المائدة

فلما تكامل عدد المدعوين فتح الباب الاكبر المؤدي الى المائدة وقد اعدت لجلوس ٤٢ مدعوا فجلس الامير عبدالله في صدر المائدة وجلس تجاهه الامير ميشيل لطف الله نائباً عن سمو والده صاحب الدعوة وجلس الامير جورج لطف الله في الجانب الآخر

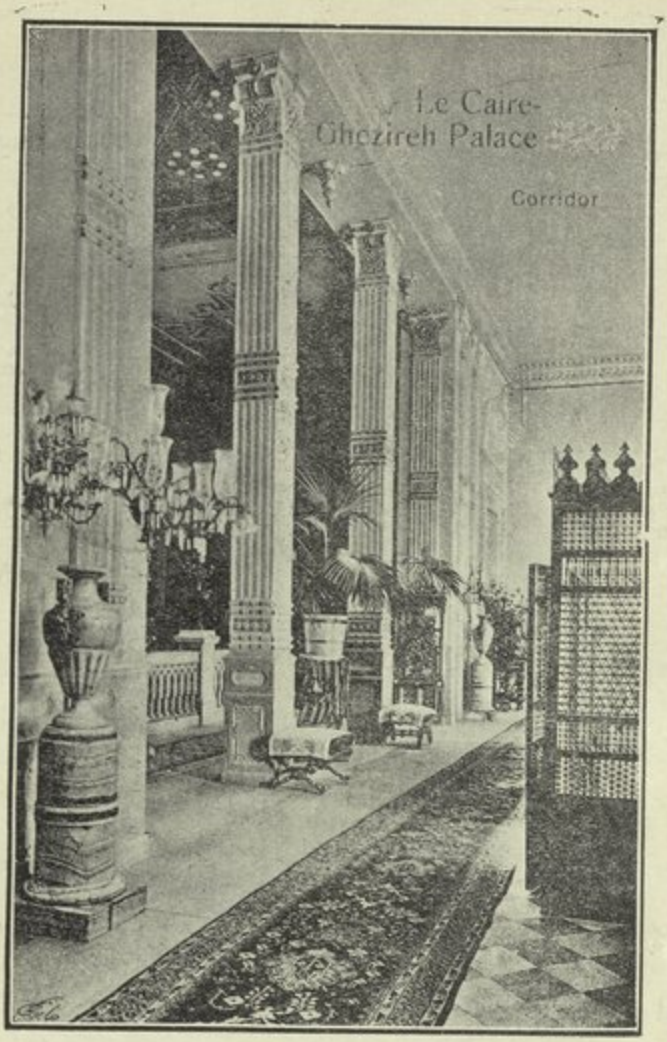

قصر الجزيرة

وهذه اسماء المدعوين الذين جلسوا على المائدة :

حضرات اصحاب المعالي

احمد زيور باشا وزير المواصلات

علي ذو الفقار باشا وزير الحقانية

احمد شفيق باشا وزير الاشغال والزراعة والحربية

يحي باشا ابراهيم وزير المعارف

حسين درويش باشا وزير الاوقاف

صاحب الدولة احمد عزت باشا العابد

صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية

صاحب الفضيلة السيد عبد الحميد البكري

صاحب الفضيلة الشريف شرف مندوب الحكومة العربية بمصر

اصحاب السعادة

صادق بك وهبه الامين الاول لعظمة السلطان . الشريف فايز . صادق باشا يحي . القيسوني باشا . سليم بك ايوب ثابت . حسين بك صبري

وحضرات

الكولونيل فيجري . جبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام . فؤاد بك الخطيب . الشيخ عبد الملك الخطيب مندوب الحكومة العربية بمصر . نجيب بك سرسق . نعوم بك شقير . خليل بك مطران . الخواجا جان بسترس

لجنة حزب الاتحاد السوري المركزية

يوسف مسره باشا . حسن خالد بك . رفيق بك العظم . اسكندر بك عمون . نعمان بك ابو شعر . وهبه افندي العيسى المحامي . الدكتور خليل مشاقه . الدكتور منير بك احمد . مختار بك الصلح . سليم افندي سركيس

قائمة الاكل

الوان الطعام

في المأدبة التي اقامها

لحضرة صاحب السمو الملكي

الامير عبد الله الهاشمي

في سراي الجزيرة

الامير حبيب باشا لطف الله

مساء ٤ مايو ١٩٢٠

حساء ملوكي

سمك طرطور : على الطريقة السورية

فطير

سلسلة خروف بالخضار : على الطريقة العراقية

محشي ورق عنب : على الطريقة الحجازية

سلطة خيار وابن

ديك رومي : على الطريقة المصرية

حلو : نموره دمشقية

دوندورمة : صنين

فاكهة

قهوة

الموسيقى

سامي شوا ورفاقه

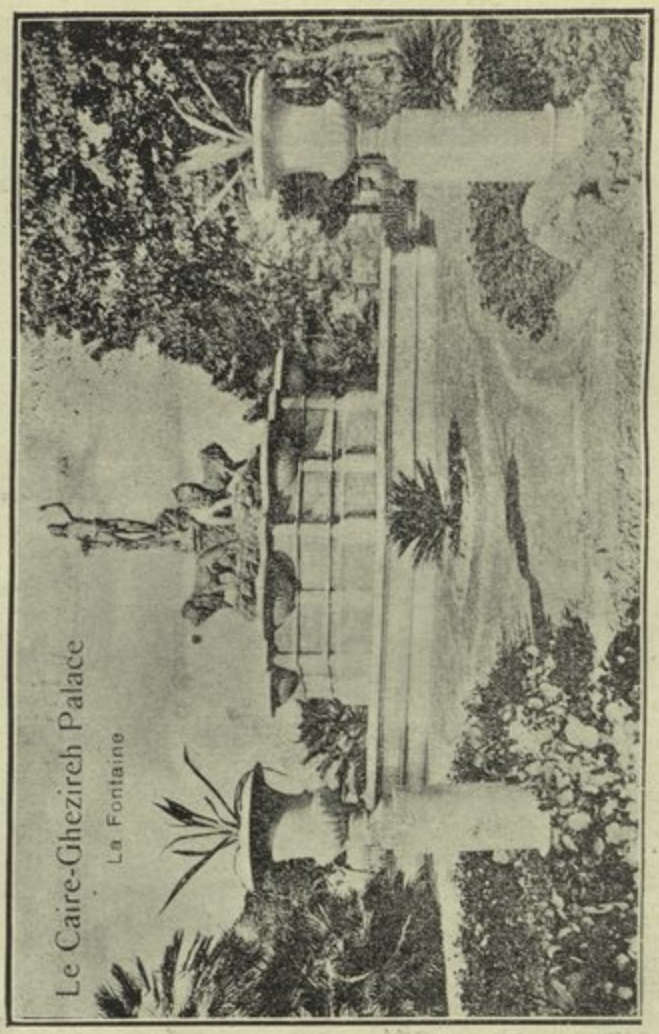

قصر الجزيرة
احد مناظر الحديقة

خطاب الامير ميشيل لطف الله

حضرة صاحب السمو الملكي

بالنيابة عن سيدي الوالد الذي اقعدته الشيخوخة عن مشاركتنا في الاحتفاء بسموكم اقول على الرحب والسعة ايها الامير العربي الكريم

انكم لما تفضلتم باجابة دعوتنا كان الاقبال العظيم من المصريين

سمو الامير فيصل بن الحسين

Prince Faisal

والسوريين على الاشتراك فيها دليلاً حياً على ما لسموكم ولآل بيتكم الكريم من المنزلة السامية والمقام الرفيع

وتجدون سموكم من حولكم علية القوم من مصريين وسوريين وأؤكد لكم ان قلوبنا جميعاً تهتز طرباً لوجودكم معنا ونبتهل الى الله تعالى أن يجعل زيارتكم لمصر مقرونة بكل هناء وارتياح وان تحفظكم عنايته في جميع أدوار حياتكم واتمثل في هذا الاجتماع بقول الشاعر المصري :

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

اقوال الجرائد في المأدبة

قالت الاهرام

دعا آل لطف الله الكرام المئات من كبار القوم ووجوههم وأعيانهم وادبائهم الى ليلة ساهرة احيوها في قصرهم الجديد في الجزيرة ليلة امس الاول اكراماً واجلالاً لصاحب السمو الملكي الامير عبد الله فلبى الجميع دعوتهم وبدأت تلك الليلة بوليمة فخمة لاثنين وأربعين من المدعوين مع سمو الامير . (وهنا اوردت الاهرام اسماء المدعوين ونشرت خطاب الامير ميشيل لطف الله)

وفي ختام المأدبة خطب حضرة ميشيل بك لطف الله خطبة رحب بها بسمو الامير فأجاب سموه شاكراً

قال المقطم

أدب سعادة حبيب باشا لطف الله امس مساء مأدبة لسمو الامير عبد الله في ايوان قصر الجزيرة تصدرها سمو الامير وناب حضرة ميشيل بك لطف الله عن سعادة والده صاحب الدعوة بالاشتراك مع شقيقه جورج بك لطف الله وجلس على هذه المائدة ٤٢ مدعواً (وهنا أوردت الجريدة الاسماء)

الليلة الحافلة

وكان قد دعي الى السهرة بعد المأدبة السالف وصفها نحو الف شخص بالتذكرة الآتية

« بمناسبة تشريف حضرة صاحب السمو الامير عبد الله نرجو حضرتكم تشريفنا بحضور حفلة تقام لسموه في كازينو سراي الجزيرة الساعة ٩ و٣٠ دقيقة من مساء يوم الثلثاء في ٤ مايو سنة ١٩٢٠

حبيب لطف الله

فبعد ان فرغ سمو الامير عبدالله ومن معه من تناول الطعام كان قد أزف موعد حضور المدعوين الى السهرة ففتحت أبواب ذلك القصر الفخم وتجلت مقاصيره مزدانة بالانوار وغصّ المكان بالقادمين وما لبث سمو الامير أن تصدّر القاعة الكبرى يحيط به كبار القوم فمثلت بعض فصول من الصور المتحركة ثم صعد الشعراء الى منبر اعد لهم فشنفوا الآذان بمنظوماتهم التي ستنشر فيما يجيء

اقوال الجرائد

في الليلة الساهرة

جريدة الاهرام

« وفي الساعة التاسعة ونصف أقبل جموع المدعوين الى السهرة من كبار القوم ووجوههم وادبائهم وهم صفوة أهل العاصمة من قضاة ومحامين وأطباء وأعيان وأدباء وكتاب ممن لا يتسع المجال لذكر اسمائهم وكلهم ممن يستحق الذكر فدخلوا ذلك السلاملك الفخم الذي تقابلت في كل ردهة من ردهاته الفسيحة التي تسع الالوف . زخارف تملأ العيون رواء وأزاهير ينعش النفوس مرآها ورياش فاخر لا تنتقل العين فيه من حسن الا الى أحسن وأنوار تستفيض من السقوف العالية مشرقة كالاقمار ومن أسلاك منظومة فيها كالنجوم بجبال من الازهار فترسل أشعتها ملونة من أحمر أو أصفر أو أخضر أو أبيض أو ما هو بين ذلك من الالوان فتقع في قاعة الاجتماع على نافورة من الماء خريره كاطيب الانغام فيعكسها حتى تصير أرض الغرفة كسمائها وجوانبها كجوها وتقاطع بينها أعمدة الردهة فتزداد حلية نقوشها من النور الساطع بهاء

وكان حضرات الاماثل ميشيل بك وجورج بك لطف الله يقابلون ضيوفهم بما فطروا عليه من رحابة الصدر وكرم الخلق بل اللطف حتى يوقن كل واحد منهم انه صاحب الدار لاضيف على صاحبها وسكرتيرهم الاديب سليم سركيس منهمك كثير العمل كانه يفتش عن أعذب ما يلذ السمع وأبهى ما يروق البصر ويشرح الصدر فيقدمه كرغبة أصحاب الدار لضيوفهم الاجلاء

فقاز بضالته اذ قدم مطراناً شاعرنا الفذ الذي نثر على المسامع در منظومة بتحية الامير وزكي عكاشه الذي أطربها بعذب أناشيده وعبد القدوس الذي روح الارواح بتمثيله والكاظمي شاعر العراق بسحر بيانه والشاعر الجذل احمد نسيم بوصفه الرائع وتمداحه الشائق ونعوم بك شقير بحماسة تهتز لها الجوانح وتقفز القلوب من الصدور وتكاد تتبعها الايدي الى قبضات السيوف. وسليم بك أيوب ثابت بسر أسلوبه الخطابي الخفي الا عنه. ومناظر السينما الجميلة تعطي الهدنة بين حين وآخر للتلذذ بما فات وللتأهب لما هو آت. وابى عبد المسيح بك الانطاكي الا ان يسمع الحاضرين نظماً في مدح الامير المحتفى به وهو ما يروق سماعه كوقع القيثارة في يد الموسيقار سامي الشوا الذي استثار الآهات من الصدور سروراً واعجاباً .

وعند منتصف الليل فتح الامير المقصف فاختلف اليه المئات فاكلوا كل شيء وشربوا الماء المبرد هنيئاً مريئاً وعند الساعة الاولى انصرف الحاضرون مودعين مضيفيهم الكرام بالشكر والحمد والثناء ذاكرين ليلتهم غرة ليالي السرور والهناء وكرم الضيافة »

جريدة المقطم

« وفي الساعة التاسعة والنصف أقبل المدعوون للحفلة الساهرة من كرام المصريين والسوريين واجتمعوا جميعاً في قاعة الاستقبال الكبرى يتقدمهم معالي الوزراء ودولة عزت باشا العابد وجناب الجنرال كونجريف القائد العام للجنود البريطانية وجناب المستر كيون بويد السكرتير الشرقي لدار الحماية وصاحب السعادة شحاته باشا كامل كبير الياوران وجمهور غفير من رجال القضاء والادارة وكبار الاطباء وغيرهم وكان حضرات السريين

ميشيل بك لطف الله واخيه جورج بك لطف الله يستقبلان القادمين بالانس والحفاوة ويبالغان في اكرامهم ومؤانستهم . ثم طاف سمو الامير على المدعوين وكان حضرة ميشيل بك لطف الله الى جانبه يعرفه بهم ويذكر له اسماءهم والقابهم فيسلم عليهم سموه مصافحة ويخاطبهم هاشاً باشاً بما يقتضيه المقام ثم انتقلوا جميعاً الى الردهة الكبرى لسماع الخطباء والشعراء ومشاهدة الصور المتحركة وجلسوا على المقاعد التي اعدت لهم فيها فاعتلى المنصة الكمنجاتي الشهير سامي افندي الشوا وانعش النفوس بنغماته المطربة وتلاه الشاعر الكبير خليل افندي مطران فالقى قصيدة عصماء رحب فيها بلسان آل لطف الله بضيفهم الكريم وعدد مناقبه الحسان

وأنشد المطرب المبدع زكي افندي عكاشه ابياتاً فاسترعى الاسماع بصوته الرخيم وعرضت الصور المتحركة تمثل أجمل المشاهد وأبدعها وتلا محمد عبد القدوس افندي قصيدة السموأل المشهورة على طريقة مضحكة

ثم فتحت البوفيه وقد مدت فيها الموائد الحاوية لكل مالذ وطاب من أنواع الحلوى والمثلجات والمبردات فاقبل عليها المدعوون افواجاً

وتكلم سعادة سليم بك ايوب ثابت كلاماً وجيزاً استحسنه السامعون لما فيه من الاشارة الى تجديد مجد العرب واحياء ذكر النوابغ منهم

وتلا حضرة نعوم بك شقير بعد ذلك خطبة وجيزة وبعض أبيات قوبلت بالاستحسان

وتلاه حضرة الشاعر البليغ احمد افندي نسيم فتلا قصيدة بليغة كان لها احسن وقع في النفوس وتبعه حضرة عبد المسيح بك الانطاكي فالقى قصيدة حسناء وكان الحاضرون يصفقون للخطباء والشعراء والمنشدين

ويستعيدونهم . وقد انصرف المدعوون وهم يتحدثون بجمال هـذه الحفلة الانيقة بما رأوه من رقة سمو الامير وطيب شمائله وكرم آل لطف الله واكرامهم »

جريدة الوطن

هناك عند ملتقى مجرى النيل الذهبي وهناك فوق ضفاف الغربية وبين تلك المسارح النضرة ووسط الامواج المتلاطمة التي تكسرت تموجاتها تحت أقدام ما شادته همة ذلك العاهل العظيم وابدعته مدارك ذاك الحاكم الكريم وانشأته من المفاخر قدرة هذا الفذ الجليل وكونته دراية واقدام اسماعيل من شاهق القصور وجسور هي معجزة العصور

فوق هذه المنشئات المدهشات تبوأ آل لطف الله مقعداً دونه الثريا واعتلى بيتهم الكريم مقاماً هو المجرة . فوق هـذا البساط السندسي وعلى ارائك أبهى من نمارق الحمراء أعدّ آل لطف الله مجلساً للانس والسرور اعاد لهذه الربوع ايامها الخالية ولياليها الساحرة فازدهت حدائقها وعادت لرياضها أفراحها ودنا تفتح الاقحوان وتمايلت ثملاً الاغصان على الافنان طرباً بمقدم ذاك الامير ابن الامير وقائد الجيش العربي الصنديد

في قصر الجزيرة ذلك القصر الفخم المنيف الجميل القائم كالمنارة على ضفة النيل وهو أحد القصور التي جمل بها الخديوي اسماعيل عاصمة هـذا الوادي وبين تلك الخمائل النضرة والرياض الضاحكة والازهار العابقة احيا أمس حضرة صاحب السعادة السري الكريم حبيب باشا لطف الله ونجلاه النبيلان ميشيل بك وجورج بك ليلة ساهرة وحفلة زاهرة جددت عهد الليالي الملوكية التي شهدها قصر الجزيرة في ابان مجده وأيام سعوده وذلك

احتفالا بصاحب السمو الامير عبد الله ضيف مصر الجليل فلم تغرب الشمس حتى قامت مقامها شموس من كرات الانوار ودوالي المصابيح الكهربائية التي تتخلل الاشجار فبات القصر كاللؤلؤة الساطعة في وسط عقد من نفيس الجوهر المختار

وما جاء الموعد حتى أخذ المدعوون يؤمون القصر في سياراتهم ومركباتهم من أكابر مصر وصدورها وفي مقدمتهم حضرات اصحاب المعالي الوزراء ـ ما عدا دولة الرئيس ـ والادباء والاعيان وعددهم يربو على السبعماية وكان حضرات آل لطف الله يقابلون المدعوين بما جبلوا عليه من البشاشة وطلاقة المحيا وبعدما انتظم عقدهم وازدان القصر بجمعهم اخذ الشعراء والخطباء يتسابقون الى القاء آياتهم نثراً ونظماً وهم حضرات الادباء خليل مطران والشيخ الكاظمي واحمد نسيم ونعوم شقير وغيرهم من فحول البلاغة وكان يتخلل خطبهم وقصائدهم فصول سينما وقطع موسيقية وقد تفنن الشعراء والخطباء المجيدون وابدعوا فيما نثروا ومانظموا من آلاء جمانهم وفي منتصف الليل فتح مقصف فاخر وهو مقصف يعدُّ وحيد نسجه لانه كان طاهراً من رجس الخمر ولكنه كان جامعاً كل ما تشتهي النفس من اطايب الطعام المحلل وهي شجاعة أدبية ومأثرة حقيقية اتاها آل لطف الله فزادوا ليلتهم جمالاً على جمالها واضافوا وقارا وجلالاً الى وقارها وجلالها . واختلف المدعوون وفي مقدمتهم سمو الامير الى المقصف وتناولوا منه ما طاب لهم متلذذين بكرم أصحاب الدعوة ناهلين من رحيق لطفهم وحسن ضيافتهم وجميل حفاوتهم

وبالجملة فان ليلة أمس كانت من غرر الليالي وافذاذها ومن خير مايجود به الدهر من ساعات الانس واوقات الصفو في مدى العمر

جريدة الكشكول

ليلة آل لطف الله

دعا صاحب السعادة حبيب لطف الله باشا سماية ذات من ذوات العاصمة وكبار موظفيها الى ليلة ساهرة اقامها مساء يوم الثلاثاء الماضي في كازينو سراي الجزيرة اكراماً لحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله

وقد كان « الكازينو » آية في الجلال لا بالزينة التي صنعتها الايدي وابدعت تنسيقها بل بالاثر الخالد به عن المرحوم الخديوي اسماعيل . رأينا جدرانه كأن أيدي النقاشين لم تفارقها الا أمس ورأيناه بوضعه ونظامه الهندسي وبما فيه من طنافس وقناديل كأنه قطعة من الجنان . ولقد كان الكثيرون يتركون مرسح الحفلة ويدورون في انحائه يتفرجون على ما ترك السلف ويذكرون متاع اسماعيل وقد الهتهم درة المكان عن درر الشعراء والممثلين وما سوى ذلك من محاسن الحفلة

وعلى كل حال فقد كانت الليلة مثال الجلال يزينها كل من فيها من علماء وشعراء وادباء وذوات ويزينها فوق ذلك لطف آل لطف الله يقابلون المدعوين بما جبلوا عليه من الكرامة والبشاشة ويحيونهم بما يجعل سهرهم انساً ادام الله ليالي آل لطف الله الساهرة وجعل كل حياتهم هناء ومسرات

أما المدعوون فقد قسمهم آل لطف الله الى قسمين فدعوا خمسين الى تناول طعام العشاء مع سمو الامير عبد الله

وأما من زاد منهم فقد دعاهم آل لطف الله على الطريقة الامريكانية وادخلوهم الى مقصف خال من كل شيء الا من الحلوى

(تشير الجريدة الى أن آل لطف الله رأوا من الحكمة والادب ان لا يكون في مقصف تلك الحفلة شيء من المشروبات الروحية)

مجلة العمران

حيّ الله وجهاءنا وزعماءنا آل لطف الله ، وزادهم من المجد والجاه ، فانهم أهل الشمائل الزاهرة العربية ، والمخائل الباهرة الزهية ، ومثلهم فليكن أرباب الثراء ، ولمثلهم يحقّ المجد والعلاء ، فانهم ينتهزون الفرص للاحسان ، ويتسابقون الى خدمة المواطنين والاوطان ، ويقدمون على كل عمل عظيم يعود على العرب بالاتحاد ، ويذهب من صدورهم كلّ أثر للضغائن والاحقاد ، وحسبهم انهم مؤيدو نادي الاتحاد السوري ، ومؤسسو حزب الاتحاد السوري ، وكم لهم من عمل عظيم لخير الوطن السوري ، فكأنهم وهم اكرم كرماء السوريين ، قد وضعوا بين أيدي أمتهم السورية بل والعربية عموماً ، ثروتهم الطائلة بارك الله فيها ، وأوقاتهم الثمينة ينفقونها لخدمة كلّ مشروع نافع مفيد للسوريين بل وعموم العرب ، فاذا كانت الجماعات لا تخلو من ارباب الثراء ، واصحاب همم شماء ، فما لا جدال فيه أن هؤلاء الامجاد في مقدمة الكرماء النبلاء ولو كان المقام ذا سعة لاسهبت بمآتيهم الطيبة وانها والله لتربو عن الاحصاء

وآخر ما نروي عن كرم هؤلاء الاماثل حفلتهم الحافلة التي أقاموها تكريماً للامير الجليل ، والشريف النبيل ، صاحب السمو الشريف عبدالله النجل الاكبر لجلالة الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز وعميد العرب في مساء الثلاثاء ٤ مايو فقد أعدوا وليمة عظيمة لسموه ورجال معيته الكرام دعوا اليها طائفة من الوزراء والوجهاء والعظماء فكانت وليمة فاخرة في قصر

الامير زيد الهاشمي

اصغر أنجال جلالة ملك العرب

Prince Zaid

Youngest son of King Hussain I.

الجزيرة ذكرت هذا القصر بالولائم الفاخرة التي كان يقيمها صاحبه وبانيه اسماعيل باشا خديوي مصر أو ممثل المجد الشرقي الى ضيوفه الملوك والامراء وعند الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين أخذت تقبل على هذا القصر الفخم السيارات والعربات مقلة أهل الوجاهة والنبل من وجهاء المسلمين والنصارى من مصريين ومتمصرين بل قل وجهاء العرب ولا تفرق فكلنا عرب بحول الله وكان حضرة النبيل صاحب العزة جورج بك لطف الله يستقبل الحاضرين بثغره الباش ويبالغ باكرامهم والحفاوة بهم ساهراً على توفير راحتهم والعناية بهم على أقدارهم السامية وقد شهدنا في صاحة القصر الرحبة التي كانت تلالي بالكهرباء وتشير الى مجد اصحاب الدعوة النبلاء والوزراء والوجهاء والسادة وكلّ ذي مكانة معروفة في هذه الديار نخرج اليهم سمو الشريف عبد الله حفظه الله والى يمينه حضرة الاثيل الماجد صاحب السعادة ميشيل بك لطف الله واخذا يتجولان عليهم فيقدمهم الى سموه ميشيل بك وسموه يرحب بهم ويتلطف باستقبالهم بما عهدناه فيه من بشاشة الثغر ورحابة الصدر والوقار المشير الى علو القدر حتى اذا ما انتهى بهما المطاف خرج سموه من تلك الصاعة الفاخرة الى الصاعة الحمراء التي بنيت على طراز حمراء الاندلس الشهيرة فجلس على كرسي فخم أعدّ لجلوس الملوك من عهد اسماعيل وجلس من عن يمينه وعن يساره صفوة الوزراء والنبلاء والعلماء فسائر المحتفلين الفضلاء وافتتح الحفلة حضرة الشاعر المطبوع خليل افندي مطران بقصيدة عصماء أغرب فيها وأعجب فوصف القصر وبانيه ومجد آل لطف الله الذين اشتروه واعدوه ليكون مثابة الامراء والعظماء ثم انصرف الى سمو الشريف فاجاد في تمداحه وأسهب بوصف مزاياه الفريدة اسهاباً يليق بشخصه الكريم وتلاه شاعر العراق الكبير القدير الشيخ أبي

المكارم الكاظمي فانشد قصيدة في الشريف الكريم كلها درر وغرر وضمنها من مبتكر المعاني ما أسكر الالباب ولا عجب في ذلك فتلك شنشنته ثم وقف سامي افندي الشوا نابغة الكمنجة فلعب بالاوتار ما اعتدناه منه فخلب العقول ثم توالى المنشدون فانشدوا الاناشيد المطربة وبعد ذلك أطفئت الانوار الساطعة لتمثيل فصل من الصور المتحركة « السينماتوغراف » فكان فصلاً مضحكاً مسلياً مفرحاً ثم عادت فظهرت الانوار ونادى حضرة اللبيب البارع سليم افندي سركيس بالحضور أن هبوا الى مقصف المرطبات والحلويات فاقبل القوم زرافات على بهو مستطيل اقيمت فيه الموائد وفيها ما لذّ وطاب من المرطبات المنعشة على انواعها والحلويات الفاخرة على اشكالها فتناول القوم ما لذّ وطاب مسرورين شاكرين لآل لطف الله الاكارم كرمهم الحاتمي . ثمّ عاد القوم وعاد الشعراء الى قصائدهم فوقف حضرة اللبيب الغيور صاحب العزة نعوم بك شقير فاثنى على آل لطف الله الكرام الثناء الذي يستحقونه ورحب باسمهم بسمو الشريف العظيم ثمّ تلا قصيدة عدّد فيها مفاخر العرب فاطرب وأغرب وتلاه حضرة الاديب المفوّه احمد افندي نسيم فالقى قصيدة فاخرة في مدح النبيّ العربي عليه الصلاة والسلام وآله الاخيار متخلصاً الى سموّ الشريف فكان لقصيدته التأثير العظيم في نفوس السامعين من مسلمين ومسيحيين حتى خلنا أنّ هذا البيت الطاهر بيت المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام سيكون واسطة جمع كلمة العرب أجمعين فلا زال بمدد المصطفى مظهر المفاخر الى يوم الدين

واني والله لقد أثرت عليّ مظاهر ذلك القصر وفخامته وعظمة آل لطف الله الذين اشتروه ليعيدوه الى مجد قومنا العرب وجلال سمو

الشريف الذي كان واسطة عقد ذلك الاحتفال الجميل فخلوت في احدى الصاعات مستوحياً القريحة الناضبة فجادت ببعض الابيات وأسرعت فانشدتها فكانت كخاتمة لهذا الاجتماع الباهر وهي التي صدرت بها هذا المقال وتلا ذلك فصل من الصور المتحركة عقبه انصراف الحاضرين وهم معجبون برحابة صدر سمو الشريف عبد الله وكمالاته الباهرة وبكرم آل لطف الله ومآثرهم الزاهرة

ولا بدَّ لي هنا من الاشارة الى هذا القصر المعروف بمصر بقصر الجزيرة أقول انه أفخم قصور اسماعيل خديوي مصر الشهير ابتناه في ازهر أوقات حكمه وجاء اليه بفاخر الاثاث والرياش وجعله مثابة ضيوفه الكثيرين من الملوك والامراء وكان يقيم فيه الحفلات الراقصة حيناً بعد حين ثمَّ حدث ما أوجب بيع هذا القصر بعد أن تخلى ذلك الملك العظيم عن العرش فبيع باثاثه ورياشه فاشترته شركة الفنادق وجعلته فندقاً عظيماً لعظماء ضيوف مصر وفي هذا العام رأت الشركة أن تبيعه وأشفق الناس أن يقع بيد تاجر يهدمه حجراً على حجر ويبدد رياشه الثمينة شذر مذر لعلمهم باستحالة وجود من يقتنيه للسكن لفخامته واتساعه وتعداد غرفه البالغة نيف و ١٢٠٠ غرفة فهيأ له آل لطف الله الاكارم فاشتروه ولكن ليس لانفسهم فقط بل ولقومهم العرب أيضاً وآلوا على أنفسهم أن يعيدوا له رونقه العظيم الذي كان على عهد اسماعيل وانهم لاكفاء الى هذا وكانت أولى الحفلات التي أقامها هؤلاء الكرام الليلة الراقصة البديعة وقد اقاموها احتفاء بزواج حضرة النبيل صاحب السعادة ميشيل بك لطف الله في مساء يوم ٢٤ افريل وحضرها علية القوم من الوطنيين والاجانب وذكر

الذاكرون انها كانت ليلة زاهرة جددت الى الاذهان ليالي اسماعيل الشهيرة

اما وصف هذا القصر العظيم ورياشه فما يعجز عن بيانه القلم فتصور ما شئت من غرف واسعة منقوشة بالذهب الوهاج ومفروشة بالسجاد الفاخر والكراسي المذهبة الحريرية والثريات العظيمة التي تبهر العيون حتى اذا ما وصلت الى الحمراء وبوسطها البحيرة تتدفق منها المياه فاذكر حمراء الاندلس فانها بنيت على ذلك المثال البديع الذي هو موضع اعجاب الاوربيين الى هذا اليوم والقصر مبني على النيل السعيد مشرف عليه وحوله حديقة واسعة غناء تزيد القصر عظمة ورواء

وحسبنا أن نقول في الختام أنّ الناس في تلك الليلة كانوا مغتبطين بهذا القصر ممتنين من آل لطف الله الاكارم الذين اشتروه فصانوه من الخراب الذي كان يتهدده لو هو وقع في أيدي المتاجرين وسمعناهم يقولون بارك الله في هؤلاء الاجواد الذين صانوه عن الدمار وابقوه كاثر خالد لاسماعيل من ابدع الآثار

ARAB PRINCE AT CAIRO

A MAGNIFICENT FESTIVITY
THE ONE THOUSAND AND SECOND NIGHT.

Habib Loutfallah Pasha the well known Syrian notable of Cairo and his sons Michel Bey andGeorge Bey Loutfallah entertained Prince Abdalla and suit for dinner on Tuesday at the Gezireh Palace Casino, which Loutfallah Pasha had purchased from the Egyptian Hotels Company a few months ago. Amongst those who were invited for dinner were the Ministers, the members of the Syrian Union Party, Ahmed Izzet Pasha el Abed, the grand Mufti of Egypt, the Negib ul Ashraf. etc.

The menu served was Soupe Royale, Poisson, sauce Syrienne, Gigot de Mouton à la Mesopotamienne, Feuilles vigne farcies à la Hedjazienne, Dinde à l'Egyptienne. Namorah de Damas, Glace de Mt. Sannin, Fruits, cafés. After dinner, Loutfallah Pasha gave a great reception in honour of the Prince, to which were invited several hundreds of the leading Syrians, Egyptians, Mesopotamians, and Hedjazians, as well as a number of British officers and officials.

The famous Gezira Palace of Ismail well fitted for such an occasion — was most artistically decorated, and its grand hall with the pretty fountain in the middle and the artistic paintings covering its walls and roof, would have carried one back to the old days of the thousand and one night, had it not been that the fair sex was not represented at the reception. Among the many notabilities present we noticed Ahmed Zewar Pasha, Minister of Cmmunications, Mohamed Shafik Pasha, Minister of Public Wòrks and War, Yehia Ibrahim Pasha, Minister of Education, Hussein Derwish Pasha, Minister of Wakfs, Ahmeb Izzet

Pasha el abed, the famous secretary of the late Sultan Abdul Hamid, Sir Ibrahim Fathy Pasha, late Minister, Ferik Shahata Kamel Pasha, chief A. D. C. to the Sultan, Lewa Sayed Ali Pasha, Under Secretary for War, Abdelfattah Yehia Pasha, Under Secretary for the Interior. Mr. S.E. More. Sudan Agent in Cairo, Colonel K. Corn wallis. Director Arab Bureau. Col. Vickery, British Agent at Jeddah, Mr. A. W. Keown Boyd, Privat Secretary to the Residency ,Major Phillips of the Sudan Agency, Captain Hindley, A. D. C. to Lord Allenby, Major Douglas Murray, Captain Gottlied of the Arab Bureau, Captain Garrood Negib Shakoor Pasha, Antoine Meciaca Pasha, Edward Elias Pasha.- Sheikh Abderahim el Demerdach.Councillor Ragheb Bey Badr. Iskandar Bey Amoun· M. Vistor Sursock. Lewa Sadek Yehia Pasha. Rafik Bey el Azm· etc., etc. The programme of the soirée was varied and interesting. First came a poem by Mr. Khalil Moutran. the famous Syr ian poet. then pieces of Arabic music by Mr. Sami el Shawa and Zeki Eff. Okasha. then a cinematograohic show of Max Linder and Charlie Chaplin. followed by a poem of Ahmed Effendi Nesim and an address of welcome to the Prince by Naoum Bey Shoucair. A comical monologue by the Egyptian comedian, Mohamed Abdelgadous and other such items were also given. A rich buffet was served at the end of the soirée which closed a little after midnight.

(The Egyptian Gazette)

قصيدة

لشاعر العرب الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي

القيت في الحفلة التي اقامها الامراء آل لطف الله احتفاء بصاحب السمو الملكي الامير عبد الله المعظم ايده الله ونصره

وقف الزمانُ الى سناك يشير ... ومشى اليك الخاطر المسرور
مستقبل هذا وذاك مرحب ... والطرف من هذا وذاك قرير
كدنا وكادت من هوىً أكبادنا ... من غير أجنحة اليك تطير
لترى جبين البشر كيف شأى الضحى ... وضحاً وكيف تمزق الديجور
ما البشر الا حيث ركبك طالع ... ولكل قلب طربةٌ وسرور
هبطت تباشير السعادة والمنى ... فاستبشر المهموم والمهجور
وتناقلت اخبارها صحف الورى ... فصغى اليها النيل والبسفور
وأصاخ دجلة والفراتُ وما هما ... الا قلوب تلتظي وصدور
لم تبد تلك الصحف حتى زينت ... منها بذكرك أحرف وسطور
شربوا على ذكراك وهي صحائف ... تتلى ومالوا والغناء صرير
ان قيل من شرب الطلا وأدارها ... فالعين تشرب صرفها وتدير
شخصت لك الآمال والتفت الرجى ... وتشوف المظلوم والموتور
وتسابقوا لك في مجالات الثنا ... فتنافس المنظوم والمنثور
قد سار ذكرك والانام مسامع ... حيث النجوم النيرات تسير
ما كل ذكر في الانام الى مدى ... يبقى وتفنى أعصر ودهور
كلا ولا كل القصور قطينها ... حي ففي بعض القصور قبور

ولرب انسان يعيش وذكره بين الورى في ظله مقبور

***

قصر الجزيرة آض وهو مشيد قصراً له بين القلوب قصور
يا قصر أنت لكل قلب سلوة ولكل عين روضة وغدير
يا قصر طالعك الذي طلعت به في جانبيك أهلة وبدور
كل يمتّ اليه في اعراقه نسب . كافرند الحسام نمير
يا قصر شرفك الامير وقومه فلك الفخار جميعه والخير
فكأن آمر يلدزٍ بك طالع والدهر ممتثل له مأمور
وكأن اسماعيل عاد لملكه والتاج تاج والسرير سرير
وكأنما الحمراء عادت مرة أخرى وعاد جلالها المنظور
وكأنما دار السلام بدا بها هارون فاقتبست سناها الدور
ليس الخورنق يجتلى بخورنق يحكي سناك ولا السدير سدير
يا قصر أرضك كلها شهب العلى فَطِنٍ السماء بها وأنت نحور
المجد أنت قديمه وحديثه ولأنت فيه أول وأخير
وكأن روضك والنواضر رُوِّد شعر وأزهار الرياض شعور
فلقد تلاقت فيك اشتات العلى وتجمع المنسيّ والمذكور
ولقد تخاوص دون قدرك من له قدر تخاوص دونه التقدير
يا آل لطف الله عبر عنكم كرم يضيق بوصفه التعبير
المجد مقتصد السماح لديكم والجود لا سرف ولا تقتير
ولربما كانت جناية من مضى مما جنى الاسراف والتبذير

***

لسناك عبد الله يا رب الندى ... بين الكواكب حاسد وغيور
لا قلت انت البدر أو نجم السما ... فالبدر يكسف والنجوم تغور
بل أنت نور كل شيء تنمحي ... آثاره والنور ذاك النور
لا غروَ أن سنا الأمامة كله ... وسنا النبوة في سناك ينير
ان فات شخصك في الورى اسماهما ... فلديك من تلك السمات كثير
دار الخلافة في انتظار مليكها ... أنت المليك وعرشك المذخور
سيسير ركبك للعراق ولو درى ... لشأى المسير اليك منه مسير
ان العراق ممنع بسيوفه ... أنت العراق وسيفه المشهور
لك من ثنايا أرضه وثغورها ... أبداً ثنايا للعلا وثغور
يهب النفائس والنفوس لمن ابى ... من ان يغير على حماه مغير
ولديك فيه من قلوب رجاله ... حصن له تعنو الحصون وسور
فيه السبيل حدائق وخمائل ... وبه البيوت عرائن وخدور
منه الاديب الفذ واللسن الذي ... وفى ومنه العالم النحرير
حاجاته في أرضه وسمائه ... فلدى التعسر رزقه ميسور
الشاء حافلة الضروع وزرعه ... نامي الفروع وتربه مغمور
لكنه وهو الغني بتربه ... من عارفي ذاك التراب فقير
أما مبانيه فغير شواهق ... لكن سكان البناء صقور
فهم البزاة محلقات في العلى ... واذا هوت فضراغم ونمور
لقريش بغداد مضيء جوها ... ولهاشم النجف الاغر منير
الكاظمون الغيظ والعافون من ... أجدادك الغر الكرام حضور
قد جاهدوا في الله حق جهاده ... ومضوا كراماً والرداء طهور

يا حبذا لو كنتَ في تلك الربى ... وفم المطامع حولهنّ فغور
وضربت ضربتك التي ما بعدها ... للعامرات بظلمها تعمير
وجعلتها جسراً الى الافق الذي ... لك فوق شعراه العبور عبور
لك في عراص البيد ذكر كله ... مسك يضوع أريجه وعبير
كم وقفة بين الصفوف وقفتها ... تدعو الى الحسنى وأنت أمير
حاججت حتى خيل أنت كليمها ... وثبت حتى اندك ذاك الطور
حاججتهم بشبا الظبى فحججتهم ... فوهت لهم حجج وفلّ طرير
جاهدت بالنزر القليل عقيدة ... ان القليل مع الجهاد كثير
فسل المدينة انها لمدينة ... لولاك باتت وهي قفر بور
وكأنها في معزل عمّا دهى ... ذا الكون لولا نهجها محصور
وحقنت هاتيك الدماء تكرماً ... لولاك سال دم هناك غزير

***

خير البرايا من يجد لخيرها ... ويقيل منها الجد وهو عثور
اما الحياة فليس يرضى ذلها ... الا وضيع في الورى وحقير
وعجبت ممن يستكين وعنده ... عزم يفل شبا الظبى مطرور
يقوى أخو العزمات وهو مضعف ... ويطول ذو الهمات وهو قصير
القوم لم ينهض بباهظ حملهم ... الا عظيم منهم وخطير
ولربما حمل العظيم من الورى ... ما لم يطقه يذبُل وثبير
كم من عظيم قصرت خطواته ... فقضى على آماله التقصير
ولرب ذي عزم تأخر أو ونى ... فجنى الوناء عليه والتأخير

***

وطني وأني عالم بخلاله وكذا الخلائق ألفة ونفور
لم يثن جامحه الخداع ولم يمل بزمامه التضليـل والتغرير
بيناه مثل البحر يسكن جأشه فاذا به مثل الفنيق يثور
لا يبتغي نصراً سوى تحريره وعلى يديك النصر والتحرير
عالجه ياذا العزم باستقلاله ان الطبيب على العلاج قدير
لا يملك الاعناق الا من صفى منه اليه ظاهر وضمير
ما كل من ولي الممالك ساسها كلا ولا كل الرجال كبير
الملك ليس يسوسه الا فتىً لا الرأي يعوزه ولا التدبير
ولرب ملك غش في آساسه بانٍ فعاجل صرحه التدمير
عند العليم من الامم لبابه ولدى الجهول من المهم قشور
شتان من بين الورى في أمره أعمى ومن هو بالامور بصير
من أخلص النيات كان لقوله وقع وكان لفعله تأثير
أدهى الخطوب بأن نروح ويبننا منا علينا حاسب مأجور
فليتق المتظاهرون بودهم اني بما خلف الستار خبير
وأنا اذا قيل الوئام بشيره وانا اذا خيف الصدام نذير
إن قيل أعلنت المطامع قصدها فيما نوت وتكشف المستور
ان الحوادث لا يصد كرورها في الناس تقدير ولا تقرير
ولرب أمرٍ غضَّ من آمالنا فتلت لتحقيق الرجاء أمور
لا حكم الا للمهيمن فهو لا ينتابه التبـــديل والتغيير
فلينتبه من كان ثمة غافلا عن تلك وليستيقظ المغرور
يا أيها القوم الذين أحبهم ان الثناء عليكم مقصور

والوا الجدود ولا تنوا وتربصوا فالدائرات على البغاة تدور
وصلوا المساعي بالمساعي واعلموا ان العسير لدى المجدّ يسير
وتذكروا عبر الزمان وذكروا ولرب . ناس هزّه التذكير
ما نحن الا أكبد مما عرى تغلي مراجلها أسىً وتفور
وثقوا بان الله ليس بغافل عما أتاه الظالم الشرّير
جهل الذين تشبثوا برضائنا ان التشبث بالمحال غرور
هيهات ازيرضى الحكمي يسومه خسفاً وينبح في حماه عقور
هل هاب تذليل الصعاب مدرب أم خاف صيحات الكلاب هصور
لا بد من يوم ليعرب عابس فيه قوى تلك الشرور تحور
اني بنصرهم العزيز لموقن والله عون والمليك نصير
هل من حمى ان قيل حكم جائر كحمى الحسين وهل كذاك مجير
هو ذلك الاسد الذي أشباله لهم بآفاق البلاد زئير
من كان في ريب فهذا واحد منهم فهل للشك فيه خطور
هو من علمت فكل شك باطل ممن رآه وكل ريب زور
أسرت معانيه القلوب وأطلقت فالحر منطلق الجناح أسير

***

اني بشير العرب أين توطنوا ولكلّ قوم منذر وبشير
واذا مقالات الرجال تضاربت بين الرجال فقولي المأثور
وأنا الرقيب على الحوادث أينما مرت عشيات لها وبكور
أترقب الفرص التي أدعو لها قومي فاطرق تارة وأسور
ولعلها أمنية قد نالها من بعد لأي للبلاد صبو

وهناك أشياء عصفت بذكرها وهتفت لولا ذكرها محظور
فعلى الحكيم بان يشير معمياً وعليكم التأويل والتفسير
وعلى اليراع جريرة الكلم التي ينبو الفرزدق دونها وجرير

* * *

دم للبلاد معينها ونصيرها واسلم وأنت مؤيد منصور
لا كان غيرك للبلاد ولا انطوى للحشر عنها ظلك المنشور
قدر لها ما شئت وابق لها وعش لا راعها بيقائك المقدور

قصيدة نسيم

ثم انشد الشاعر المجيد احمد افندي نسيم قصيدته الآتية

بين الجلال وبين المجد والحسب باسم الامير نحيي دولة العرب
يا ابن الغطاريف يا ابن الصيد من مضر وابن الخلائف وابن القادة النجب
تهدي اليك التحايا أمة ورثت عنكم مفاخركم من سالف الحقب
اذ كرت مصر جدوداً طالما افترعوا بكر المدائن بالهندية القضب
ومن يكن جده الهادي فلا عجب اذا انى في مجال المجد بالعجب
كفى بجدك فخراً يوم أنزله جبريل فوق مدار السبعة الشهب
حتى دنا فتدلى نحو خالقه كقاب قوسين أو ادنى لمقترب
وسدرة المنتهى لليوم شاهدة بما رأى من جلال العرش عن كثب
أعد للحق عزماً يوم جرده قضى على دولة الازلام والنصب
والجاهلية لم تشرق غياهبها الا بشمس على كفيه لم تغب
وطهر الله أهل البيت فافتخروا بحلية الطهر لا بالوشي والذهب

وضاع محتدكم طيباً كما سطعت ... خميلة الزهر جادتها يد السحب
ان لم يف المدح من شعري فقد نطقت ... بمدحكم أصدق الآيات والكتب
ورب مجد تسامى في العلى صعدا ... فلم تنله يد الاشعار والخطب

***

مولاي دونك من نظمي مفوفة ... تزينها لغة القرآن والادب
تسعى الى مجد عبد الله زاهية ... زهو المليحة في اثوابها القشب
نهضت تحمي من العلياء بيضتها ... بسؤدد من رسول الله مكتسب
حتى رددت لكم في هاشم شرفاً ... وعزة في العلى مشدودة الطنب
وزدت بين شعوب الضاد منزلة ... وفراء من حسب وفراء من نسب
تم الوئام ولطف الله بشرنا ... بشرى حبيب بشمل غير منشعب

لقب الامارة

من جلالة حسين الاول ملك البلاد العربية

الى

الامراء آل لطف الله

بيان — :

١ — ما هي الالقاب والرتب .

٢ — من يمنحها

٣ — كيف تمنح

عن الاول : يراد بالرتب والالقاب تقدير اخلاص شخص لذي سلطة أو جزاء على عمل جليل وهي تعطى عادة لمخلص في حب وطنه أو لوجيه تؤهله كرامته لحملها

عن الثاني : كل ذي سلطة له ان يمنح من يريد من رعيته ومن غير رعيته اللقب أو الرتبة أو الوسام الذي يراه موافقاً

عن الثالث . تمنح هذه الالقاب والرتب والوسامات بان يرى ولي الامر تكريم شخص فيصدر ارادته بمنح ذلك واذ ذاك تكتب حكومته الى المنعم عليه أمراً بالانعام

ملك الحجاز

ان جلالة حسين الاول ملك الحجاز هو الملك العربي الوحيد بين سلاطين وامراء الشرق الادنى الذي صار ملكاً برضى قومه وموافقة انجلترا وفرنسا وأميركا وايطاليا والبلجيك وسائر دول الحلفاء . وحكومته دون سواها

من سائر الحكومات العربية لها سائر الحقوق التي للحكومات الاخرى في مؤتمر الصلح وله نواب في المؤتمر . وهو دون سواه من سائر سلاطين العرب وامرائهم تخاطبه الملوك والحكومات بلقب جلالة الملك وله قناصل لدى الدول ولها قناصل لديه

والنتيجة أن ملك الحجاز ملك مستقل بكل معاني الاستقلال وله كل حقوق الملوك لا بمجرد دعواه بل باعتراف الملوك والدول

حق ملك الحجاز

بعد أن تحررت بلاده من سلطة الدولة العثمانية رأى أن يجعل لدولته الرتب والالقاب التي تقوم مقام الرتب والالقاب والوسامات التركية التي لا بد منها لكل مملكة مستقلة فألغى الافندي والبك والباشا وما شاكلها واستعمل السيد لقباً للمسلم والمسيحي على السواء ثم أوجد وسام النهضة ووسام الاستقلال . أما الامارة فانها لقب عربي يملك الملك العربي منحه لمن هو جدير به . وقد أهدى وساماته الى كبار رجال الدول فاهدى الطبقة الاولى من وسام النهضة الى نخامة اللورد اللنبي وغيره الى كثيرين من رجال سوريا ومصر وانجلترا وايطاليا فاعتبرت وساماته بمنزلة وسامات سائر الدول واذنت الحكومات المختلفة للمنعم عليهم بها ان يتقلدوها

رأى ملك الحجاز

اولاً — ان آل لطف الله من كبار وجهاء السوريين

ثانياً — ان آل لطف الله كانوا في مقدمة المحسنين في كل مشروع خيري

ثالثاً — ان آل لطف الله اهتموا بامور سوريا السياسية فانشأ الامير

ميشيل حزب الاتحاد السوري الداعي دون سواه من الاحزاب الى الاستقلال التام وانفق المال بسخاء في سبيل ترويج هذه الفكرة التي يرتاح اليها ملك الحجاز . وانصرف الامير حبيب الى خدمة مبادىء الحزب في اوربا فكان مندوبه الرسمي هناك وتبرع شقيقهما الامير جورج عند تأليف الاتحاد السوري بالفي جنيه

رابعاً — ان آل لطف الله يستحقون التفات ملك عربي يريد استقلال البلاد العربية

خامساً — ان آل لطف الله احتفلوا بنجله الامير عبد الله عند قدومه لمصر احتفالاً لائقاً بسموه وبمكانته

سادساً — رأى ملك الحجاز ان التفات الملوك يكون على نوعين — اعانة مالية لمن يريدون اظهار عطفهم نحوه او الانعام عليه بلقب شرف

سابعاً — ورأى ملك الحجاز ان آل لطف الله من كبار الاغنياء فلا محل للالتفات المالي فلم ير الا الالتفات التكريمي

ثامناً — ورأى جلالته ان يكون التفاته بمحنهم لقب الامارة علماً منه ان في وسعهم حفظ كرامة هذا اللقب اولاً بوجاهتهم وثانياً بثروتهم وسخائهم وكرم اخلاقهم

كيف وجّه لقب الامارة

في السادس من شهر يونيو سنة ١٩٢٠ ورد التلغراف الاتي على دائرة آل لطف الله بالعنوان الاتي

« السويس في ٦ يونيو سنة ٩٢٠ . الامير ميشيل لطف الله . مصر »

ارجو تقديم تهنئتي الخالصة لسمو الامير والدكم

عبد الملك الخطيب

كذلك فوجيء آل لطف الله باول خبر عن توجيه لقب الامارة اليهم . والظاهر ان الشيخ عبد الملك الخطيب مندوب الحكومة العربية الهاشمية كان عائداً من مكة المكرمة وهو يحمل في عودته الى مصر توجيه جلالة ملك العرب لقب الامارة الى آل لطف الله . فاراد ان يكون السابق في نقل خبرها وما لبث بعدوصوله الى السويس ان أرسل التلغراف السابق ذكره

اما آل لطف الله فقد فاجأهم التلغراف وما اشار اليه . ولذلك عهدوا اليّ ان اقابل حضرة المندوب حال وصوله الى المحطة للاستفسار منه عن تلغرافه . وفعلاً قابلته فافادني أن جلالة الملك حسين قد وجه اليهم لقب الامارة وانه بعد وصوله الى الوكالة العربية يرسل الامر العالي رسمياً

***

وعلى الاثر ورد الكتاب الاتي :

وكالة الحكومه العربية الهاشمية

بمصر

مصر في ١٥ يونيه سنة ١٩٢٠

حضرة صاحب السمو الامير حبيب لطف الله المحترم

يسرني ان ابلغ سموكم ان جلالة مولاي الملك المعظم قد وجه اليكم الامارة منذ يوم الاحد ١٢ رمضان سنة ١٣٣٨ الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ فنحكم لقب امير (برنس) على أن يكون هذا اللقب وراثياً لذريتكم من بعدكم يرثه الابناء عن الآباء تكريماً لعراقة عائلتكم وتقديراً لما فطر عليه

بيتكم الكريم من الشهامة العربية وقد أعلن ذلك بجريدة القبلة الرسمية في العاصمة (مكة المكرمة)

واني اغتنم هذه الفرصة لتقديم اخلص التهاني القلبية لسموكم بهذا الانعام السامي وأقبلوا فائق احترامي

مندوب الحكومة الهاشمية العربية بمصر

عبد الملك الخطيب

صورة الامر العالي كما نشر في جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة في ١٦ رمضان سنة ١٣٣٨ الموافق ٣ يونيو سنة ٩٢٠

توجيه

وجّه لقب - امير — لحضرة السيد حبيب لطف الله

وهذه صورة الامر العالي المتضمن ذلك :

« نظراً لعراقة عائلة لطف الله وما عرفناهُ لهم من الكرامة بين »
« اقوامهم قد وجهنا لقب — امير — لحضرة السيد حبيب لطف الله — »
« لقب يتوارثهُ عنهُ ابناؤه وأبناء ابنائه الى ما شاء الله »

جواب الامير حبيب باشا لطف الله

مصر في ١٧ يوليو ١٩٢٠

حضرة المفضال الشيخ عبدالملك الخطيب مندوب الحكومة الهاشمية العربية بمصر

شرفني كتابكم الكريم عدد ٩٤١ رقم ١٥ الجاري وفيه البلاغ بان حضرة صاحب الجلالة الهاشمية أعزه الله قد وجّه اليّ لقب أمير وان يكون وراثياً لابنائي فشكرت لجلالته هذه العناية مفاخراً مع عائلتي بما نضمره ونظهره من الاخلاص للامة العربية وجلالة الملك المعظم لانني واثق من المستقبل المجيد المأمول في عهد صاحب الجلالة لما أعلمه من مقاصده الخيرية لفائدة البلاد . وقد رفعت الى مقامه الرفيع تلغرافاً بعواطف الشكر تجدون صورته من طيه كما انني أرسلت مع البريد كتاب الحمد والتقدير ورجائي ان ترفعوا الى جلالته تأكيدات ما تتأكدونه من اخلاصي وتقديري لعنايته وتفضلوا بقبول فائق احترامي

حبيب لطف الله

صورة التلغراف المشار اليه في التحرير السابق

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين ملك العرب

مكة المكرمة

تشرفت بالامر الملكي العالي المتضمن اسمى دليل على تعطفات جلالتكم بتوجيه لقب أمير الى شخصي والى أبنائي من بعدي فبذلت في سبيل تقدير هذا الانعام الجليل شكر قلب مفعم بالامتنان وسألت الله أن يؤيد عرش جلالتكم وجعلت المستقبل كفيلاً بدوام عواطفي واخلاص افراد عائلتي لعرشكم الرفيع

حبيب لطف الله

تلغراف جلالة الملك

مكة عدد ٣٥٦ الى الاسكندرية

الحسيب الاريب الامير لطف الله

ان كل ما اشارت اليه نجابتك هو من آثار سجاياها الجليلة فان موقعك في مجموع اقوامك لا يحتاج الى بيان . تحياتي وجزيل تشوقاتي واحتراماتي اهديكها وانجالك وعموم عائلتك الكريمة

حسين

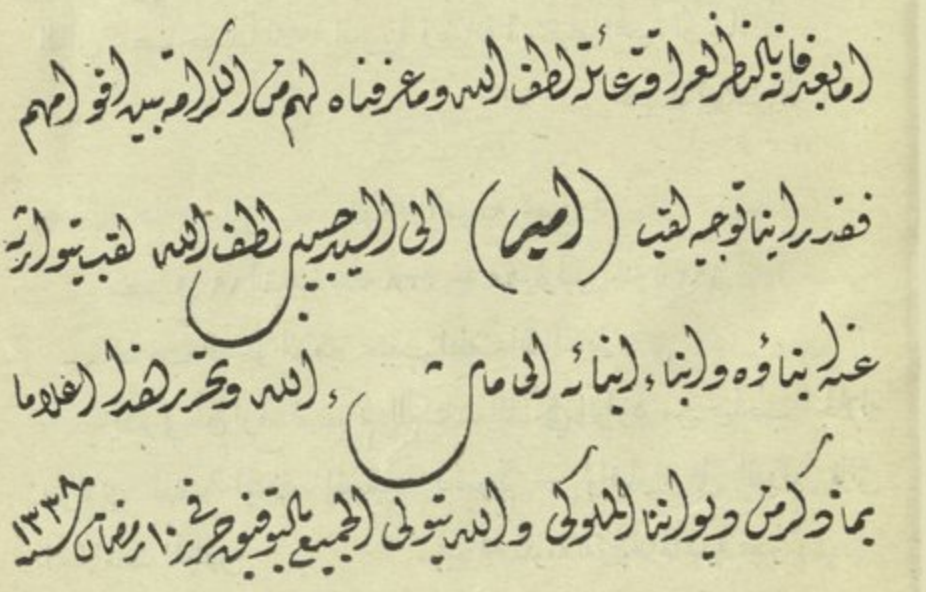

كتاب الشكر

من الامير حبيب باشا لطف الله

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين ملك العرب

لما أراد الله تعالى أن يتم نعمته على الامة العربية وفقها الى الكمال الانساني مجسماً في ذات جلالتكم الكريمة بين حمية في انقاذها وأدب رائع في سمو المدارك واصالة رأي جعل العبد حراً والشعب سعيداً يضاف الى جميع هذه المزايا التي تجملتم بها نسب أصفى من قلوب المحبين المخلصين

ولقد شاءت جلالتكم ان تشمل بالتفاتها هذا المخلص وعائلته فتشرفت بالامر الكريم بتوجيه لقب أمير اليّ والى أبنائي من بعدي فتقبلنا هذه المنة الملكية بالشكر والامتنان وبادرت الى رفع تأكيدات الحمد الى مقام جلالتكم الرفيع سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يؤيد عرشكم وان يبقي مزدانا بشخصكم الشريف عمراً طويلاً وان يحفظ أصحاب السمو انجال الجناب العالي حصناً حصيناً للامة العربية وضمانة لمستقبلها المجيد ان شاء الله

حبيب لطف الله

الوكالة العربية بمصر

مصر في ١٩ القعدة سنة ٣٣٨ — ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٠

صاحب السمو الامير حبيب لطف الله المعظم

يسرني أن ارفع لسموكم الكتاب الملكي الوارد من صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم لتسليمه لسموكم — واقبلوا على الدوام فائق احترامات المخلص

معتمد الحكومة العربية الهاشمية بمصر

عبد الملك الخطيب

ردّ جلالة الملك حسين

الديوان الهاشمي مكة ثمرة ١٠٧٤

العربي النجيب الهمام الامجد عزيزنا

بعد بيان ابتهاجي العظيم بما ادخله عليّ رقيمكم المؤرخ ١٨ يونيه سنة ١٩٢٠ الموافق ١ شوال سنة ١٣٣٨ من البشرى بدوام صحتكم والعائلة المحترمة اسارع ببيان عظيم اجلالي واحتشامي للذات الكريمة حفظها الله من كل شر ثم لاني اصرح بان شكركم عن اللقب هذا الذي لم تطلبوه ولا انتم في حاجة اليه فان مقامكم وقدركم هو اجل من ان يحتاج الى شيء مثل هذا وما ذلك الا لجعله وسيلة لاحكام الرابطة التي لا تزال بعناية الله تعالى محكمة العرى . وهذا من طبيعيات سلامتكم من الشوائب ونحوها والله المسئول ان يمن عليك باطافه ونوال ما يزيدكم اليه قربى وسلامي عليكم ورحمة الله وبركاته

حسين

تهنئة الشاعر

لما اتصل بشاعر القطرين العربي الصميم خليل بك المطران خبر توجيه الامارة ارسل التهنئة الاتية على لسان البرق

الى صاحب الحضرة السنية الامير حبيب باشا لطف الله حفظه الله

ان سليل البيت النبوي الاسلامي العظيم قد اكرم النصرانية الشرقية كلها باكرام بيت من بيوتاتها على نحو لم يسبق . وهذه اليكم تهنئة مخلص للمهدى اليه شاكر لجلالة المهدي فاقول

يهنئكمُ آل النهى والندى منزلكمُ في اوج علياء

إمارة الافعال في بيتكم من قبل توكيد باسماء
أكرمَ مهديها بها قومكم فيكم فكانت خير اهداء

مصر في ١٦ يونيه سنة ١٩٢٠ خليل مطران

الامير حبيب لطف الله

مندوب جلالة ملك العرب في لندن

عودته الى مصر

العاطفة لا تُغلب . والفطرة مكينة في النفس تدفعها عنها فتعود اليها. لذلك كان يقول العرب من شبَّ على شيء شاب عليه

ولد الامير حبيب لطف الله ثاني انجال الامير حبيب باشا لطف الله في سنة ١٨٨٢ في مصر القاهرة . وبعد أن اتمَّ دروسه فيها دفعته العاطفة الى ما فطر عليه فتاق بغريزته الى الاشتغال بالسياسة والاهتمام بالشؤون العامّة وهو لا يعلم يومئذ ما سيكون له فيها من الشأن . ولما كانت الجندية مظهراً من اكبر مظاهر السياسة يدفع الشباب ، والنشاط ، والهمة والحزم الشابَّ النشيط اليها دخل الامير فتى في المدرسة الحربية وارتقى فيها الى رتبة ملازم ثانٍ في صفّ الفرسان (السواري)

الا ان ما حصله في مدارس مصر لم يشبع همته فقصد عواصم بلاد الغرب يغترف من بحور مدارسها وكلياتها ما يروي به ظمأهُ مارًّا باكبر جامعاتها . طائفاً معاهدها معهداً معهداً . كالنحلة تمرُّ بزنابق الحقل فتمتصّ اطيب ما تجده فيها . فظل ثلاثة اعوام على هذا الشكل دارساً ، منقباً ،

مستطلعاً، مقتطفاً من كل حقل ما رق وطاب الى ان دعته مصر للعودة اليها
فعاد كما رغب لنفسه ورغب له ذووه واحباؤه ان يعود

الامير حبيب لطف الله بثوبه العسكري

Prince Habib Lotfallah as officer in Egypt

أعلن الدستور العثماني في سنة ١٩٠٨ وهو في ريعان الشباب وزهوة القوة والنشاط فكان اعلانه فاتحة عصر جديد للشرق نبه الافكار ونشط العزائم فشد الامير رحاله ثانية وشرع يطوف عواصم العالم مبتدئاً بفروق عاصمة الدولة العثمانية التي كانت متجه الانظار وملتقى الابصار ومحطّ الآمال

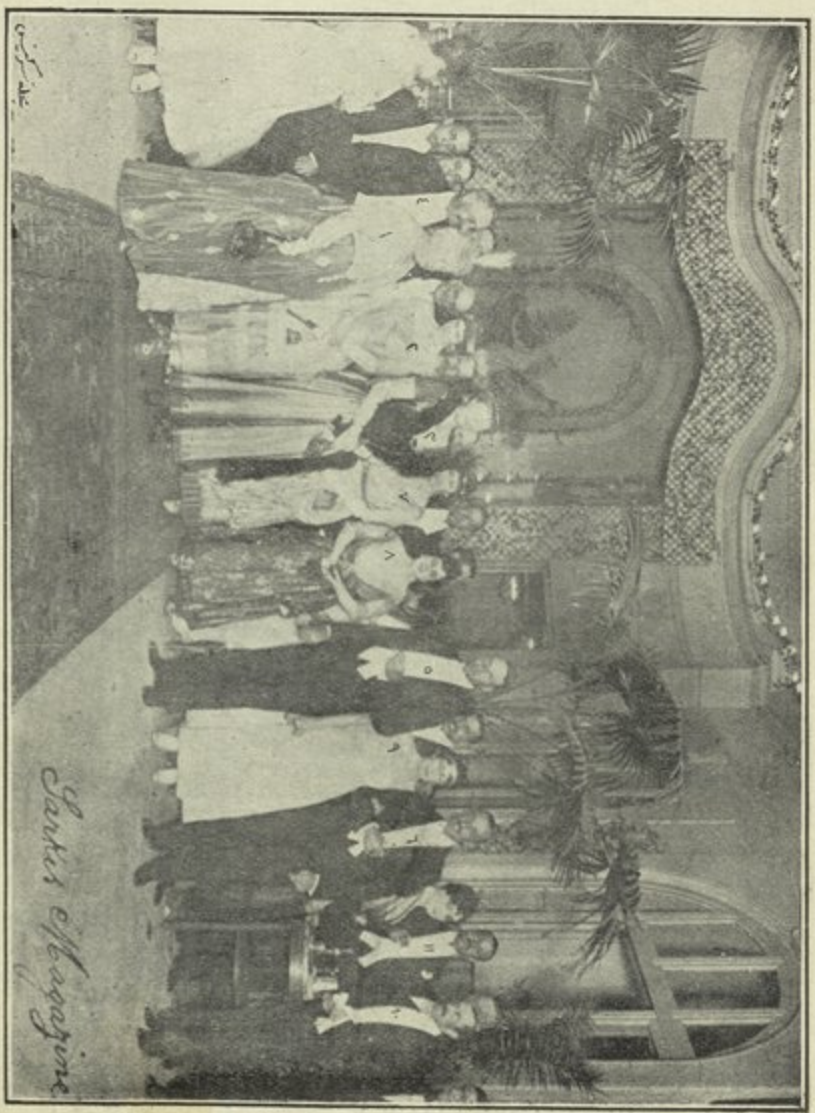

الامير حبيب لطف الله
في حفلة راقصة في القصر الملكي في مدريد
Prince Habib Lotfallah at a Royal ball, Madrid

في ذلك العهد . وبعد ان وقف فيها زمناً يرى ويسمع ويدرس ويحدث وينقب انتقل الى عواصم البلقان فزارها عاصمةً عاصمةً مستكشفاً احوالها. ملماً بشؤونها ، محدثاً رجالها . ثم انتقل الى النمسا فالمانيا فرومة ففرنسا

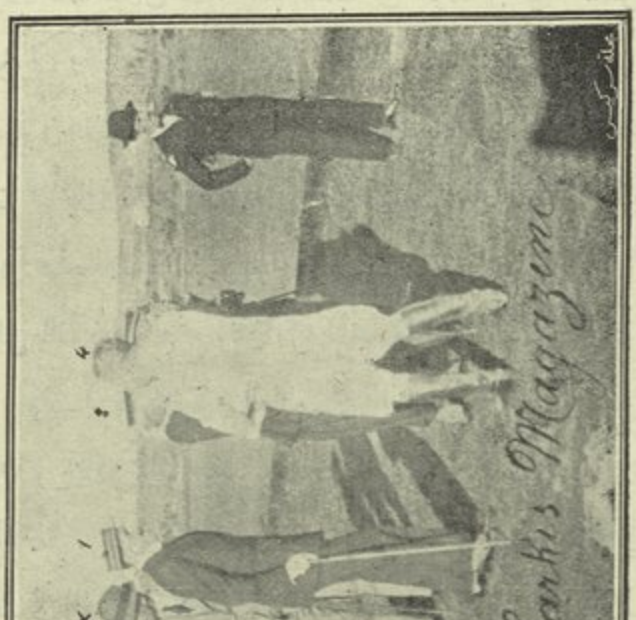

الامير حبيب لطف الله
مع الحاشية الملكية الاسبانية في ساحة البولو بمدريد
Prince Habib Lotfallah with the Spanish Royal Party at polo, Madrid

فانكلترا فاسبانيا فاجتمعت له من جميع هذه المشاهدات والمقابلات والمطالعات مجموعة علم وخبرة وتجارب كبيرة الثمن

قلنا ان اعلان الدستور كان فاتحة عصر جديد في الشرق فلم يكن من الممكن أن يمرَّ به هـذا الحادث دون أن يترك اثره في مصر . فتنبهت الافكار فيها الى وجوب تمثيل الامـة المصرية في مجلس نيابيّ أو ما يشبهه ينوب عنها فكان هـذا التنبه سبباً في مولد الجمعية التشريعية في شكلها المعروف ونظامها الذي كفل للاقليات فيها تمثيلاً نسبياً يضمن مصالحها ويصون حقوقها . ولما كانت الامة السورية تحسب في عداد هذه الاقليات ذات التأثير في مصر فكرت في أن تسعى لدى السلطة المحلية لتعيين عضو لها في هذه الجمعية التشريعية فاشترك الامير بهذا السعي اشتراكاً حسناً كلل بالفوز والنجاح وكان من نتائجه ما يعرفه السوريون عموماً

ولقـد قضى سوء الطالع على الشرق أن يكون تاريخه بين سنتي ١٩١٠ و ١٩٢٠ مملوءا بالحوادث الجسام التي كانت سبباً في انقلاب نظام العالم كله . وان لا تكون نتيجة هـذه الحوادث المؤلمة في مصلحته فلم يحدث في الشرق حادث منذ ذلك التاريخ الاّ وكان له اشتراك فيه في صورة من الصور

حدثت حرب طرابلس الغرب سنة ١٩١١ فكان من نتائجها ان ضربت مدينة بيروت تلك الضربة المؤلمة الدامية التي ذهبت بعدد من ابنائها فتألفت لجنة في مصر لاسعاف المنكوبين واعانة المحتاجين فكان الامير امين صندوقها ومن كبار العاملين على خدمة المصلحة فيها فساعد بسعيه وضمن دائرة استطاعته على انجاح ذلك العمل البار

وما كادت تنطفىء جذوة الحرب الطرابلسية حتى اضطرمت نار حرب أعظم منها شأناً وأشد ضرراً فشبت في سنة ١٩١٢ حرب البلقان التي

وقفت الدولة العثمانية فيها على بعد اصبعين من اضمحلالها ولم تستطع النفوس الابية ازاء المصائب والآلام التي شاهدتها فيها الا ان تمدّ اليد الى جرحاها بالمساعدة فتألفت في مصر لجان الهلال الاحمر المصري . وعهد الى الامير ميشيل لطف الله بامانة صندوقها فخدمها أجمل خدمة بثروته ومروءته ووقته وتدقيقه . وأرسلت البعثات الطبية الى الاستانة فمقدونيا لمداواة المرضى ومعالجة الجرحى ومؤاساة الضعفاء فكلفت لجنة الهلال الاحمر المركزية في مصر الامير حبيب أن يكون مفتشاً عاماً لهذه البعثات فقصد الاستانة عاملاً على خدمة الانسانية . فبذل اقصى الجهد في تخفيف الآلام حتى استحق شكر الحكومة والامة العثمانية وجميع الذين وقفوا على مجهوداته العظمى في هذا السبيل

وقد شاءت الاقدار ان يكون هذا العمل واسطة فواتح اعماله السياسية . فما انتهت حرب البلقان وفرغت البعثات الطبية المصرية في الاستانة من عملها وانهى الامير مهمته الانسانية حتى نظرت الدولة الى الانتفاع بمركزه فعينته سنة ١٩١٣ ملحقاً سياسياً بسفارتها الكبرى في لندره حيث اقام سنة . وفي سنة ١٩١٤ عين معاوناً لوالي بيروت فابرز من اللياقة والاقتدار واللطف وكرم الاخلاق والسخاء ما اجمع القلوب على حبه والالسن على الثناء عليه

الا ان الحرب الدامية الكبرى التي حدثت في تلك السنة وحالت دون كثير من المشروعات النافعة وضعت لمساعيه حدًّا . وانصرفت العناية عن الاشتغال بالامور النافعة الى الامور العسكرية فالّفت الحكومة بالاتفاق مع الاهلين لجنة الدفاع الوطني التي عين الامير رئيساً منتخباً

الامير حبيب لطف الله

في ميدان شاطلجه مع بعثة الهلال الاحمر المصري

Prince Habib Lotfallah, General Inspector,
Egyptian Red Crescent, at Chatalja

لها باجماع الاصوات . الا ان اسباباً شخصية حالت دون بقائه في سوريا فبرحها الى سويسرا واستقال من جميع وظائفه التي كان انتدب لها او عهدت اليه

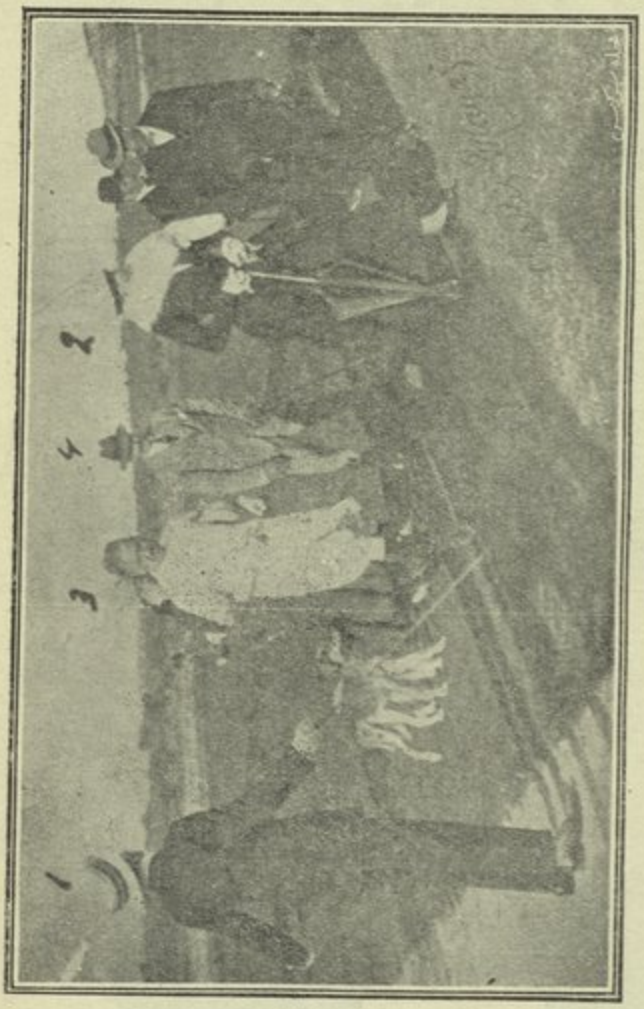

الامير حبيب لطف الله
مع الحالة الملكية الاسبانية في ساحة البولو في مدريد
Prince Habib Lotfallah at Polo ground, Madrid, with the Royal Party

(١) ملك اسبانيا (٢) ملكة اسبانيا (٣) الامير حبيب لطف الله (٤) باور الملك

وفي سنة ١٩١٦ قصد اسبانيا فاقام في عاصمتها على الرحب والسعة محترماً مكرماً متصلاً بجلالة الملك وافراد البيت المالك كما يرى القارىء من الرسوم التي ننشرها في ما يلي

الكونت دي فيلافيجا
Conde de VILLAVIEJA

الكونت مازاس
Conde de MAZAS

جلالة ملك اسبانيا
H. M. ALFONSO XIII

حفلة البولو في سان سباستيان ورسم جلالة ملك اسبانيا مع أشهر لاعبي البولو بمعيته في ١٠ يوليو سنة ١٩١٩

Prince Habib Lotfallah at San Sebastian playing Polo with the King of Spain and partyJuly919

الامير حبيب لطف الله
PRINCE HABIB LOTFALLAH

دون يواكيم سانتوس سوارس
D. JOAQUIN SANTOS SUARES

ولقد كانت سنوات الحرب سنوات عطلة السياسه نطقت فيها المدافع فسكتت الالسنة والاقلام . فلما جاءت سنة ١٩١٩ يبشرى السلام

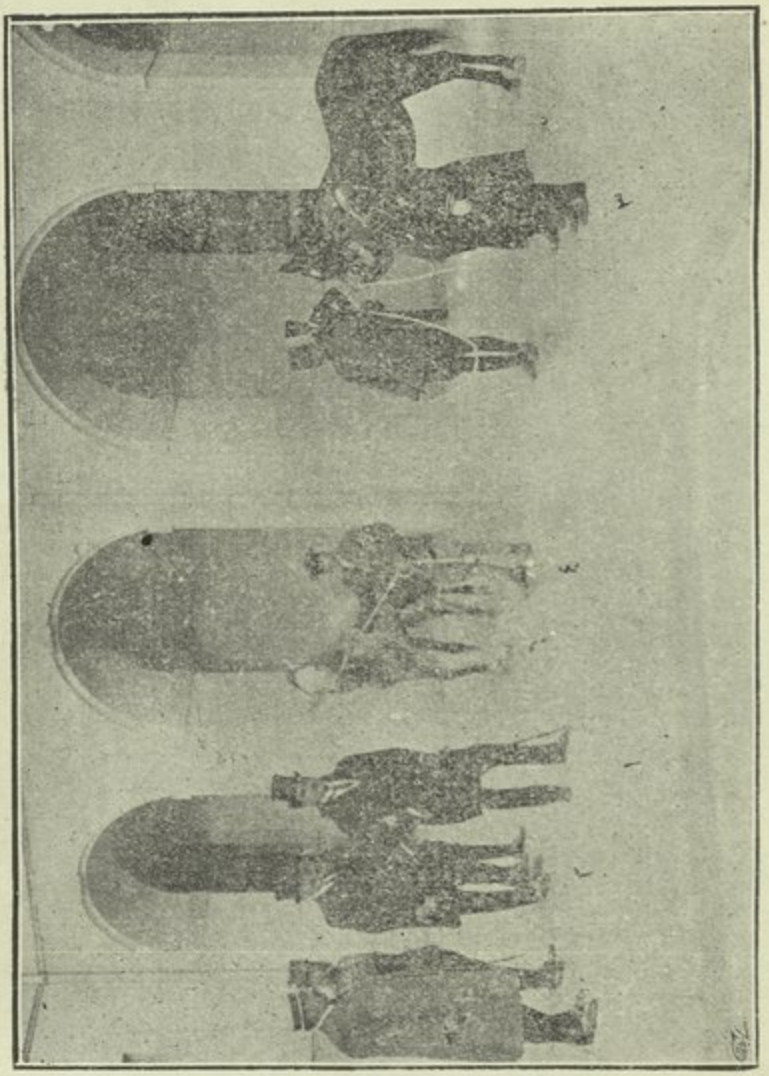

الجياد العربية التي أهداها المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله الى جلالة ملك اسبانيا بواسطة نجله الامير حبيب
Horses presented to H. M. the King of Spain by Prince Habib Lotfallah

طلب حزب الاتحاد السوري من الامير حبيب أن يكون مندوبه في اوربا خصوصاً في عاصمتي فرنسا وانكلترا فاظهر فيهما من الهمة والنشاط والمآثر الباهرة ما اكسبه حمداً على حمد وثناء على ثناء حتى أن الحزب رأى بعد

عودته أن يشكر مساعيه في المأدبة التي يرى القارىء رسمها في غير هذا المكان

ولقد رأى جلالة الملك حسين الهاشمي من آثار همته ونشاطه وتوقد ذهنه ما دعاه الى أن يعهد اليه بتمثيله في اوربا ولدى جلالة الملك جورج ملك انكلترا فقام بمهمته هذه الدقيقة خير قيام وظل في هذا المنصب الى أن دعاه الواجب البنوي الى أن يعود لمصر على جناح السرعة فلبى النداء لمشاهدة والد كان يحنّ اليه في أعوام الحرب حناناً شديداً ويذكره في يقظته ومنامه فشاءت العناية أن يمتع الطرف بمرآه قبل أن ينطبق ذانك الجفنان على نورهما

فكانت حياة الامير حياة جهاد وسعي وعمل متواصل في سبيل امته وبلاده والانسانية والشرف خمسة عشر عاماً قضاها في الجد والعمل دون انقطاع اخذ الله بيده لاتمام ما يتوق اليه

في القطر المصري

عاد الامير حبيب الى مصر بعد غياب طويل وسعي وطني جميل وقصد العاصمة فعلم الاخوان الفضلاء في طنطا بسفره فاحتفلوا باستقباله في محطة مدينتهم احتفالاً دل على مكانة آل لطف الله ومنزلة الامير لدى مواطنيه ومع قصر المدة في المحطة القيت كلمات طيبة من حضرة الاستاذ قسطنطين بك سعاده رئيس جمعية الاتحاد والاحسان السورية ورد الامير رداً جميلاً سداه الوطنية ولحمته الاخلاص للشرق وأهله

فلما وصل الى محطة القاهرة كانت غاصة بالفضلاء والاعيان والاصدقاء والاقارب وقد استوقف الجمهور حضرة سليم افندي قبعين فانشد الابيات الآتية

لك في بلاد الشرق فضل يذكر ... ومآثر كالبدر بل هي أشهر
ربّ النجابة والحصافة والنهى ... وأخا العلاء بك المعاني تحصر
أبديت في فلك السياسية حكمة ... تنبي عن الفضل الغزير وتخبر
ورفعت رأس الشرق بالنبل الذي ... أبدى لاهل الغرب أنك قسورُ
ودرجت في درج العلاء مؤيداً ... وبلغت اوجاً أنت فيهِ مظفر
وقدمت ترفل بالامارة والعلى ... فانعم بما يبدو عليك ويظهر
أهلاً حبيب المجد أهلاً بالنهى ... حقاً بك الوطن المعزز يفخر
وسرى السرور الى البلاد جميعها ... وغدت به صحف البلاد تبشر
فاهنأ على طول الزمان مؤيداً ... والسعد يخدم والصفاء يسطر
وارغد ودم بالعز أعظم سيد ... ما غردت طير بروضٍ يزهر
لكمُ الهنا يا آل لطف الله قد ... رجع الحبيب اليكمُ فاستبشروا

في الاتحاد السوري

على اثر وصول الامير حبيب الى القاهرة حضر جلسة عقدها حزب الاتحاد السوري في مركزه خاصة لاستقبال مندوبه في اوربا. فلما وصل احتفلوا به احتفالاً عظيماً وأثنوا على غيرته القومية. وبذله المال والوقت في في خدمة مبادىء الحزب فشكر لهم كثيراً ثم قررت لجنة الحزب المركزية ان تأدب مأدبة حافلة احتفالاً بعودته وأرسلت الدعوة الاتية الى نحو ٧٠ شخصاً

« حضرة

« ان لجنة حزب الاتحاد السوري المركزية بمصر تتشرف بأن تدعو حضرتكم لحضور المأدبة التي تقيمها للامير حبيب لطف الله مندوبها في اوربا بمناسبة عودته الى مصر وذلك في النادي السوري نمرة ٤ شارع الفي يوم الخميس في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٠ الساعة الواحدة ونصف بعد الظهر »

فدعي الامير الى المأدبة التي أعدّها الحزب في النادي السوري وعند ظهيرة يوم الخميس في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٠ تهيأت قاعات النادي على أحسن ترتيب ومدّت الموائد في أجمل نظام فجلس الامير المحتفل به في صدر المائدة وعن يمينه الشيخ عبد الملك الخطيب مندوب الحكومة العربية الهاشمية في مصر وعن يساره الشيخ محمد رشيد رضا رئيس المؤتمر السوري ونائب رئيس الاتحاد السوري. وجلس تجاهه من الجانب الآخر شقيقه الامير ميشيل لطف الله رئيس الاتحاد السوري والنادي السوري وعن

على المائدة ـ مأدبة الاتحاد السوري في النادي السوري تكريماً للامير حبيب لطف الله

Prince HABIB LOTFALLAH banquetted by the Syrian Union Party. Dec 23 - 20

يمينه سعادة امين بك واصف ومحمود بك عزمي وعن يساره خليل افندي زينية صاحب المرآة وجلس سائر المدعوين في مجالسهم وعددهم يربو على السبعين وليس بينهم الا الاديب والوجيه وفي مقدمتهم اكثر أعضاء لجنة النادي السوري الذي اقيمت الحفلة فيه . فلما اديرت القهوة القى السيد محمد رشيد رضا نائب رئيس الاتحاد السوري كلمتهُ مرحباً بالامير شاكراً للمندوب وتلاه نعوم بك شقير فانشد الابيات الآتية

بقلب طروب وصدر رحيب ... نحيي قدوم الامير الحبيب
ونشرب كأس الصفاء هنيأً ... فعود الحبيب يسرُّ القلوب
تطيب الحياة بقرب الحبيب ... وليست بغير الحبيب تطيب
قدومك سرّ الصديق وارضى ... الصديق وأروى غليل القريب
وأبقى حياة الامير الكبير ... باعجوبة حار فيها الطبيب
دعوت الهي يريك اباك ... فكان السميع وكان المجيب
فاهلاً وسهلاً بعود كريم ... حبانا بلطف الاله العجيب
واسأل ربي دوام صفاك ... فان رجائي به لا يخيب

وبعد ان القى خليل بك مطران كلمة ترحيب حسنة وقف حضرة الدكتور اسكندر بك جريديني الذي حضر مندوباً عن الاخوان في المنصورة فالقى الخطاب الآتي

خطاب مندوب المنصورة

ايها الامير الخطير والمواطنون الاماثل

انتدبت لجنة الاتحاد السوري بالمنصورة وفداً للسلام على الامير

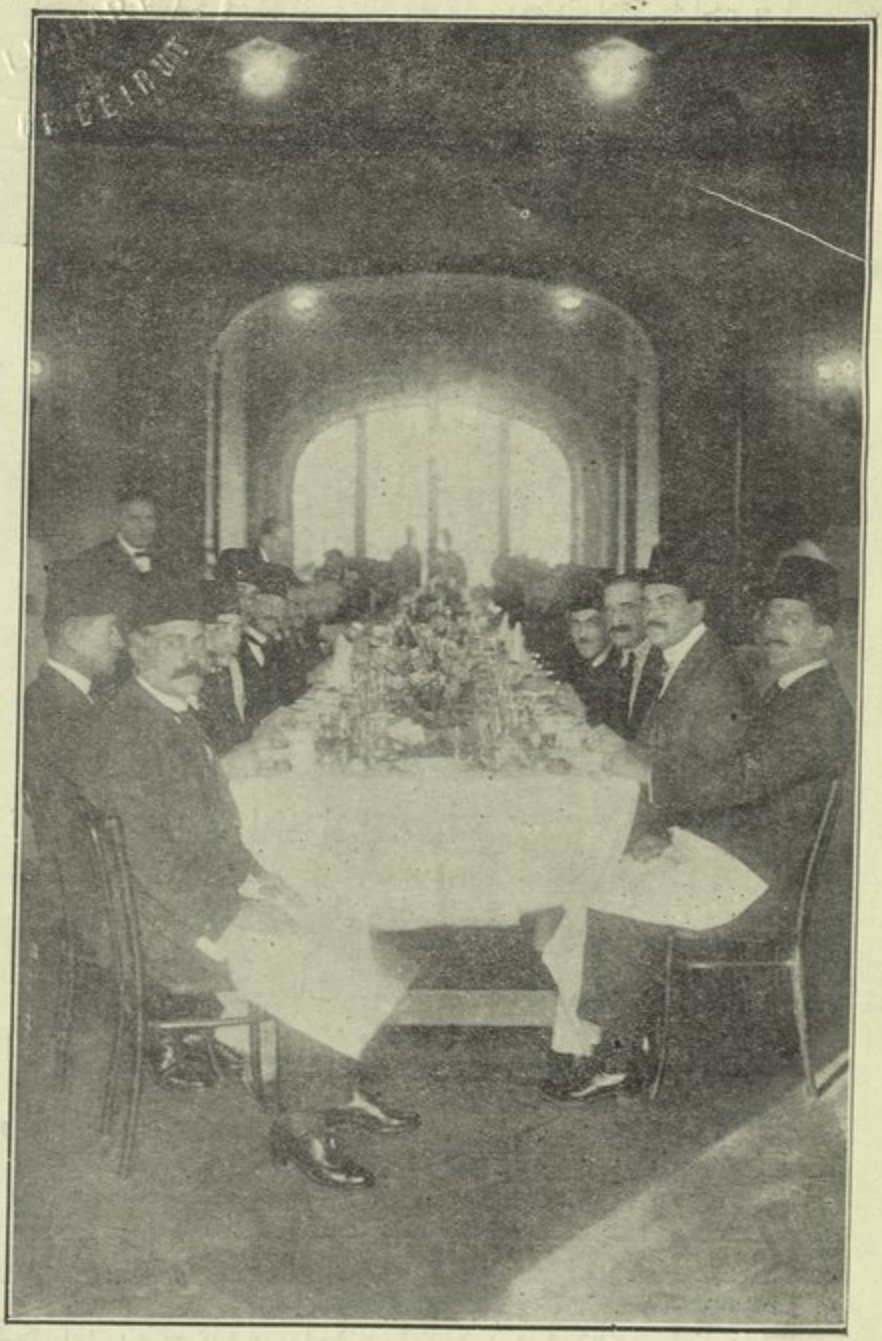

مأدبة الاتحاد السوري للامير حبيب لطف الله

الحبيب وتهنئته بعوده الى وطنه وقومه . وحذت الجمعية الخيرية السورية للروم الارثوذكس حذوها فضرب الوفدان موعداً للقاء يوم السبت القادم ثم فوجئت بالدعوة الى هذه الحفلة الجميلة فاتيت وحدي حاملاً سلام الجمعيتين وتهانيهما . وليس عجيباً اذا قامتا بهذا الواجب فان لآل لطف الاكارم يداً عليهما لا تكفرانها ولا تنكرانها الى الابد . فاحييك واهنئك ايها الامير الخطير وفوق التحية والتهنئة اشكرك شكراً جزيلاً على خدمك الجليلة النافعة التي خدمت بها بلادك حتى أوصلت صوتها الى آذان الملوك ورجال السياسة العظام فاصبح لها مكانة في قلوبهم وذكر في أفواههم سيكون فيها الخير والامن لابنائها ان شاء الله

خطاب مندوب طنطا

وعلى الاثر القى الاستاذ بديع بك قربه المحامي الخطاب الاتي وكان قد حضر مندوباً عن الاخوان في طنطا

يا حبيب الامراء وامير الاحباء

لقد حللت اهلاً ووطأت سهلاً . فاهلاً بك وسهلاً . ارحب بك ايها الامير الجليل باسم السوريين في وادي النيل . بل ارحب باسم الكرم والعبقرية . يا زين الشبيبة السورية

ما كنا نحن معشر السوريين في طنطا لنرى في آل لطف الله غير رسل البر والاحسان وملائكة الرحمة والحنان. والشيء من معدنه لا يستغرب فكل اناء ينضح بما فيه . ولكننا رأينا الآن فوق ذلك . رأينا من ماضي همتك . وجليل أعمالك في تلك المأمورية التي نيطت بك في ديار الاغتراب.

ما جعلنا نضم الى شخصك المحبوب صفة السياسي المحنك والرجل الذي عرك الدهر وخبره

نعم أيها القادم الكريم والضيف العظيم . لقد وصلت الى اسماعنا اخبارك الحسنة واملت علينا الصحف والبرقيات صحيفتك البيضاء . فكنت ذلك البطل الذي تجشم الصعاب واستهان بالموت في سبيل اعلاء مبادىء حزبنا السامية الشريفة . مما جعلنا نلهج بالشكر والثناء . جزاك الله خير الجزاء

فلا عجب اذا اجتمع المعجبون بك بين جدران هذا النادي ليحيوا في شخصك المحبوب رجل المروءة والشهامة والاقدام . وها نحن بين سوريين اصليين وسوريين متمصرين ومصريين صميمين . وكلنا ذلك الرجل الذي قربت الالام بين جوانبه وقلبه وجمعت الآمال بين شطريه ولبه — بل كلنا ذلك الرجل الذي يحن الى الاستقلال ويصبو الى ذكر مجيد الافعال — ها نحن كلنا وقد أحطنا بك تكريماً لشخصك المبجل مرتلين آيات الحمد على نجاتك من خطر الماء والهواء . عاقدين الخناصر على أن نقيم لك في قلوبنا معبداً دائماً اركانه الحب والاخلاص وعنوانه « خير الناس أنفعهم للناس »

فاليك أيها الامير الجليل احمل تحيات اخوان طنطا الذين لا يفترون عن شكرك وشكر ذلك البيت المجيد الذي انجبك ما غنى على الاغصان طائر والسلام

ردّ الامير

وفي الختام نهض الامير المحتفل به فألقى الكلمات الآتية :

ايها السادة الكرام

اسمحوا لي أن أقدم شكري لحضرة رئيس هذا النادي ولجنة ادارته المحترمة بمناسبة جمعنا في ناديهم المعتبر الذي تشرفت من يوم وصولي الى مصر بطلب الانضمام الى أعضائه وتقرر اجابة طلبي . فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون عوناً لنا على زيادة الالفة بواسطة التعارف بين جميع السوريين واختم كلماتي بالشكر لهيئة الاتحاد السوري التي سهلت لنا هذه الفرصة فتمكنت من التمتع بمشاهدتكم كما اسرّ بابداء شكري لجميعكم على تفضلكم بالاشتراك في هذا الاجتماع السعيد

رسوم الحفلة

وعلى الاثر سألت الجمهور أن ينتقلوا الى حديقة النادي لتؤخذ صورتهم وهذا بيان الاسماء حسب ترتيبها

في الصف الاول على الكراسي من اليمين

الدكتور عبد الرحمن شهبندر وزير خارجية الحكومة السورية العربية ، الشيخ كامل القصاب ، ادوار باشا الياس ، السيد رشيد رضا . رئيس المؤتمر السوري ونائب رئيس حزب الاتحاد السوري ، الامير حبيب لطف الله . مندوب حزب الاتحاد السوري في أوربا ، الشيخ عبد الملك الخطيب . مندوب الحكومة العربية في مصر ، ساطع بك الحصرى . وزير المعارف في الحكومة السورية العربية ، نجيب افندي متري . صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها ، الشيخ عبد المحسن الكاظمي ، حسن بك الحكيم مدير تلغرافات وبوسطة الحكومة السورية العربية

في الصف الثاني من اليمين

ابراهيم افندى نجار . صاحب جريدة آسيا العربية في باريس ، الياس

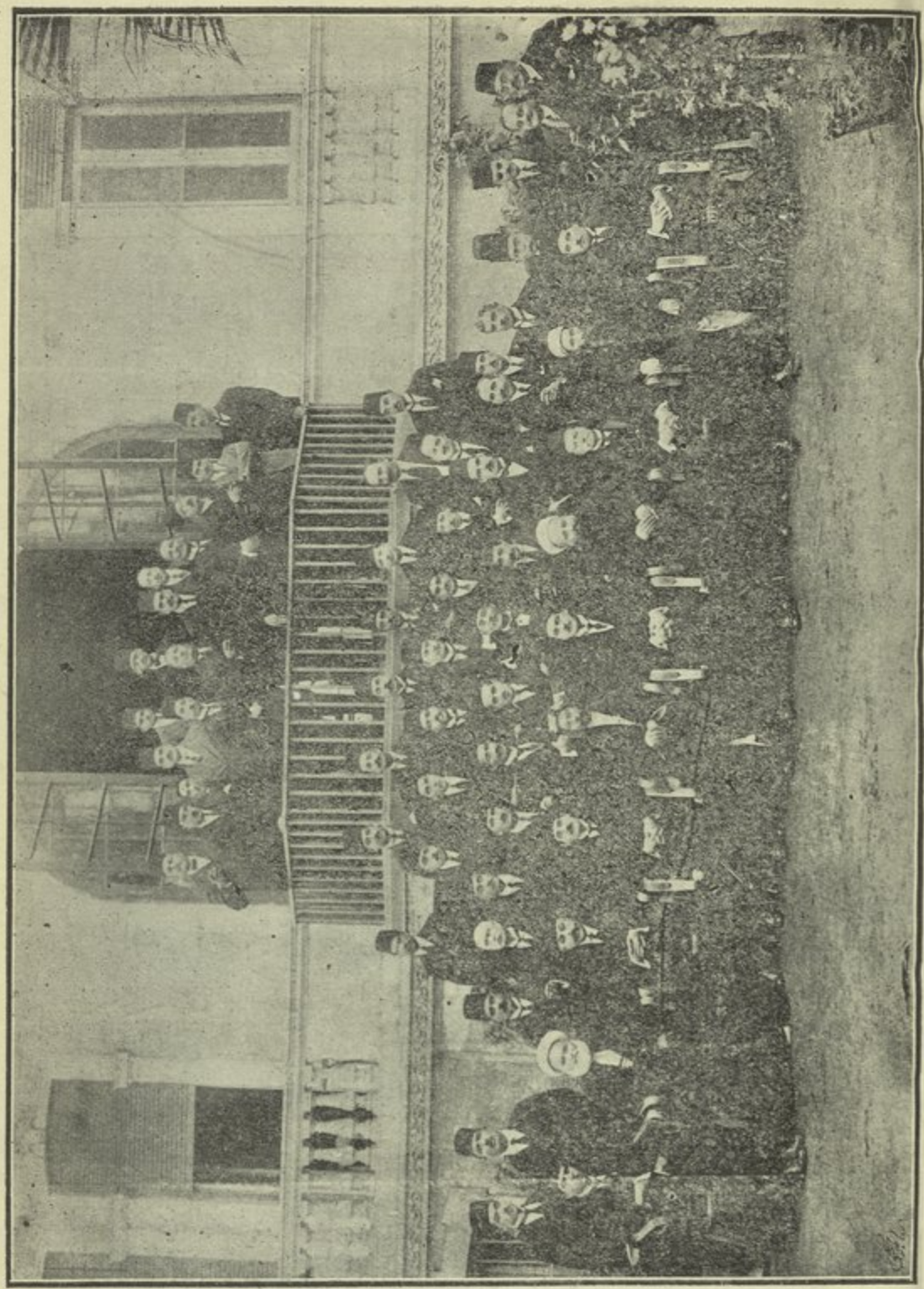

حفلة الاتحاد السوري في النادي السوري لتكريم الامير حبيب لطف الله

Banquet given by the Syrian Union Party, Dec 23, 1920 in honour of Prince HABIB LOTFALLAH

افندي عيسوي ، سامي افندي السراج . صحافي ، رفيق بك العظم ومن ورائه نوري باشا السعيد ولم يظهر في الصورة ، عبد الله افندي صبيعه ، شكري بك القوتلي ، وهبه افندي العيسى المحامي ، توفيق افندي مفرج . سكرتير الوكالة العربية ، الدكتور منير افندي احمد ، سليم افندي سركيس رامز افندي شوقي المحامي ، رفيق بك التميمي . عضو في المؤتمر السوري ، أسعد افندي داغر . صحافي ، الدكتور امين المعلوف ، خليل افندي زينيه صاحب مجلة المرآة . ابراهيم بك ديمتري ، خالد افندى الحكيم ، نجيب افندى ارمنازى . صحافي

الصف الثالث على الكراسي من اليمين

الدكتور محمد حيدر ، عوني بك عبد الهادي ، امين بك واصف ، بديع بك قربه المحامي . مندوب عن طنطا ، محمود بك عزمي . رئيس تحرير الافكار ، اميل افندي زيدان . صاحب مجلة الهلال ، محمد افندي توفيق دياب

الصف الرابع . الوقوف من اليمين . محمود افندي فهمي . الدكتور خليل افندي مشاقه . رياض بك الصلح . ميشيل افندي كفوري المحامي . الدكتور سليم العجة — الطبيب الخاص لجلالة ملك العرب . اسكندر افندي فواز . جميل بك الرافعي . احمد افندي فوده

على البالكون من اليمين . توفيق افندى اليازجي . محب الدين افندي الخطيب — محرر الجريدة الرسمية في دمشق . الدكتور احمد قدري . نعوم بك شقير . اميل افندي قطان . الامير ميشيل لطف الله . سامي افندي قصيري محرر المقطم . فؤاد بك الخطيب . جميل بك مردم . احمد افندي المناصفي . الامير جورج لطف الله . سعيد بك حيدر . الدكتور اسكندر بك جريديني مندوب المنصورة

وسام النهضة

كان جلالة الملك حسين الاول ملك البلاد العربية قد رأى أن يندب رجلا خبيراً غيوراً ليمثله في انجلترا فوقع اختياره على الامير حبيب لطف الله لما تحققهُ من مكانته لدى أولياء الامور وصلاته الحسنة مع ذوي المقامات هناك فلما عاد الامير من أوربا أنعم عليه بوسام النهضة من الدرجة الاولى واحتفل رسمياً بتقليده الوسام في دار الوكالة العربية

لما بعد فلما كان الامير حسين لطف الله ممن تحققوا صدقه واخلاصه لحركتنا الهاشمي بمظاهرته على يديه من الخدم المشهورة والمساعي المبرورة فقد صدرت ارادتنا الملوكية بتجهوز وسام النهضة الرفيع الشأن من الدرجة الاولى مكافأة على عمله وتقديره الاخلاص والذي يجري المحسنين

خير احرر في ٢٧ صفر سنة ١٣٣٩

صورة الامر العالي من جلالة ملك العرب بتوجيه وسام النهضة من الدرجة الاولى الى الامير حبيب لطف الله مندوب جلالته في أوربا

ففي يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ازدانت الوكالة العربية الهاشمية باعلامها المربعة الالوان حيث توافد اليها فريق من الاصدقاء والذوات والاعيان لحضور الحفلة الرسمية التي أقيمت خصيصاً لتقليد الامير وسام النهضة من الدرجة الاولى تقديراً لخدماته نحو أمته ووطنه وفي الساعة الحادية عشرة ونصف وصل الى دار الاعتماد العربي حضرة الامير المشار اليه يصحبه شقيقه الامير ميشيل والامير جورج فاستقبلتهم الوكالة العربية أحسن استقبال وبعد تبادل الحديث وقف حضرة الشيخ عبد الملك الخطيب معتمد جلالة الملك وخطب ما يأتي :

الشيخ عبد الملك الخطيب
معتمد الحكومة العربية الهاشمية في مصر

يا سمو الامير الكريم

باسم جلالة مولاي الملك حسين الاول وامام هؤلاء الذوات والاعيان احمل لسموك تحية جلالة مولاي الملك واقلدك الوسام الاول من النهضة الشريف الذي تفضل به جلالته لمليك تقديراً لخدماتك الجلى وأعمالك التي قمت بها أثناء وجودك في اوربا مندوباً ببعثة خصوصية من قبل جلالته الهاشمية أو نائباً عن حزب الاتحاد السوري أو من قبل ذلك حين كنت تعمل مدفوعاً بباعث من نفسك . وقد كنت في كل هذه الاوقات مثال الوطني المخلص الغيور على مصلحة بلاده وأمته . ودافعت عن القضية العربية دفاعك المشهور . واسمعت اوربا ان في الشرق فتيان غير غافلين عن مصلحة بلادهم ولا متهاونين عن خدمتها والسعي وراء الاهتمام بشؤونها ومستقبلها فبرهنت بجميع ذلك على ما اتصف به بيتكم آل لطف الله من كرم المحتد والاصل . وما عرفتم به من التفاني في سبيل الوطن وخدمة القضية العربية . وها انذا الآن اقلدكم بيدي هذا الوسام الرفيع واغتنم هذه الفرصة لتقديم تهانيّ الخالصة لك ولاخوانك الامراء الكرام

وبعد ان جرى تقليد الوسام بالطريقة الرسمية اجاب سمو الامير حبيب على خطبة معتمد جلالة الملك بما يأتي

يا سعادة المعتمد :

اني بصفة امير هاشمي ارجوكم رفع تشكراتي وامتناني الى أعتاب جلالة ملك العرب المعظم حسين الاول . واني لاعد نفسي سعيداً لتقليدي هذا الوسام الرفيع الذي اعتبره اشارة شرف لي ولعائلتي نفتخر به ونعتز بوجود المملكة العربية ظافرة راقية بفضل مليكها الهمام ورجالها العاملين

لخير مصلحتها وسلامتها — ذلك المليك المنقذ الذي تتوسم الخير على يده المباركة فيرجع بالامة العربية الى مجدها الاول وعزها القديم يوم كانت

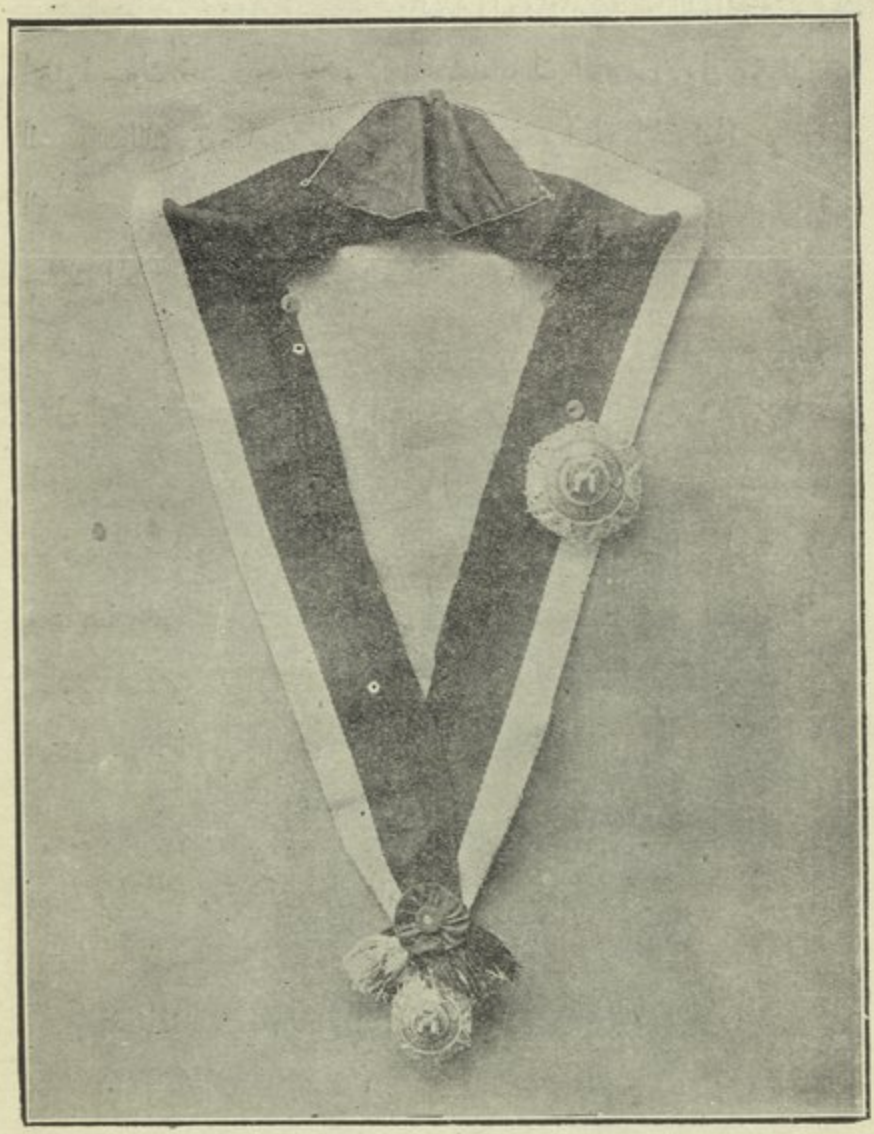

صورة وسام النهضة من الدرجة الاولى

مناراً يستنير به العالم فتجتمع بذلك كلمة العرب ويتحدون تحت علم مليكهم الاكبر

المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله

وفاته

عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاربعاء في ٢٩ دسمبر سنة ١٩٢٠ لفظ عميد عائلة الامراء آل لطف الله نفسه الاخير محاطاً بعائلته مودعاً حياتهُ الطويلة السعيدة حتى آخر ساعة من ساعاتها وقبل ان استطعنا اذاعة أوراق النعي انتشر خبر وفاته فأقبلت جماهير الاصدقاء والمعجبين بالرجل من مصريين وسوريين على منزله يذكرون بالخير رجلا كان وبيته الكريم شركاء للأمتين السورية والمصرية في كل عمل خيري وكل مشروع وطني حتى لقد كان جمعية خيرية عمومية . وكان رحمه الله جباراً في جسمه . جباراً في سنهِ جباراً في ارادته وجباراً في ثباته وقد عرفتهُ معرفة شخصية عدة سنوات متواصلة ورافقتُ حياته الطيبة زمناً طويلاً فما رأيت اكثر منهُ اعتدالاً في الحكم واصالة في الرأي وانصافاً لسواه

الجنازة

قبل ان ازف موعد الدفن في اليوم التالي احتشد جمهور المشيعين حتى غصت بهم قاعات المنزل والصيوان الفخم الذي نصب في الحديقة ولم يبق متسع للاكاليل الكثيرة التي جاءت من جهات متعددة

وترتبت صفوف طلبة المدارس العديدة ووفود الجمعيات الخيرية الكثيرة وكان جناب الجنرال كونجريف القائد العام للجيش البريطاني في فلسطين فلما اتصل به نعي الفقيد وكان من المعجبين به ومن خاصة أصدقاء الامراء آل لطف الله تفضل فأصدر أمره تليفونياً بارسال الموسيقى الانجليزية للسير في موكب الجنازة

جنازة المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله (نقل الفقيد الى العربة يشيعه انجاله الامراء)

The funeral procession of the late Prince H bib Pasha Lotf llah

وعند الساعة الثالثة اتم غبطة بطريرك الروم الارثوذكس الصلاة على الفقيد في غرفته ثم نقل نعشه الى العربة وسار الموكب على الترتيب الآتي :

الموسيقى الانجليزية لفرقة ميدلسيكس

٣ صفوف عرضية من حملة الاكاليل

تلميذات مدرسة القديس جاورجيوس

تلميذات مشغل لطف الله

تلميذات مشغل القديس جاورجيوس

تلميذات مدرسة شيكولاني

تلميذات المدرسة القبطية الارثوذكسية

تلميذات المشغل البطرسي

تلاميذ ملجأ الايتام القبطي

تلاميذ المدرسة العبيدية

تلاميذ جمعية التوفيق القبطية

تلاميذ جمعية ثمرة التوفيق المجانية

وبين كل مدرسة ومدرسة صف من حملة الاكاليل

قداسة بطريرك الاقباط

غبطة بطريرك الروم الارثوذكس

رجال اكليروس الروم الارثوذكس

رجال اكليروس الارمن

رجال اكليروس السريان

بساط الرحمة الاول

يحمله حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الوزراء . حضرة

The funeral procession of the late Prince Habib Pasha Loufi Hah

صاحب السعادة حسن باشا عبد الرازق . جناب الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف . حضرة صاحب السعادة اللواء عبد الرحمن باشا فهمي بساط الرحمة الثاني

يحمله حضرات أعضاء جمعية القديس جاورجيوس

مركبة الفقيد مجللة بالاكاليل

حضرات الامراء ميشيل وحبيب وجورج لطف الله انجال الفقيد وصهره فكتور بك سرسق يتقدمهم كبيرهم الامير ميشيل وعن يمينه حضرة صاحب العزة ثابت بك نائباً عن عظمة السلطان فؤاد الاول وعن يساره حضرة الشيخ عبد الملك الخطيب نائباً عن جلالة حسين الاول ملك البلاد العربية . ومندوب فخامة نائب الملك ومندوب القائد العام

جماهير العظماء والعلماء والوزراء وقناصل الدول ومديري البنوك والاطباء والمحامين والمهندسين والقضاة والاعيان ورجال الحكومة

فالعلماء يتقدمهم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل المقام الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية

فحضرات أصحاب المعالي الوزراء يتقدمهم زيور باشا وثروت باشا وصدقي باشا وسابا باشا

فالاعيان يتقدمهم سعادة مدحت باشا يكن وحسن باشا سعيد

فبعض أعضاء الوفد المصري يتقدمهم حضرة صاحب السعادة ابراهيم باشا سعيد . وغير من تقدم من الهيئات الرسمية عدد غفير اذكر منهم حضرات أصحاب السعادة محمود فهمي باشا . شكور باشا . سعيد باشا شقير حسن سعيد باشا . ادوار باشا الياس . قطه باشا . محمد شكري باشا . فريد

باشا بابازوغلي . اسكندر باشا فهمي وابراهيم باشا زاده

ضباط الحكومة العربية الهاشمية يتقدمهم سعادة الجنرال نوري باشا السعيد وعلى الاثر جمهور غفير من ذوي المكانة لم يدرك الطرف آخره . فكان أول المشهد في ميدان الاوبرا وآخره عند منزل الفقيد في الظاهر والطريق من الجانبين حافلة بالناس

وعند ميدان الاوبرا واصل الموكب سيره . فركب الاهل والاصدقاء والاعيان الاوتوموبيلات والعربات الى كنيسة القديس جاورجيوس في مصر القديمة

في الكنيسة

صلى على الفقيد غبطة السيد فوتيوس بابا وبطريرك الاسكندرية على الروم الارثوذكس ولفيف الاكليروس ثم ألقى خطبة التأبين الآتي باللغة العربية

« وأسلم ابراهيم روحه ومات بشيبةٍ صالحة وشبعان أياماً »

« وانضمَّ الى قومه (تكوين ٢٥ : ٨) »

لم يرَ موسى العظيم كاتب التكوين مدحاً لابراهيم رئيس الآباء المختار خيراً من قوله انه مات بشيبة صالحة واذا طالعنا حياة ابرهيم نرى انه حصل على السعادة الأرضية في حياته وخصوصاً في شيخوخته وعاش بالسلام مع جيرانه وكثرت مواشيه وتوسعت مراعيه حتى لم يكن في الارض من يضاهيه في الجاه والثراء ورضى الله جلَّ جلاله وهو عرف نفسه انه كان قوياً وناجحاً فأوقف حياته لطاعة الله الذي اختاره . وكان ايمانه بالله الخالق قوياً في كل ادوار حياته المباركة وكذا صبره واحتماله البلايا والتجارب بل لم

جنازة المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله
المشهد امام قسم الازبكية وابسطة الرحمة والاكليروس الارثوذكسي
The funeral procession of the late Prince Habib Pasha Lotfallah]

يتزعزع ايمانه في التجارب التي امتحنه الله بها تاركاً أمره لله ذي القدرة والجلال لاظهار وفرة طاعته له جلَّ شأنه فكان ينال بأحزانه الشديدة التي كان يحتملها بالصبر والتسليم البركات الالهية العميمة ولذلك لم يلحق به ضرٌّ ممن كانوا حوله ومع عقر امرأته ساره رزق تحت عناية الله ووقايته أولاداً صالحين كانوا خيرة أهل زمانه

نعم أيها الاحباء ان من كان يرضي الرب حيث ذهب أوصى الرب كل قوات الطبيعة وملائكة السموات أن تعتني به فابراهيم سار مع الله فباركه الله في كل شيء ولما حضر حومة الوغى دفع الله عنه أعداءه واخضعهم لقوسه فاذا كنا مع الله كان الله معنا واذا ابتهجنا بارادة الله ربحنا عناية الله . هذا ما أريد أن أفكركم به أيها الاحباء امام جثمان هذا الراحل الكريم الامير حبيب باشا لطف الله

فقد عاش الفقيد حياة ابراهيمية بكل ادوارها وسار على وفق ما شاء الله من الاعمال الصالحة المقرونة بالنوايا الحسنة وارادة الخير لوجه الله . عاش في هذا العالم منقطعاً لعمله وحده فكان منفصلاً عن هذا العالم كل الانفصال . لقي المشقات ولم يحد عن سنن الاستقامة . كان يفعل الخير روح قلبه وريحانه ولا يوصي أولاده الاَّ به ويأسف على يوم يمرُّ به ولم يفعل فيه خيراً حاسباً نفسه كل شيء بالنظر الى الفرح الموضوع امامه في ذلك اليوم

فلا تعجبوا اذا قلت لكم انه كان ابرهيم زمانه في طاعته لاوامر الله ورضاه وأعماله الصالحة وفي من رزقهم من الاولاد الصالحين الذين انشأهم على ما كان عليه من محبة الخير والرغبة في الخير العام وكلكم تعرفونهم انهم نخرٌ في جيد العصر ولؤلؤة هذه البلاد السعيدة لا يقدّر قدرها . وفي البركات

الزمنية التي أعطيها من الله وأخيراً في هذه الشيخوخة الصالحة التي قضاها كما قال موسى الكليم بشيبةٍ صالحة

وجلّ ما أتمناه لكم جميعاً أن تعيشوا مثله وتنالوا ما ناله بالطاعة الكاملة لله سائرين في طريق الرب بأعمالكم وأفكاركم ومقاصدكم وأن تتشدّدوا على توالي الاوقات في كل شيء في محبة الله الذي خلقنا وجعلنا له لا لانفسنا ليكون هو فرحنا وتكون خدمته بداءة السماء على الارض

فالى أبنائه الامراء الكرام أوجه الخطاب فأناشدكم بمراحم الله وذكر هذا الوالد الحبيب لله أن توالوا أعمال الوالد المرحوم وان لا يبرح من فكركم خير القريب في كل أعمالكم لتكونوا خير خلف لاكرم سلف وتخلدوا ذكره الكريم لنقول كلنا ان هذه الاشبال من ذلك الاسد وتسمعوا في ذلك اليوم الرهيب صوته القائل: « تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم »

والله اسأل أن يضاعف لك أيها الراحل الكريم كل حسنة فعلتها وأن يسكنك ملكوته مقرّ النعمة والراحة والغبطة التي لا تزول وأن يجعل أولادك من بعدك خلفاء لك صالحين بمنه وفضله وشفاعة الانبياء والقديسين وحسبي ان أناديك في هذا الموقف الكريم وأقول :

ليكن ذكرهُ مؤبداً
ليكن ذكرهُ مؤبداً
ليكن ذكرهُ مؤبداً

مندوب بطريرك الاقباط

والقى حضرة الواعظ الشهير الشماس فرح جرجس الموفد من غبطة بطريرك الاقباط الكلمة الاتية

« طوبى للاموات في الرب فانهم يستريحون من اتعابهم واعمالهم تتبعهم »

أيها السادة . لا شك أن يوم الممات هو يوم الراحة الحقيقي كما أن يوم القيامة يوم ظهور الاعمال واظهار الحسنات ولا غرو أن المؤمن في الحياة كالمسافر بعيداً عن وطنه ويوم مماته يوم الوصول اليه . لانه كما يقول الكتاب على لسان النبي « انا غريب ومجتاز مثل جميع آبائي » . وكما يقول الرسول بولس « ما دمنا في الجسد فنحن متغربون عن الله فبالاولى أن نتغرب عن الجسد فنكون مع الله » . وعليه فهذا اليوم المشهود هو يوم راحة للراحل الكريم ونوم الفقيد ما هو الا يقظة في الابدية

كلنا نعرف ما كان عليه الفقيد من كرم الاخلاق وطيب الاحدوثة وجميل الفعال ولا غرو أن يصدر ذلك من الامير المرحوم حبيب باشا لطف الله فان الشجرة الطيبة أبنة للاصل الطيب . ففقيدنا اليوم انما هو فقيد الانسانية جمعاء . فقيد الشرق . فقيد رجال العلم والادب

ايها السادة — ان الامير الطيب الاحدوثة ولد سورياً ولكنه مات سورياً مصرياً . وُلد معروفاً من عائلته ومات معروفاً من العالم أجمع

أن أحد علماء الافرنج قال عن ديماس الكبير : ان أحسن ما أنبته لنا هو أنه خلف لنا ديماس الصغير . ولكن المرحوم الامير لطف الله خلف لنا بدل ديماس الصغير ثلاثة معاً . واذا كان الذين بنوا الاهرامات ٣ ملوك

فان المرحوم حبيب باشا لطف الله قد بنى لنا ٣ اهرامات معنوية خالدة وهم حضرات الامراء الكرام أنجاله

سادتي . ان امارة المرحوم حبيب باشا لم تكن امارة وراثة بل امارة جدّ واجتهاد وليست امارة عرش بل امارة خدمة . وأحسن الناس من خدم الناس . وقد قال السيد له المجد « ان ابن الانسان لم يأت ليُخدَم بل ليخدِم » فامارة الراحل الكريم انما هي امارة احسان ورحمة

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهمو فطالما استعبد الانسان احسان

فلذلك لا عجب اذا رأينا حول نعشه من جميع الامم الشرقية والغربية. حول هذا النعش الكبير من مسلمين وأقباط . من سوريين ومصريين . من شرقيين وغربيين

كأنك من كل الطباع مركب فانت الى كل القلوب حبيب

وكفاه فخراً وعظمة انه ذهب الى مرقده الابدي مودعاً بالدعاء من غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس بطريرك الكرازة المرقسية الذي تأثر لفقده. ومن الأنبا فوتيوس بطريرك الروم الذي بكاه بدموع واكفة . وفوق ذلك سار في موكبه فضيلة شيخ الاسلام لان الانسانية واحدة لا تتقسم . وصحيفة التراب صحيفة ديمقراطية تجمع الجميع في تربة واحدة

أنت أحسنت في الحياة الينا أحسن الله في الممات اليكا

قصيدة خليل مطران

ثم انصت الجمهور الى الشاعر الكبير خليل بك مطران قال :

كنت في الموت والحياة كبيرا هكذا المجد أولاً وأخيرا

ظلت في الخلق راجح الخلق حتى نلت فيهم ذاك المقام الخطيرا

فوق هام الرجال هامتك الشماء تزهو علًى وتزهر نورا
خطبت ودَّك الملوك وقد كنت بأسنى ما لقبوك جديرا
من على نفسه يكون أميرا لمَ في القوم لا يكون أميرا
عبرة الدهر أن ترى بعد ذاك الـ ـجاه في حد كل حي مصيرا
ما حسبنا الزمان ان طال ماطا ل مزيلا ذاك الشباب النضيرا
ان يوماً فيه بكينا حبيباً لجدير بأن يكون مطيرا (١)
يا لك الله من همام تولى فاقدا في المناظرين النظيرا
جعل الحلم دأبه وتوخى الـ سلم ما اسطاعه سماحاً وخيرا
ذاد عن حوضه الاساءة بالحسنى وما كان مزدهى مغرورا
وهو من لا تنال منه الاعادي لو غدا بعضهم لبعض ظهيرا
ناط بالعقل أمره كله والـ عقل خير في كل حال مشيرا
حزمه علم الضعيف اذا استبـ ـصر أنى بالحزم يغدو قديرا
فاذا ما استقاله عثرة الجد عزيز اقال جدا عثورا
واذا اعوز الوفي نصيرًا يدرأ الضيم كان ذاك النصيرا
يبلغ المنتهى من الحظ في الدنـ ـيا ثراء وصحة وسرورا
وحياة مديدة ومن الابـ ـناء شمساً مضيئة وبدورا
اسفا أن يقوض الرجل البا ني وان ظل بيته معموراً
اشكاة من الزمان ومن يعهـ ـدُه في نهاية مشكورا
أيها المنتحي من الغيب دارا خل دار البكاء والق حبورا
أعلى الفانيات يؤسى وقد كنـ ـت عليما بها وكنت خبيرا

---

(١) يريد ان يوم دفن الفقيد كان كثير المطر

جنازة المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله
الموسيقى الانكليزية تتقدم المواكب
The funeral procession of the late Prince Habib Pasha Lotfa lah
Band of the 2nd Bn. Middlesex Regiment

ان اشبالك الاعزاء ايقا ظ فنم عنهم أميناً قريرا
كلهم عند ما تحب المعالي خلقاً نابهاً وفكرا منيرا
يجد النبل أن يسر حزيناً ويرى الفضل ان يبر فقيرا

والقيت خطب تأبين اخرى من وفود الارياف لم أوفق الى نصها ثم حال ضيق الوقت دون الخطب التي كان في النية القاءها

بلسان البرق

وكان لنعي عميد الامراء آل لطف الله تأثير ظاهر في كل جهة وصل اليها فوردت رسائل العزاء البرقيـة ما لا يحصى عددهُ وأكتفي بنشر الاهم منها

من جلالة حسين الاول ملك البلاد العربية

مكة في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٠

عائلة فقيدنا الجليل الامير لطف الله

شق علينا . واني لأعتبر مصابهُ ينالنا منهُ جزء مهم . يهوّن آلامي بقاءكم ممتعين بكل ما تحبون

حسين

وكان معتمد الحكومة العربية في مقدمة الذين شاركوا عائلة الفقيد في جميع أدوار حزنهم فرفعوا شكرهم تلغرافياً الى جلالة الملك حسين كما يأتي

الى جلالة الملك حسين الاول المعظم

مكة المكرمة

نرفع لجلالتكم الشكر والامتنان لتعطفاتكم بالبرقية السنية التي كانت

تسلية لقلوبنا وصدور الامر لمعتمدكم الشيخ عبد الملك الخطيب لينوب عن جلالتكم في تعزيتنا وحضور جميع مراسم دفن فقيدنا الامير حبيب لطف الله وقد قام حضرته بهذه الاوامر خير قيام وبفضل هذه التعطفات السامية دفن الفقيد في مشهد يليق به كامير هاشمي وذلك في الساعة الرابعة من يوم الخميس في ٢٠ ربيع الثاني . فجميع عائلتنا ترفع الى مولاها الملك أجل الشكر ونسأل الله تعالى حفظ جلالتكم والداً باراً لهذه العائلة المتمسكة بعرشكم على الدوام . حفظ الله جلالة مولانا الملك

جميع عائلة لطف الله

رد جلالته

فورد من جلالته الرد الآتي

عائلة الامير الجليل لطف الله

لا أراكم المولى سوءا . انما أدّى معتمدنا فرائض محتمة . ولو كنتُ او أحد أولادي في مصر لقمنا بما قام به

حسين

من شقيق عظمة سلطان مصر

لندن . الامير حبيب لطف الله . مصر

أقدم لكم تعزيتي على مصابكم الاليم

(الامير) ابراهيم حلمي

من غبطة البطريرك الانطاكي

دمشق الشام

سعادة الامير ميشيل لطف الله . مصر

رزيء الفضل والوجاهة بالحبيب الى العلياء والد الامراء الكرام فتصدعت القلوب تألماً . نستمطر الرحمة للفقيد العزيز والسلوى للابناء الصبورين. دامت الاسرة الكريمة تعزية للفقراء وفخراً للملة وعماداً للوطن

البطريرك غريغوريوس

القدس الشريف

تلقينا نعي ولدنا العزيز المرحوم والدكم فاسفنا عظيم لفقد عظيم في كنيستنا الارثوذكسية لنا الرجاء بنعمة الله ومناقب فقيدنا الخالدة الذكر أن يرحمه الله ويمتعه بالاخدار السماوية كما لنا حسن العزاء بسلامة اشباله واسرته الكريمة العزيزة . أطال الله بقاكم وشملتكم البركة

البطريرك داميانوس

بيروت

الامراء الافاضل أنجال المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله

بكمال العواطف الابوية نشارك لفيفكم المبارك بالاسف على والدكم فقيد الملة الذي سنقيم يوم الاحد القادم قداساً وجنازاً بكل احتفال عن نفسه . لا زلتم تحيون ذكرهُ عمراً طويلا مجيداً فخراً للوطن

المطران جراسيموس مسره

عكا

الامير ميشيل لطف الله بمصر

علمت اليوم بالرزء الجسيم فاقدم العزاء لعائلتكم بفقد كبيرها وللسوريين بفقد أميرهم . جبر الله الخواطر بعزكم وطول بقاكم

المطران حجار

من حضرة صاحب المعالي سعد باشا زغلول

باريس . الامير ميشيل لطف الله

أقدم لكم تعزيتي القلبية

سعد زغلول

من رئيس المؤتمر الفلسطيني

القدس الشريف

الامراء ميشيل لطف الله واخوته بمصر

نقدم التعزية بفقيد الامة الجليل

رئيس المؤتمر الفلسطيني

كاظم الحسيني

اقوال الجرائد

في وفاة المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله

ان الجرائد وهي لسان الجمهور المعبر عن رأي الشعب أجمعت على تأبين فقيد الامراء آل لطف الله وعلى اطراء مناقبه والاسف لفقده والافاضة في وصف مشهده الذي ندر نظيره في مصر فرأيت ان أنقل بعض ما ورد في الصحف التي أمكن العثور عليها

الاهرام في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

نعي الينا عند ظهر امس المرحوم المغفور له الشيخ الكبير الامير حبيب باشا لطف الله وهو في الخامسة والتسعين من عمره انطفأ مصباح حياته رويداً رويداً كما تنطفئ المصابيح وقد فرغ منها زيت الوجود وهو ممتلئ النفس من الحياة وطولها ومن نعيم الدنيا وعزها ومن بر البنين الكرام وعطفهم والاحاطة به احاطة الهالة بالقمر حتى أغمض عينيه راضياً مرضياً وذهب الى ربه بجبهة ناضرة تتقدمه أعمال طيبة

فنحن اذا شاركنا آل لطف الله بالحزن على فقيدهم فانا نسأل له معهم رحمة ربه ورضوانه ونسأل لهم نعمة الصبر على فقده

المقطم في ٣٠ ديسمبر

استأثرت رحمة الله امس الظهر بالشيخ الجليل المبرور الامير حبيب باشا لطف الله كبير آل لطف الله في هذا القطر ووالد حضرات الامراء ميشال وحبيب وجورج لطف الله . وافاه القدر المحتوم بعد عمر طويل قضاه في الاعمال النافعة والمشروعات الكبيرة واعانة اعمال البر والاحسان وظل الى آخر حياته حافظاً لقواه يشرف على ادارة دائرته الواسعة ويقابل زائريه واصدقاءه ويحادثهم في جميع الشؤون وقد ناهز الخامسة والتسعين

وقد أنعم عليه اخيراً جلالة ملك الحجاز بلقب الامارة له ولحضرات انجاله من بعده تقديراً لخدماتهم للقضية العربية وتنويهاً بمساعدتهم وفضلهم وكانت الحكومة المصرية قد سبقت فأنعمت عليه برتبة الباشوية

جريدة الاخبار . مصر . في ٣٠ دسمبر سنة ١٩٢٠

ننعي الى أهل الوجاهة والفضل وجيه قومه الشيخ الجليل الامير حبيب لطف الله باشا انتقل الى رحمة ربه أمس الساعة الاولى بعد الظهر عن حياة طيبة حافلة بالمكرمات والآثار الطيبة وخدمة الانسانية وستشيع جنازته اليوم بالاحتفال اللائق به وبشهرة بيته . عزى الله انجاله وسائر اعضاء عائلته الكريمة وتغمده بواسع رحمته ورضوانه

جريدة المحروسة في ٣٠ دسمبر سنة ١٩٢٠

انطفأ نور مصباح كان دواماً يضيء اركان الانسانية باشعة الرجاء . نعم انطفأ النور الوهاج الذي كان يسطع في جوانب الحياة فيزينها بالنبل والكرم والشرف وحسن الاعمال وجليل الخصال

انطفأ ذلك النور بفقد الشيخ الجليل المبرور المرحوم الامير حبيب لطف الله باشا كبير آل لطف الله ووالد حضرات الامراء ميشال وحبيب وجورج لطف الله وقد قضى من العمر خمسة وتسعين عاماً . قطع هذه المرحلة في البر بالفقراء والمعوزين والاعمال النافعة والمشروعات الكبيرة فكان في كل ادوار حياته ملجأ القاصدين ، ومعين اللائذين

جريدة النظام . مصر في ٣١ دسمبر سنة ١٩٢٠

في الخامسة والتسعين ودع الحياة بعد ما عطر نواحي مصر وسوريا بارج ذكره الخالد وباعماله الصالحة كانصافه اخيراً لزراع حقوله الواسعة في شراء اقطانهم بثمن لم يخطر لهم ببال في هذه الظروف

ودع الحياة وفارق سماء الوادي بعد ان شبع من العيش وانضجته التجاريب ليسكن الجنة دار الراحة واغمض عينه عن الحياة الفانية ليفتحها في عالم الخلود بعد ان خلف لمصر وسوريا ثلاثة هم النبل والشمم والاباء والحياء

ولا يسعنا الا ان نتقدم بالتعزية الى حضرات الامراء ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك لطف الله وجميع افراد عائلتهم الكريمة سائلين الله ان يتغمد الفقيد برحمته فقد طال عمره وحسن عمله وان يلهم انجاله جميل العزاء ويمد في حياتهم النافعة المملوءة بصالح الاعمال

جريدة الوطن . مصر في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

ولا شك في ان الشيخ الجليل الذي فاضت روحه امس عن نحو المئة عام من الرجال القلائل الذين تنبتهم الامم ليكونوا اعلاماً للاجيال . واذا كانت سوريا منبت أسلة الامير حبيب باشا لطف الله ولها الحق بان تفتخر به فان مصر التي اظهرت مواهب هذا العصامي واخرجتها كما تخرج الزهرة من كمائمها فتعطر الارجاء باريجها لهي ايضاً محقة في التباهي به وفي عده من ابنائها النابغين فقد جاءها الراحل العظيم ولا سند له الا ذكاءه ولا عضد الا عقله الرجيح ونظره البعيد وفي يده الثروة الادبية من همة ماضية وعزيمة صادقة وفضائل أخلاقية عزيزة المنال فاستثمر هذه الثروة بين أمة هادئة واسعة الرحاب . فكان له منها ما يريد من الغنى الوفير والجاه العريض . وظل دائباً على تنمية ثمرات جهاده بما له من فهم وعلم يقين واستقامة وصلاح حتى بارك الله له فيما اعطيه كما بارك لابراهيم أب الاسباط . وانتقل رحمات الله عليه لا عن اطيان وعقارات واموال عظيمة فقط بل عن انجال كرام طبقت شهرتهم في المروءة والنجدة وتكريم العلماء الآفاق ومن ذا الذي تلفظ شفتاه اسماء الامراء ميشيل وحبيب وجورج لطف الله ولا يقف اجلالا واحتراماً لصفات ومكارم تجلت في هؤلاء الاشبال الذين اطالوا حياة والدهم بطيب احدوثتهم حتى مات قرير العين شبعان اياماً وشبعان آمالاً . وسيخلدون اسمه الشريف تخليداً بعد مماته بآيات برهم ومكرماتهم وهي اكثر من ان تحصى وتحصر . بل هم الذين لا يستكثرون مالا ينفقونه على تعضيد المشاريع العلمية والخيرية في هذا القطر الحافل بمآثرهم . فاجتذبوا اليهم القلوب وانطقوا بفضلهم الالسنة . وحببوا فيهم النفوس ولا سيما لما وهبهم الله مع هذا الكرم من لطف الشمائل وحسن الشيم ولو كانت كل تركة الامير حبيب باشا اطف الله مالا وعقاراً فقط لما كان الا واحداً من الاغنياء الذين كل فضلهم محصور في جمع المال بالاقتصاد : ولو ان هذا الفضل غير قليل ولكن الامير خلف تركة اخرى أثمن وانفس قدراً هي هؤلاء الانجال الافاضل الذين نشاركهم بكل قلوبنا في حزنهم على والدهم العصامي العظيم

جريدة مصر في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

رقد الى جوار ربه أمس الشيخ الجليل الوقور الخالد الذكر بمبراته والكثير

الفضائل باعماله الطيبة وحسناته المرحوم المبرور الامير حبيب باشا لطف الله الشهير ووالد حضرات الامراء الافاضل ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك لطف الله المشهود لهم بالفضائل الكثيرة والذكرى العاطرة مثل ابيهم — اجاب الفقيد الكريم نداء ربه ظهر أمس وهو في الخامسة والتسعين من عمره وحول سريره حضرات انجاله المشار اليهم وبقية ذويهم الكرام. فمات قرير العين بهم كما مات الابرار الصالحون « شيخاً مسناً وشبعان اياماً »

جريدة الصاعقة . مصر في ٦ يناير سنة ١٩٢١

نكب الشرق نكبة واصيبت مصر والشام والحجاز والعراق بكارثة وطويت اعلام للجود كانت منشورة . وضاعت ايام للفضائل كانت مذكورة . حين نعي الى العالم العلم الخفاق . والقمر الذي لا يدركه المحاق . المرحوم المبرور

الامير حبيب باشا لطف الله

ربيع الايتام . وغيث الانام . عن حياة صالحة طيبة كلها لله وللخير . ولم يكن له منها الا ما للغير . ونفس كبيرة . ترفعت عن الحقيرة والصغيرة . وسؤدد لا يجارى فيه الا اذا جارت الكواكب الشموس . ولا عطر بعد عروس . فسلام عليه يوم كان في الاحياء . وسلام عليه يوم يجاور الانبياء . ورحمة الله عليه خالصة . وجنته للقائه شاخصة . كان رحمة الله عليه لباب الفئة العاقلة . وكانت مكارمه كمكارم أمة كاملة. فاي مشروع لم يكن له سباقا و يده فيه العليا . وأي استغاثة لم يكن فيها المجير والنصير

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وليس الرجل كل الرجل من جمع مالاً وعدَّده . وظن ان ماله اخلده . وانما الرجل من عرف لنفسه حقها فلم يحتجن ماله ولم يؤثره على مروءته وراحة قومه واغاثتهم . وقد كان الامير حبيب باشا رحمه الله ذلك الرجل فقد محا عن كثير وعن جمعيات عدة آثار الصعلكة . فهتف الناس بالدعاء لهذه المملكة

واذا المنية انشبت اظفارها القيت كل تميمة لا تنفع

ولئن كان الخير يخلد في الدنيا والبر يطيل العمر لكان أحق الناس بالبقاء

والخلد الى ان تنقرض الارض ومن عليها هذا الأريحي الكريم ولكنها أيام معدودة. وآجال محدودة . ونحن كركب يسير الى أمد ويمشي الى غاية لها آخر وآخر الحياة الموت . وقد عاش رحمة الله عليه مغتبطاً بصالح عمله ومات كريماً مأجوراً يبكي عليه الثقلان . وينوح عليه المشرقان . لا كالذين ان عاشوا عاشوا ارقاء . وان ماتوا ماتوا أذلاء . لا تنوح عليهم أمة زنجية . ولا تنكمش لموتهم نعل سبتية

مات شبعان من المجد ومن فعل الخير ومن طول العمر وكان لا تغمز قناته . ولا تخشى هناته . ميسور الرزق من المال ومن النعمة والآلاء . ومن نجباء الابناء النبلاء الذين تقر بهم الاعين فالله تعالى يرحمه قدر رحمته بالناس . والله تعالى يحسن اليه قدر احسانه لخلقه . والله تعالى يجزيه بما يجزي به خير عباده الصالحين . وانا نتقدم بفروض العزاء للأمراء الاجلاء آل لطف الله ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك وللامة المصرية كافة لاتفاوت بين احمر واسمر ولا تغاير بين أبيض وأسود ولا تباين بين لهجة ولهجة ونسأل الله عز وجل أن يدرأ عنا أمثال هذه المصيبة التي لا تعادلها مصيبة في نوعها

وقد دلت الامة على تقديرها لرجالها الاخيار بما أتته يوم فوجئت بالنعي فاحتشدت من أكابرها الى أصاغرها في صعيد واحد لتشييع الميت الكريم الحي بفعاله الصالحة فكان مشهداً له أول عند جدثه الطاهر وآخر عند باب قصره . مما لم تجر به عادة . «وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة» فنم ملء جفونك «واسوف يعطيك ربك فترضى»

جريدة الاكسبرس . الاسكندرية في ٧ يناير

فوجئنا في الاسبوع الماضي بنعي أمير جليل وسري عظيم ووجيه شهير ذاع صيته وملأت شهرته انحاء مصر والشام بل الشرق والغرب وهو الامير الجليل حبيب باشا لطف الله الذي لا يجهل اسمه وصفاته ومكارمه أحد في القطرين

قضى الفقيد حياة طويلة طيبة في عز وسؤدد وجاه وحاز من الثروة ما جعله في مقدمة الموسرين والاغنياء والعظماء وأنجب اشبالا من انجب الابناء وأفضلهم واعلمهم وأرقاهم حازوا أكبر المراكز الادبية والسياسية ونالوا أرفع الدرجات والاوسمة والشارات من الملوك والسلاطين

قضى رحمه الله حياته مجداً في العمل ساعياً في الخير محسناً جواداً له في كل عمل خيري فتركك أثراً محموداً مشكوراً سواء في مصر او سوريا وقد ساعد المدارس والملاجيء والمستشفيات ولم يدخر معروفاً لم يبذله لجميع الطوائف والمذاهب وكان يحب مصر وقد اختارها لاقامته وكان رحمه الله يميل الى العيشة الشرقية ولا يحب سواها وكان يحب أولاده ميشيل وحبيب وجورج حباً جما وله رحمه الله تاريخ كبير حافل بالمكرمات لا يتسع المقام له ونكتفي بالقول ان الرجل كان عاملا مجداً وورعاً تقياً ومحسناً كريماً

جريدة عكاظ . مصر في ١٦ يناير

انهدم بنيان الفضل والنبل . ونضب معين الجود والبذل . غيث الأيامى . وربيع اليتامى . نصير الضعفاء . وملاذ الفقراء . فجعت مصر والعراق . وخسر الشام والحجاز فجيعة مؤلمة . وخسارة لا تعوض — يوم نعى النعاة الى العالم الأمير المحبوب حبيب باشا لطف الله

أي خسار خسرناه ؟ وأي فقيد فقدناه ؟ وأي دفين دفناه ؟ . كان الأمير حبيب لطف الله رجلا كبير النفس ، عالي الهمة ، قوي العزيمة ، كبير الآمال . وافر المال . كثير الاحسان . جم العطاء . وكانت له في كل عمل من أعمال الخير يد مذكورة . ومبرة مشكورة . ومساعي محمودة

فالى رحمة الله . وفي وديعة الله أيها الراحل الكريم . ان الامة لا تنسى فضلك . ولا تنكر جميلك . وقد دلت على تقديرها ايلك وحبها لبنيك . والتفافها حول بيتك يوم نقلوا جثمانك الطاهر الى مقره الأخير . ويوم واريك التراب ووقفوا باكين

رحم الله الأمير حبيب لطف الله عداد حسناته . وغفر له في آخرته بقدر ما أحسن الى الناس في حياته . وعزى مصر وأبنائه الامراء الكرام ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك عن فقده عزاء جميلا

جريدة الحقايق . مصر . في ٩ يناير

اندك طود من أطواد الفضل والاحسان وافل نجم نصير كبير من انصار الانسانية العصاميين هو المحسن الكبير الامير حبيب لطف الله باشا . فنكب فيه العلم الذي

كان يشد ازر حاملي اعلامه ويحميهم من غوائل الايام وتقلبات الحدثان . ونكب البؤساء واليتامى الذين كان لهم المصباح المضيء في الليلة الظلماء

ان الامير الراحل أكبر من ان يعرف فكفى به فخراً ان مصر من اقصاها الى اقصاها تعرف من هو الامير حبيب لطف الله والشام من شرقها الى جنوبها و بلاد العرب والحجاز طولها وعرضها تعرف من هو الامير حبيب لطف الله ولا يوجد من اهل الفضل واصحاب المقامات السامية من لا يعرف من هو الامير حبيب لطف الله فكفاه بذلك فخراً في الحياة وفي الممات

جريدة ابو الهول . مصر . في ٤ يناير

وافاه القدر المحتوم وهو في الخامسة والتسعين من عمره ، أي وهو ممتلىء النفس من الحياة وطولها ، ومن نعيم الدنيا وعزها ، و بعد ان قام وحده با كثر مما تقوم به أمة باجمعها في سبيل الاعمال النافعة ، والمشروعات الكبيرة . واعانة البر والاحسان ، فلقي ربه بجبهة ناضرة ، واعمال طيبة

جريدة السيف . مصر في ٩ يناير

كنا ننتظر ان نسجل مبرة جديدة في سجل المبرات الكثيرة التي اسداها الى الانسانية والتعليم والملاجىء ووفود الغرباء ذلك الامير الجليل حبيب لطف الله باشا . فابى الدهر البخيل بعظماء الرجال على هذه البلاد الا ان نبكيه ونرثيه ، ونذيع نعيه في طول البلاد وعرضها ، ونفجع المدارس والكنائس والمستشفيات وجماعات الخير بخبر ارتحاله من هذه الدنيا الى الدار الآخرة بعد ان كنا نبشرها باقباله بالعطف والرأفة والبذل ، ففي ذمة الله شيبة صالحة ووجه كريم وقلب رحيم وسجايا بواهر ، ورحمة الله على ضريح فيه الوقار والشرف والاحسان ، والعزاء لاسرته السالكة نهجه القويم جعل الله ابناءه الامراء مشيل بك وحبيب بك وجورج بك خير عوض لخير مفقود ، وانا لله وانا اليه راجعون

جريدة الف باء . دمشق في ٤ يناير

نعت البرقيات اللاسلكية الواردة الى سوريا وفاة رجل غني ونافع في وقت واحد (وهما صفتان يصعب التوفيق بينهما) وهو الشيخ الجليل الامير حبيب باشا

لطف الله توفى رحمه الله عن ٩٥ عاماً قضاها بما يرضي الله ويرضي الناس ويرضي نفسه فرحم الله الفقيد وعزى انجاله الذين ولا شك ينسجون على منواله ولا نقول : وارانا بين اغنيائنا كثيرين من امثاله فاننا نقنع بالقليل من هذا الصنف النادر في الشرق

جريدة المقتبس . دمشق في ٥ يناير

نعت الينا الانباء المصرية الامير حبيب باشا لطف الله من كبار اغنياء السوريين المتوطنين في القطر المصري ويعد هذا الرجل من كبار المحسنين الذين يبذلون اموالهم في سبيل خدمة امتهم

جريدة الشمس . بونس ايرس . جمهورية الارجنتين في ١٩ فبراير

فجع الجود والوطنية والفضل بفقد السوري الجليل الامير حبيب لطف الله جعفر القرن العشرين ووالد الامراء ميشال وحبيب وجورج لطف الله الذين هم في سماء الوطنية والجود نجوم سواطع

وبعد ان نقلت ما كتبته جريدة الصاعقة قالت

فالشمس — تشارك الصاعقة الغراء في تقدير هذا المصاب الجسيم قدره وتعزي آل لطف الله الكرام وانجال الفقيد الامراء عن مصابهم وتتعزى والوطن بوجودهم اشبالاً كل منهم خير خلف لخير سلف

جريدة الوطن . في سانتياغودي شيلي . في ١٥ مارس

نزل القضاء بكثير من اغنياء الشرق وسرائه في العهد الاخير ولكن لم يصب الوطن منذ عهد بعيد بفقد رجل وقف على خير الامة من المساعي والاموال والمبرات ما وقف الامير حبيب باشا لطف الله فنكبة البلاد به هي مصيبة وطنية حقاً واذا كانت الجرائد المصرية والسورية كلها قد حملت نعيه وتوجعت لفقده فانها قد فعلت الجزء مما يحق لرجل وجب ان يكون يوم وفاته حداداً وطنياً في كل بلاد الناطقين بالعربية . فالامير لطف الله مفخرة للعرب عموماً وللسوريين خصوصاً بمبراته التي تتجلى فيها طبيعة العنصر من العطاء والاحسان والسخاء لغير ما دافع سوى طيب النفس وحب الخير وما ظهور امثال فقيدنا الكريم في كل حقبة من الزمن الا شاهد ودليل على ان الروح التي احيت العنصر في ما مضى لا تزال حية تختلج فيه وتتجسد

احياناً في احد ابنائه كانما هي تشرف على قديم منازلها لترى ما اذا كانت قد اصبحت معدة لاقبالها فتعود اليها

ان ايادي الامير حبيب لطف الله لا تقع تحت حصر واكثرها يبقى طيّ الخفاء الى الابد فان الامير كان مسيحياً حتّا لا تدري شماله بما تعطي يمينه وهذا مما يزيد في قدرها ويرفع النفس التي اوحتها الى مستوى قل اهله في هذا الزمن الذي يحسن فيه الكثيرون ابتغاء الشهرة

ويزيد في ميزة فقيد الامة الكريم ان اكثر مبراته المعلومة كانت مبرات قومية رمى بها الى تحسين حال جماعة او الى رفع مستوى طبقة من بني وطنه . فقد انفق قسطاً كبيراً من المال في سبيل المدارس وفي السياسة المنصرفة الى تحرير بلاده وليس من يجهل ان آل لطف الله كانوا خزانة الاحزاب والجمعيات السياسية التي اشتغلت لخير سوريا منذ عقد اول مؤتمر عربي في اوربا حتى الساعة

يدل على سمو النفس وكريم الاخلاق التي تحلى بها الفقيد الطيب الاثر عمله الاخير وهو مثال لكثير من اعماله المبرورة التي كان اكثرها منصرفاً لا الى انهاض الساقطين المغلوبين بل الى تدارك المجاهدين العاملين من السقوط والانكسار

على ان اعظم ما آثره دون شك هو واحدة ليست من ذهب ولا من سفاتج ولا من قطن ولا من جود وسخاء : هي تربية اولاده

ان تربية انجال الفقيد الامراء ميشال وحبيب وجورج هي اعظم ما فعل وما خلف وما احسن فان النبلاء الثلاثة المنوه بهم هم استمرار حياة ذلك الشيخ في طيب نفسه وكريم اخلاقه فضلاً عن الروح الناهضة والوطنية الخالصة التي تجعلهم بين آمال الامة العربية من اكبرها

ان الامير لطف الله لم يمت فحياته مستمرة في ابنائه وآثاره خالدة يحيا بها كثار من الناس . وجميل بنا ان نحيي في كل ٢٩ كانون الاول (دسمبر) تلك النفس الكريمة علّ تحيتنا لها تبعث في نفوس اغنياء قومنا الشعور بالواجب وعاطفة الوطنية والانسانية الحقة

جريدة الوطنية . مصر ٣ يناير

شهدت عاصمة الشرق « مصر » في الاسبوع الماضي حفلة تكريم لم يسبق لها لن شهدت مثلها في كل ادوارها

ولا تقتصر عظمة الحفلة التي نحن بصددها على فخامتها وهيبتها وجلالها — ولا على سمو مقامات الذين اشتركوا فيها فقط — ولكن بميزة غريب ميزها على ما عداها من حفلات التكريم التي اقيمت وتقام في كل زمان وكل مكان — نعني به قيامها بلا ارادة المحتفل به على ما نرى مما يأتي :

في ظهر الاربعاء ٢٩ ديسمبر سنة ٩٢٠ طير النعاة خبر انتقال الشيخ الجليل الوقور الامير حبيب باشا لطف الله الى رحمة الله — فدوت اسلاك البرق والتلفون بالنبأ الى كل مكان في الشرق والغرب فاهتزت البيوت المالية وتقاطر الوزراء والعظماء والنبلاء والامراء الى بيت الفقيد الكريم لاتعزية حضرات الامراء انجاله ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك وشقيقتهم مدام سرسق — ولا ليقولوا مات الجود وانهد ركن الاحسان في الشرق ولا ليذرفوا الدموع على عظيم فقدته الامم الناطقة بالضاد — وانما ليكرموا شيخاً جليلاً وهو جثة هامدة على ما اسدى لقومه الشرقي من فضل واحسان

ان المغفور له الامير الجليل حبيب لطف الله باشا الذي نذكر خبر تكريمه لمناسبة انتقاله الى جنة الخلد والملك الذي لا يبلى . كان بحراً في المكرمات . لم يغض ماءه لحسن الحظ . بل تفرعت منه ثلاثة بحور ومن يستطع ان ينكر ان الامراء ميشيل وحبيب وجورج ابناءه الكرام ملأوا الشرق والغرب حياة علم وتقوى وخير بما احيوه ، من المدارس والكنائس والجمعيات الخيرية وبما اسدوه ولا يزالون يسدونه من آيات الجود لكل عمل صالح عام في الشرق ، هذه البحور الثلاثة المتفرعة عن البحر الاعظم والدهم — كفيلة ببقاء ذكره حياً اجيالا طوالا — ولمثل هذا البحر يقال من (خلف لم يمت) ولمثل هؤلاء الامراء يقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ونحن نقول وزينة الحياة الاخرى ايضاً

جريدة البيان . نيويورك . في ٥ فبراير سنة ١٩٢١

لقد فقد العالم العربي أحد اركانه والحركة العربية الوطنية كبير انصارها وأحد زعمائها الكبار قولاً وعملاً وذلك بوفاة الوطني والمحسن والمثري الشهير — الامير حبيب لطف الله

توفي عن ٩٥ عاماً قضاها بالاعمال المبرورة والاحسان وقد كان قبل وفاته من كبار الحركة العربية في الحجاز وسوريا واشعاراً بخدماته الجليلة للوطن التي لا تقابل بمال انعم عليه جلالة الملك حسين بالامارة له ولعائلته الى الابد وهي اول مرة انعم بها ملك مسلم على شخص مسيحي وقد جاء عمل جلالة الملك الحسين المعظم دليلا واضحاً على الاتحاد المتين بين المسلمين والمسيحيين الاحرار في الشرق وعربوناً على عصر جديد تتحد القلوب بروح حب الوطن والتفاني بخدمته بعد ان تفرقت بالتشيع لحرف المعتقدات والانتماء الى الاحزاب المختلفة

جريدة الاوقات البصرية . البصرة . في أول فبراير سنة ١٩٢١

نعت أنباء القاهرة عربياً كبيراً ذاعت شهرته في هذه الايام بين الناطقين بالضاد حتى لا نحسب واحداً منهم لم يسمع باسمه فلا غرو اذا ذكرنا شيئاً عنه وعن انجاله الامراء الكرام

قضى هذا الامير الجليل حياته بطولها في الخير طلبه لنفسه ولمواطنيه ولقومه العرب وشب الامراء أنجاله في ظله على مباديه العالية واخلاقه السامية

واشتهر بين الناس بصدقه وأمانته وطهارة ذمته فكان ذلك من أسباب نماء ثروته هذا النماء الطيب حتى أصبح من كبار المثرين السوريين بل من كبار المثرين في جميع أطراف القطر المصري

وكان ذكياً قوي الحجة ملساناً حسن البيان لا يمل مجلسه

مشهد الجنازة

قالت جريدة الاهرام في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٠

في الساعة الثالثة بعد ظهر امس سار موكب جنازة المرحوم المغفور له الامير حبيب لطف الله باشا من منزله بشارع الظاهر فسارت في المقدمة موسيقى الجيش الانكليزي تعزف بانغام الحزن ووراءها تلميذات ملجأ الايتام للاقباط فتلامذة المدرسة العبيدية فتلامذة مدرسة التوفيق القبطية الخ . فشمامسة البطريركية القبطية بازيائهم الكنسية فالاكليروس الارثوذكسي على اختلاف طوائفه . فحملة الاكاليل فبساطا الرحمة بايدي الكبراء والعظماء يتقدمهم صاحب الدولة رشدي باشا وحسن باشا عبد الرازق فعربة النعش تجللها اكاليل الازهار مقدمة من الوزراء والجمعيات والافراد والاهل والانسباء والاصدقاء

فانجال الفقيد الامراء ميشيل بك وحبيب بك وجورج بك يحيط بهم مندوب عظمة السلطان ومندوب جلالة ملك الحجاز ومندوب فخامة نائب الملك ومعتمدو الدول فالقناصل فالعلماء يتقدمهم فضيلة الاستاذ الجليل المقام الشيخ محمد بخيت . فاصحاب المعالي والسعادة ثروت باشا وصدقي باشا . ومدحت يكن باشا وسابا باشا فابراهيم سعيد باشا وبعض اعضاء لجنة الوفد ومحمود فهمي باشا وشكور باشا وشقير باشا وحسن سعيد باشا فالياس باشا فقطه باشا ومحمد شكري باشا وفريد باباز وغلي باشا واسكندر فهمي باشا الخ . فاعضاء الجمعية التشريعية فالضباط العرب يتقدمهم الجنرال نوري السعيد باشا

فرؤساء وأعضاء جميع الجمعيات الخيرية على اختلاف المذاهب والاديان فالوجوه والاعيان من العاصمة والاقاليم الخ .

ووصلت مقدمة الموكب الى ميدان المحطة قبل أن يسير النعش من المنزل. وكانت الجماهير مصطفة على جانبي الطريق متراصة تراصاً كبيراً في شرفات المنازل والفنادق لرؤية هذا الموكب الكبير الجامع بين الجلال والوقار حتى آخر ميدان الاوبرا حيث وقف آل لطف الله الكرام لقبول تعازي المعزين تخفيفاً عنهم وقد تلبدت السماء وبالغيوم انذرت بالمطر

وبعد ذلك واصل الموكب سيره بالعربات والاوتوموبيلات ركبها الآل والاعيان والوجوه رتلاً طويلاً الى كنيسة مار جرجس في مصر القديمة حيث صلى الاكليروس الارثوذكسي على روح الفقيد الجليل

وبعد الدفن عاد المشيعون وتوافد المعزون على آل الفقيد يؤاسونهم في مصابهم ويظهرون لهم بتوافدهم مقامهم من النفوس ومقام المرحوم والدهم فنكرر لهم التعزية ونكرر الاسترحام لفقيدهم

المقطم في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٠

احتفل امس بتشييع جنازة الشيخ الجليل المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله من منزله بالظاهر فما وافت الساعة الثانية بعد الظهر حتى تقاطرت الجماهير العديدة من المعزين على منزل الفقيد للسير في مشهد الجنازة وازدحمت الشوارع والنوافذ التي مرَّ بها المشهد

وفي نحو الساعة الثالثة ابتدأ سير المشهد وفي طليعته الموسيقى الانكليزية المرسلة بامر جناب الجنرال كنجريف القائدالعام فثلاثة صفوف من حملة الاكاليل فتلميذات مدرسة القديس جاورجيوس فتلميذات مشغل لطف الله فتلميذات مشغل القديس جاورجيوس فتلميذات شكولاني بشبرا فتلميذات المدرسة القبطية الارثوذكسية فتلميذات المشغل البطرسي فتلاميذ ملجأ الايتام القبطي فتلامذة المدرسة العبيدية فتلاميذ جمعية التوفيق القبطية فتلاميذ جمعية ثمرة التوفيق المجانية وجميعهم بالملابس البيضاء وبين كل مدرسة ومدرسة صف من حملة الاكاليل: ثم الشمامسة فرجال الاكليروس القبطي يتقدمهم غبطة البطريرك فرجال الاكليروس السريان والارمن الارثوذكس فبساط الرحمة يحمل الاول حضرة صاحب الدولة رشدي باشا وصاحب السعادة حسن باشا عبد الرازق وجناب الدكتور يعقوب صروف وصاحب السعادة اللواء عبد الرحمن باشا فهمي ويحمل البساط الثاني حضرات اعضاء جمعية القديس جاورجيوس فالمركبة المقلة لنعش الفقيد مغطاة بالاكاليل فحضرات الامراء انجال الفقيد وصهره فكتور بك سرسق يتقدمهم الامير ميشيل بك لطف الله والى يمينه صاحب العزة ثابت بك نائباً عن عظمة السلطان والى يساره حضرة السيد عبد الملك

الخطيب نائباً عن الحكومة العربية ووراءهم جمع عظيم من العظماء والعلماء والوزراء وقناصل الدول ومديري البنوك والاطباء والمحامين والمهندسين والقضاة والاعيان وموظفي الحكومة وفريق كبير من الاهالي والجمعيات الخيرية

فسار هذا المشهد المهيب من منزل الفقيد بالظاهر الى شارع الفجالة فميدان المحطة فشارع نوبار باشا فشارع كامل فميدان الاوبرا وهناك اقبل حضرات المعزين على حضرات الامراء انجال الفقيد يعزونهم. وبعد ذلك ركب المشيعون خلف مركبة الفقيد الى مدفن دير مصر العتيقة حيث صلي عليه في كنيسة الدير ثم ودعوه الوداع الاخير وواروه التراب مبكياً عليه وعادوا وهم يستمطرون على الفقيد الرحمة والرضوان ويسألون الله ان يلهم جميع آل لطف الله جميل الصبر والسلوان

جريدة الافكار . مصر في ٢ يناير سنة ١٩٢١

ما وافت الساعة الثانية بعد ظهر يوم الخميس اول من امس حتى هرعت الجماهير العديدة من جميع الطوائف والاديان الى دار الفقيد العظيم المغفور له الامير حبيب لطف الله باشا بشارع الظاهر للاشتراك في تشييع جنازته تقديراً لمكانته واظهاراً لشعورهم نحو هذا البيت القديم الكريم

وفي الساعة الثانية والنصف أقبل رجال الدين من مطارنة وأساقفة وشمامسة وكهنة الروم الارثوذكس وتبعهم أصحاب الفضيلة العلماء الاعلام فالوزراء والعظماء والكبراء وفريق كبير من أعيان البلاد الذين وفدوا بعد ان فاجأهم نعي الفقيد فالتجار والموظفون وبالجملة كل ذي مقام كبير في القطر كله

وعند الساعة الثالثة بدأ سير الموكب الجليل فتقدمته موسيقى الجيش الانكليزي تعزف بانغام الحزن والاسى وبعدها تلميذات ملجأ الايتام للاقباط فتلاميذ المدرسة العبيدية فمدرسة التوفيق فتلميذات المشغل البطرسي ومدرسة شيكولاني ويليهم الشمامسة بازيائهم فطوائف الاكليروس فحملة الاكاليل فبساطا الرحمة يحمل أولهما حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الوزراء الاسبق وصاحبي السعادة حسن عبد الرازق باشا وعبد الرحمن باشا فهمي والدكتور يعقوب صروف ويحمل البساط الثاني حضرات اعضاء جمعية القديس جاورجيوس فالمركبة المهيبة المقلة

لنعش الفقيد الكريم مغطاة بالاكاليل فحضرات الامراء انجال الفقيد وصهره حضرة صاحب العزة فيكتور سرسق بك وأصحاب السعادة والعزة المندوب السلطاني ومندوب ملك الحجاز ومندوب نائب الملك ووراءهم الجمع الكبير من قناصل الدول الاجنبية ومديري البنوك والاطباء من الوطنيين والمحامين ورجال الجمعيات الخيرية

وسار الموكب على هذا الترتيب من منزل الفقيد الى شارع الفجالة فميدان المحطة فشارع نوبار باشا فشارع كامل باشا فميدان الاوبرا ثم ركب المشيعون السيارات والمركبات وسار بهم الموكب الى كنيسة مار جرجس حيث صلى على روح الفقيد الاكليروس الارثوذكسي وقبل ان يواروه المقر الاخير ابنه الخطباء

وبعد ان ووري الفقيد التراب عاد المشيعون يستمطرون على جدثه شآبيب رحمة الله ورضوانه وقصد المعزون الى بيته يواسون آله الكرام في مصابهم ويسألون الله لهم الصبر والسلوان

جريدة مصر في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٠

اكبر جنازة لاكبر وجيه

رأى الناس امس بعد الظهر اكبر مشهد اقيم في العاصمة للرجل العظيم الذي شاد صروح المجد بيده هو الشيخ الجليل الخالد الذكر بحسناته ومبراته الامير حبيب لطف الله باشا الشهير

واتت الجريدة على وصف المشهد كما تقدم بيانه

جريدة المحروسة في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٠

شهدت العاصمة أمس جلال الموت في جنازة الشيخ الجليل المرحوم الامير حبيب لطف الله باشا متجلياً وعظمة الرجال بادية مجسمة في مظاهر من الحزن والاسى والشعور بفداحة الخطب والفراغ الذي تركه فقد رجل كبير كالفقيد الراحل الكريم

فانه ما حلت الساعة الثانية بعد الظهر حتى جاءت الجماهير الغفيرة تسعى زرافات ووحدانا الى منزل الفقيد لتشييع جنازته وتوديعه الوداع الاخير وقد غصت شرفات المباني الكبرى واصطفت الناس على جانبي الطرق التي سار بها المشهد المهيب

جريدة الوطن . مصر في ٣١ ديسمبر

علو في الحياة وفي الممات

لقد عرف قراء الوطن شيئاً عن مقام الفقيد العظيم والراحل الكريم الطيب الذكر والخالد الاثر المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله في حياته الطيبة التي كانت حافلة بالمآثر والمفاخر وما كان له من سمو المنزلة وعلو المكانة وقد ابى الله الا ان يكون عظيما في مماته كما كان عظيما في حياته ليكون في ذلك درساً وعبرة للاحياء الذين يريدون تخليد ذكرهم عاملين بقول الكتاب « ذكر الصديق يدوم الى الابد »

ظهرت عظمة الفقيد الجليل متجلية في ابهى مظاهرها في تشييع جنازته أمس بعد الظهر حيث لم يبق واحد من سكان العاصمة على اتساعها من كل العناصر والمذاهب والملل والنحل الا اشترك في هذا الاحتفال المهيب فكان عدد الذين يطلون من الشرفات والنوافذ في البيوت واسطحة المنازل يربو على عدد الذين كانوا يسيرون في جنازته وكلهم من أعلى الطبقات واعظم اصحاب الحيثيات والمقامات فانه لم تأت الساعة الثانية بعد ظهر امس حتى وفد على سراي الفقيد جمهور المشيعين من الوزراء والامراء والاعيان والكبراء وكل ذي مقام عال في هذه البلاد غير الوفود العديدة التي حضرت من جهات كثيرة لمشاركة آل لطف الله الكرام في مصابهم واظهار شعورهم نحو هذا البيت الكريم

مجلة المرآة . مصر في ١٦ يناير

بعدأن اتت على وصف المشهد قالت :

فكان المشهد مهيباً مؤثراً في كل نفس وقلما شهدت له مصر نظيراً وقد تواردت برقيات التعزية الى أنجاله الامراء من أنحاء القطر المصري وسوريا والبلاد العربية وأنحاء عديدة من أوربا مما دل على ما كان للمرحوم من طيب السمعة وما لاسرته من المكانة السامية

جريدة الدلتا . المنصورة في ٣ يناير

لا أغالي اذا قلت أن مصر كلها مشت في مشهد المرحوم المأسوف عليه وجيه قومه الامير حبيب لطف الله باشا ولا أبالغ اذا قلت ان العاصمة لم تشهد موكباً في فخامته وابهته وكثرة الجماهير التي سارت فيه مشيعة الفقيد العظيم الى مرقده الاخير

مجلة سركيس ١٥ يناير

رجل مات والرجال قليل

ما عودت قرائي الكتابة عن الوفيات الا ما ندر ولا ارى بداً من الاشتراك مع حضرات الامراء آل لطف الله في الاسف على فقد كبيرهم وكبير قومنا المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله فقد كان وبيته الكريم شركاء للامتين السورية والمصرية في كل عمل خيري وطني وكل مشروع حتى لقد كان بشهادة اختباري الشخصي جمعية خيرية عمومية وكان رحمه الله رجلاً فاضلاً . كان جباراً في جسمه . جباراً في سنه جباراً في ارادته وجباراً في ثباته . عرفته معرفة شخصية عدة سنوات متواصلة ورافقت حياته الطيبة زمناً طويلاً فما رأيت اكثر منه اعتدالاً في الحكم واصالة في الرأي وانصافاً للآخرين . كنت ذات يوم انتقد رجلاً بخيلا ضحى أمة في سبيل امساكه وشحه فردني عن الكلام وقال اعلم يا ولدي أن الانسان انما يعمل بعقله لا بعقل جيرانه وكذلك أوحى الى الرجل عقله فلا لوم عليه ولا تثريب

***

كتب الدكتور موريسون الانجليزي يعزي آل الفقيد قال « لقد صار في أواخر حياته أميراً ولكنه كان كل عمره أميراً في أخلاقه وأدبه ومروءته »

جناز الاربعين

في ٦ فبراير سنة ١٩٢١ اقيم في كاتدرائيـة الروم الارثوذكس بالحمزاوي جناز الاربعين للفقيـد فكان الاحتفال منطبقاً على منزلة آل لطف الله سواء في الحفلات الدينية والعاليـة وقد رأيت ان اكتفي بما نشرته بعض الصحف عن حفلة الجناز.

قالت جريدة الوطن في ٧ فبراير

احتشد أمس في كنيسة الروم الارثوذكس بالحمزاوي عدد لا يحصى من خيرة الكبراء والعظماء من المصريين والسوريين والاجانب لحضور جنـاز الاربعين عن روح الفقيد العظيم والراحل الكريم الامير حبيب لطف الله نذكر من بينهم صاحب المعالي زيور باشا وزير المواصلات وصاحب المعالي يوسف سابا باشا وزير المالية السابق واصحاب السعادة حسن باشا عبـد الرازق محافظ الاسكندرية السابق وابراهيم باشا زاده وحسن باشا سعيد وخالد باشا لطفي وادوار باشا اليـاس ومشاقه باشا وجناب قنصل الروسيا وقنصل البلجيك وغيرهم من كبار الاعيان من كل الطبقات ومختلف الجماعات وأكبر الهيئات النيابية والملية على اختلاف المذاهب والاديان مما يضيق المقام دون حصره وقد أرسلت الدار البطريركية وفداً من حضرات القمص بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة القبطية الكبرى ورئيس المجلس الملي الاعلى وجناب القمص سلامه منصور رئيس المجلس الفرعي بمصر والشماس فرح افندي جرجس لحضور هذا الجناز وكذلك حضرت وفود أخرى من باقي الطوائف المختلفة وأرسلت الحكومة العربية مندوباً خاصاً لحضور الجناز. وكانت الكنيسة محللة بالسواد وغاصة على اتساعها بالحاضرين وبينهم كثيرات من السيدات والكل كأن على رؤوسهم الطير هيبة ووقاراً. وقد قام بالجناز غبطة الحبر الوقور والشيخ الجليل بطريرك الروم الارثوذكس ومعه لفيف من مطارنة وكهنة وشمامسة هذه الكنيسة حيث تليت الدعوات الصالحات على روح الفقيد وطلب الرحمة له وكان يتخلل ذلك الاناشيد والترنيمات الروحية وكانت تلميذات مشغل القديس جاورجيوس مصطفات أمام باب الهيكل بملابسهن البيضاء مما زاد في جمال الحفلة ووقارها وكان الحضور يحملون بايديهم الشموع المضاءة مضافة الى انوار الكهرباء التي كانت تسطع من كل ثريات

هذه الكنيسة الكبيرة تبهر الابصار وتسترعي الالباب وفي ختام الجناز أقبل القوم على حضرات الامراء الكرام ميشيل وحبيب وجورج بك لطف الله الذين كانوا على باب مدخل الكنيسة والى جانبهم شقيقتهم المصونة ومندوب الحكومة العربية ليقدموا لهم واجب العزاء فكانوا يصافحونهم شاكرين لهم حسن عواطفهم بما عهد فيهم من اللطف والدعة ومكارم الاخلاق

حفلة التأبين

بعد ظهر يوم الاحد في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢١ اقامت طائفة الروم الارثوذكس حفلة حافلة لتأبين المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله وذلك باتفاق الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية المصرية وجمعية القديس جاورجيوس فارسلت الدعوة من حضرات حبيب بك دبانه رئيس الجمعية الاولى ونعوم بك شقير رئيس الجمعية الثانية. ففي الوقت المعين أقبل جمهور المدعوين الى مركز النادي السوري حيث ترتب المحل الموافق لاقامة الاحتفال وكان أعضاء الجمعيتين يستقبلون المدعوين أحسن استقبال ولما تم الاجتماع أقبلت تلميذات مدرسة القديس جاورجيوس فانشدن النشيد الآتي من نظم وتلحين اسكندر افندي شلفون صاحب مجلة روضة البلابل -

حبيب الاله ولطف الكريم ... ويا قدوة الجود في العالمين
بكاك الفقير بكاك اليتيم ... بكتك الارامل في كل دين

***

حبيب الاله دعاك الاله ... وجاورت عرش الضيا في سماه
وأولاك مجد العلا في علاه ... فساويت أبراره الصالحين

***

تركت لنسلك أعلى مثال ... وأجمل ذكرى وأسمى مآل
ونلت الامارة بين الرجال ... وكنت أميراً على المحسنين

***

فقدناك ركناً قوي العماد ... فقدناك شهماً رحيم الفؤاد
فقدنا الندى فيك ملء الايادي ... فقدنا الشفوق الحنون المعين

***

ولكننا قد وجدنا العزاء جميلاً بانجالك الاوفياء
فكم بذلوا من جزيل العطاء وكانوا مثالك للمعوزين

***

خلوداً لاعمالك الصالحات ولاسمك تحت ضيا النيرات
خلوداً لما لك من مكرمات خلوداً خلوداً مع الخالدين

***

تركت الفناء لاهل الفناء وفضلت في المجد سكنى السماء
ورحبك الله والانبياء وكل ملائكة الطاهرين

خطاب سامي افندي قصيري

باسم الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية المصرية

سادتي وسيداتي

انني لم أقف بينكم اليوم لأؤبن الفقيد العظيم الذي اجتمعنا في هذا المقام لاحياء ذكره بتعديد مناقبه وفضائله . فان الخطباء والشعراء الذين ندبوا لذلك سيوفونه بلا ريب حقه من الرثاء والتأبين . ولكني وقفت لافتتح هذه الحفلة بكلمة في تعريف الرجل العظيم الذي تعتز أمته به فتسعد بحياته وتتروع لمماته لان حياته وعمله انما هما جزء من حياة الامة وعملها

ان الامم تسمو وتنمو بمجهودات ابنائها النابغين الذين يعملون لما فيه خيرها ورقيها فهم الذين يشيدون صروح مجدها بعملهم وما أوتوا من عمل وعقل وذكاء وهمة فعظمتها مكتسبة من عظمتهم فهي عالمة بعلمائها غنية باغنيائها قوية بما لها من ايد عاملة ورؤوس مدبرة وهمم عالية . ثم ان لكل فرد منها عملاً يعمله فاذا برز فيه واستطال على اقرانه وخرج من جهاده فائزاً ظافراً أسعد نفسه وأسعد امته لانه جزء من هذه الامة ولان سعادة الامة قائمة على سعادة أفرادها . ويقدر الفرد بمقدار نفعه فاذا كان مقدار نفعه عظيما كان عظيما في أمته — وكم فرد بمقام أمة — « على قدر أهل العزم تأتي العزائم »

ان ما يقيمه العاملون لانفسهم بكفاءتهم ومواهبهم من مجد وسؤدد انما هو في الحقيقة احجار الزاوية التي يرتكز عليها ذلك البناء المشمخر بناء مجد الامم وسؤددها . وعلى ذلك فعظماء الامة الجديرون باكرامها واعجابها أحياء وأمواتاً هم الذين جاهدوا أعظم جهاد في طلب العلا وخدموا أمتهم بجهادهم وفضلهم وسيظل عملهم حلية جميلة خالدة تزين جيدها ويذكرها لهم التاريخ ما ذكر نوابغها ومجاهديها

والآن ليس فيكم ايها السادة من يجهل عمل فقيدنا العظيم وجهاده الحسن في اعلاء شأن امته وخدمتها . فهو بلا مراء مجاهد من خيرة مجاهديها وعظيم من أكابر عظمائها ولهذا وقع نعيه وقعاً اليماً في النفوس عامة وفي نفوس أبناء طائفته السورية المصرية الارثوذكسية خاصة ورأت هذه الطائفة ان عليها واجباً لعميدها هذا الكريم فاقامت هذه الحفلة بواسطة جمعيتيها الخيريتين اعلاناً لفضله واعترافاً بجميله . وهي تشكركم جميعاً على تلبيتكم دعوتها وتشريفكم حفلتها ومشاركتكم لها في قضاء الواجب الاخير لهذا الفقيد الكبير

ان فقيدنا انما هو فقيد الامة فقد خسرت بفقده اباً صالحاً وابناً باراً وعضواً عاملاً وعضداً قوياً . كان رحمه الله عظيماً في عمله عظيماً في جهاده عظيماً في همته فخطبه عظيم جلل . ولكن عزاءنا عظيم ايضاً بما تركه من الاثار الجليلة والاعمال الطيبة . ان عزاءنا الاعظم انما هو بانجاله الاقمار الثلاثة وكريمته شمس الفضيلة الذين اضاء فضلهم وخلفوه على المحراث وقد اختارهم الله ليتمموا عمل والدهم وليكونوا عمالا للرحمة التي يفيضها الله على ايدي خائفيه ومختاريه لانعاش عباده واسعادهم . وهم خليقون بما اختارهم الله له وبما علقته الامة عليهم من الآمال الكبار وسيمدهم الله بروح من عنده ـ ويحقق آمال الامة بهم

خطاب نسيم افندي صيبعه

باسم الجمعيتين الخيريتين الارثوذكسيتين

اتشرف بالمثول امامكم مندوباً من قبل جمعياتنا الخيرية وهي أداة الوصل بين المحسن والفقير لأحيي باسمها ذكرى الشيخ الجليل الامير حبيب باشا اطف الله

اقف امام انجاله الكرام وقد اشعرت بما يشعرون به من ألم الفراق ولوعة

الابن الذي فقد أباه أي علة وجوده وسبب نعمته ومرشده في الحياة فلو أطعت قلبي الدامي بتذكارات الاحباء الراحلين لذرفت الدموع وتمتمت بعض كلمات العزاء وانصرفت من حيث اتيت

ولكني حين اجيل الطرف في هذا المحفل الحافل باهل الفضل والعلم والادب والجاه من كرام المصريين والسوريين وأرى علامات الاسف والخشوع بادية على وجوه الجميع دلالة على ما للراحل الكريم من المكانة لا يسعني وأنا سوري مولود في نفس البلد التي ينتمي اليها الفقيد الا ان اقف وقفة المفاخر بوطنه المعتز ببنيه اقول (اذا مات مناسيد) وذكرنا ما له من المآثر فلتكون حسنات افرادنا آيات حمد وشكر لله برتلها مجموعنا الصغير المنتشر في سائر انحاء العالم

سادتي . اذا كانت حياتنا الدنيا سفرًا مقدمته المهد وخاتمته اللحد فلكل امرؤ صفحة يدون فيها ما يأتيه من الاعمال . اذا كانت الحياة ميدانا تساوى الناس بالنزول اليه والارتحال عنه . فلحكمة من حكم الله التي لا تدركها العقول كانت الطرق التي نسلكها مختلفة عن بعضها كل الاختلاف يتوقف اختيارها على ما أعطي طارقوها من صحة وقوة وعقل وذكاء

أسلم بان الحياة وعرة المسالك . اسلم بما يعترض الانسان فيها من المصاعب والمصائب والامراض والاوجاع ولكني لا اسلم بقول من قال ان الارض دار الدموع وان الحياة اضغاث احلام نهايتها القبر فلا تستحق ما نعطيها من الاهتمام

يولد الطفل فلا يفتح عينيه الصغيرتين حتى يتطلع بهما الى المستقبل ولا يترعرع ويشتد ساعده حتى يسعى لتمهيد سبل الراحة لايام الشيخوخة . يصير شيخا ويصل الى القبر وهو يجر وراءه سلسلة الامل ليصل بها حياته الماضية بالحياة العتيدة

أجل . ان كل عمل نأتيه وكل بناء نبنيه وكل دين ندين به بل كل عاطفة من عواطفنا وكل جارحة من جوارحنا تشير الى الخلود

سادتي . ان دقائق لا تتجاوز اصابع اليد عداً لا تسمح لي بالافاضة في الموضوع فأكتفي بالقول ان الحياة مرحلة يجب علينا وقد صُنعنا على صورة الله ومثاله ان نقطعها ونحن سهارى لا نيام . وجدنا لنجد ونكد ونقوم بما فرض علينا من الواجبات

نحو أنفسنا ونحو القريب

أتينا من عالم الغيب وقد فرض على القوي منا ان ينهض بالضعيف والا لما كان للقوة معنى . فرض على الغني ان يحسن الى الفقير والا فما فائدة المال المكدس في الخزائن . فرض على اصحاب العقول الكبيرة ان يستعملوها كمصابيح لهداية اخوانهم والا لكان الضيغم أقرب الى الشرف من الانسان

عاش فقيدنا الجليل من العمر أطوله وكان قوياً خيلَ لمن عرفه انه من الجبابرة الذين صارعوا الدهر فصرعوه . نهض بالذين حواليه وأعطاهم القدوة الصالحة . كان ذا صدر واسع وعقل راجح عرف كيف يجمع المال وكيف يحفظه وكيف يثمره وكيف يستفيد منه وكيف يفيد . كان من أوسع السوريين جوداً ان لم أقل اكرمهم طراً

لم يخل الفقيد من حساد ومنتقدين شأن أمثاله من ذوي الحيثيات وقد ذكرت هذا الامر لاعرب عن اعتقادي بان الانتقاد الصحيح لايجيز لي أن اشير على أغنيائنا الغيورين كيف يتصرفون باموالهم بل يوجب عليّ أن أقدر اعمالهم الخيرية حق قدرها وان اترك الحكم على ما ورائها من النيات للعالم بما في الصدور

خالف فقيدنا الكثيرين من أغنياء الشرق الذين يعتقدون أن خطرات النسيم تجرح خدود أولادهم وان لمس الحرير يدمي بنانهم فربى عائلته التربية الحقيقية ودرَّبها على العمل وفارق الدنيا مطمئن البال بانه تارك ورائه رجالاً

فعن مثله يصح القول العامي « شبع من الدنيا » لانه عاش محبوباً محترماً عاملاً بوصايا خالقه فنال ما تمنى ومات مأسوفاً عليه تغمده الله برحمته الواسعة

وفي الختام أقول يا سادتي اذا كانت المقدمات الصحيحة أساساً للنتائج الصحيحة فكل ما عرفناه ورأيناه حتى الآن يجعل أملنا وطيداً بان يديم أولاده ذكره الجميل فيزيدون مجد بيتهم الكريم ويظهرون قوتهم بمد أيديهم لاعانة المغلوبين في الحياة ويكونون خير خلف لخير سلف باذن الله

خطاب حبيب افندي جرجس

ناظر المدرسة القبطية الاميركية وواعظ الكاتدرائية الكبرى

الانسان أشبه بنفخة . أيامه مثل ظل عابر . كسحاب يضمحل ويزول ، كخيال يتمشى الانسان لان ريحاً تعبر عليه فلا يكون ولا يعرف موضعه بعد . لان حياتنا كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل . وما نحن الا سكان بيوت من طين غرباء ونزلاء في هذا العالم . ولا بد من الذهاب الى البيت الابدي لان العناصر لا بد أن تسترد جزئياتها والكليات لا بد أن تسترجع مفرداتها . فما الحياة الا بناء والموت سقفه . ومن هو الانسان الذي يحيا ولا يرى الموت

هذه هي الحياة ايها السادة لا فرق بين غني وفقير . أمير أو حقير . كبير أو صغير فان الموت نهاية كل حي . من الملك الجالس على عرشه الى المسكين الحقير الساكن في كوخه

أيها السادة . لو كانت حياتنا هي هذه فقط . فلنأكل ونشرب لاننا غداً سنموت . لو كانت الحياة مصيرها القبر فقط لقلنا بئست الحياة ولا معنى لهذا الوجود . وليظلم الظالم كما يشاء ويجبر القوي كما يريد وليعث الشرير في الارض فساداً ويفعل ما يشاء لاننا غداً سنموت . لو كان الامر هكذا لضاع الايمان وبطلت الاديان وسقطت قيمة الفضيلة وتطرق الشك في العناية الالهية

سادتي اننا نؤمن بخالق قدير كلي الحكمة والعظمة . لا تقتضي حكمته السامية أن نوجد اليوم وغداً لا نوجد وتنتهي حياتنا كما تنتهي حياة الحيوان والنبات . لكنه خلقنا على صورته في الابدية والخلود وقضى بان يعود التراب الى التراب وأما الروح فترجع الى خالقها الذي أعطاها

ايها السادة . كل شيء في الوجود يتغير من صورة الى أخرى وما نتصوره في الظاهر فناء انما هو رجوع العناصر الى أصلها واذا كنا نعترف بان المادة العمياء الخرساء لا تنعدم ولا تتلاشى بل تتحول من مظهر الى آخر فهل توجد قوة في الكون تستطيع أن تلاشي تلك الروح الخالدة التي كانت مظهراً للكمالات والفضائل . فان مات الجسد وانحلت أجزاؤه وتبددت ذراته وعادت العناصر الى أصلها فالروح باقية على

صورتها خالدة أبدية حية لا تموت ولا تنعدم

فقيدنا الذي نقيم اليوم ذكراه . لم يتلاش ولم يفن . وانما هو حي موجود . فقط تغيرت صورته من شكل مادي الى مظهر روحاني خضع للناموس العام الذي يشمل جميع الكائنات حتى الممالك والدول . خرج من عالم الفناء ودخل الى دار البقاء فارق حياة الجهاد الزمنية وانتقل الى حياة الراحة الابدية . وانضم الى صفوف الالوف والملايين الذين سبقوه . فهو حي الآن بحياة أبهى من الشمس . ونقي أنقى من ذرات النور

ايها السادة . في كل يوم يولد الوف ويموت الوف ولا يشعر بهم احد . ولكن يموت واحد فيحدث انتقاله تأثيراً عاماً ويشترك الكل في الاسى عليه . ذلك لان الناس متساوون في الخلقة مختلفون في المواهب والعقول والهمم والاعمال . فمنهم الضعيف الخامل الذي لا فائدة من حياته سوى انه يأكل ويشرب . ومنهم الجاهل الذي يعيش بلا ادراك ولا شعور ومنهم العالم المحقق الذي يبحث عن نواميس الكون ويستجلي اسرار الطبيعة . ومنهم الحكيم المدبر الذي يقود غيره الى سنن الرشاد والصواب . ومنهم المقدام المفضال الذي يقضي ايامه في عمل الخير لنفسه ولغيره . وهكذا نرى البشر متفاوتين في الاعمال والا فلماذا يموت الوف ولا يعبأ بهم . ويموت واحد ويترك فراغا هائلا بعده . ذلك لان نفوساً كبيرة تميزت امتيازاً خاصاً . خلقت وقد هيأتها العناية الالهية لاعمال خطيرة ومقامات عظيمة في الدنيا لخير المجموع تراها دائما في الصف الاول في كل أدوار الحياة . ولا ينتهي وجودها الا بعد أن تترك أثراً عظيماً في الحياة الدنيا

ولتلك النفوس الكبيرة التي تمتاز في هذه الحياة شأن عظيم وهي لا تدفن في التراب وهممهم العليـة لا تغيب بل تبقى آثارها ما دامت الاكوان . ذكر الفضلاء لا يموت ولو دفنوا في الثرى وسيرهم خالدة ولو ادركهم البلى لان ذكر الصديق يدوم الى الابد . هؤلاء هم بمنزلة ضمائر حية وانوار مضيئة للوسط الذي عاشوا فيه . وكقواد لغيرهم وامثلة ناطقة تتخذ نموذجاً وقدوة للسير في الحياة

من هؤلاء العظماء الراحل الكريم الذي نقيم اليوم ذكراه . فقد عاش عظيماً ومات عظيماً وترك بعده ذكراً عظيماً . هو المغفور له الطيب الذكر الشيخ الجليل

والامير النبيل المرحوم حبيب باشا لطف الله . من كان قدوة للمآثر والافضال ومثالا في الجد والامانة والاستقامة والطيبة وعمل الخير . وصل بجده وكفاءته الى اسمى المراتب ونال اشهى ما يتمناه المرء في الحياة . غنى وافر . جاه طويل . ومقام كبير . ومركز عظيم . مع شرف وفخار وسؤدد . بتقوى وتواضع ودعة . مع بنية صحيحة ثبتت في وجه عواصف الحياة . ووجه طلق ومحيا بشوش . وذات تفيض هيبة وجلالا . فوق ذلك حياة هنيئة سعيدة . وابناء بررة مباركين . يذكرون فيطوبون وينسجون على منوال والدهم لأحياء ذكره المجيد . فلا غرو اذا قلنا أن فقيدنا لم يمت بل رقد ونام بسلام شيخاً وشبعان اياماً . وكما ينام المرء بعد نهار صرف في التعب يشعر بهدو وراحة الى أن يستيقظ في النهار التالي مجدد القوى هكذا رقد فقيدنا لتجد نفسه راحتها في عالم الخلود الى أن يقوم في صباح القيامة المجيد بجسد لا يفنى ولا يضمحل

سادتي أن كثيرين من العظماء الذين يذكر اسمهم الان مقروناً بالمجد والفخار لم ينل اكثرهم العظمة في حياته ولم يعرف العالم قيمتهم الا بعد مماتهم . كذلك يكون بعض الناس عظيما في حياته حتى اذا مات فارقته عظمته وانتهت صولته ومجرته شهرته ونسي اسمه وباد ذكره ولكن فقيدنا رحمه الله كان عظيما في حياته ومماته وبعد مماته . أما عظمته في حياته فظاهرة في تاريخه المجيد وحياته الكاملة المملوءة نشاطا واعمالا خيرية . حياة كلها فضل ونبل . واما عظمته في موته فظاهرة كذلك في رقاده الهنيء اذ رقد قرير العين هادىء الضمير . واما عظمته بعد موته فيدل عليها ذكره المجيد الحي باعماله واعمال انجاله . يكفيه عظمة اشتراك الكل في الاسى عليه من جميع الطبقات والاجناس والاديان

ايها السادة . اننا في عصر شعور واحساس ولا يخفى أن الاحساس دليل الحياة والقائد الى الرقي ونحن في هذا الاجتماع الجليل نرى شعوراً واحداً واشتراكا عاماً في تأبين وتكريم ذكر الراحل الكبير وما ذلك الا دليل محبة الجميع لهذه العائلة الكريمة . فبهذا الاحساس العام أقول . ان كنا شعرنا بأننا فقدنا رجلاً عظيماً وخسرنا بموته خسارة كبرى الا أن عزاءنا عظيم بأن عوضت الخسارة تعويضاً ثميناً . مات عظيم وقام من أبنائه عظماء . مات فاضل وقام فضلاء يحيا فيهم وبهم

وأختم كلمتي بما اعتاد بعض القدماء أن يكتبوه على قبور موتاهم الصالحين مما ينطبق

معناه على فقيدنا وهو : رقد في الكرامة بعد أن عاش بها وها هي تنادي قائلة : يا ذاكريه اكرموه ويا أهل المحبة طوبوه لانه كان في حياته محبوباً من الصغير والكبير فاحبوه وباركوه . فمبارك ذكره المجيد . له الرحمة والرضوان ولانجاله العزاء والسلوان

خطاب أنستي افندي ظريفه

يا راحلاً قد بكاه الفخر والجود ... واستنجدا صبرنا والصبر مفقود
سر في الجنان بلطف الله مغتبطاً ... اذ أنت بالخلد والنعماء موعود
سر يا (حبيب) كساك البر ثوب هدى ... وصانع البر في الدارين محمود
حزت المفاخر لا يحصى لها عدد ... كفى الفخار (نزيل اللحد محسود)
كفاك غيث الندى ما خف هاطله ... وأنت تستره والغيث مشهود
ليس الجواد الذي يعطي لمن صلحت ... أحواله بينما المسكين مجهود
لكنما البذل فيمن يذوي من سغب ... أو يقضي من خجل ان قيل منكود
من للفقير اذا ما قال قائلنا ... مضى أمير العطا والعيش محدود
في آدم ثم في أحفاده سطعت ... للموت آي بها الانسان مصفود
ذي سنة قد جرى في حتمها القلم ... وليس في القدر المحتوم مردود

في ذمة الله ايها الراحل العظيم . في رعاية الله أيها الفقيد الكريم . في رحمة الله أيها العميد الجليل . في جنان النعيم أيها البار الموفور . في أحضان ابراهيم أيها الامير المفدى . في منازل الصديقين يا من كان حصن الفقراء والبائسين . في السعادة الابدية أيها الشيخ الوقور الآخذ بأيدى المتعبين

لقد كنت في ندالك عظيم السخاء . وفي بذلك كريماً جم العطاء . وفي جاهك جليلاً عمدة الاجلاء . وفي شيخوختك وقوراً مهاباً . وفي برك موفوراً وهابا . وفي اقدامك امير الاقدام . وفي مساعدتك المعوزين مثال المتفضلين الكرام . فلا عجب ان شقت لفقدك القلوب . قبل أن تشق عليك الجيوب . وأن تسري في النفوس هزات الحزن ورجفات الاسى والشجن . قبل أن يرجف البرق بنبأ مصرعك الجلل وقبل أن تضطرب الشفاه بجلال قولك النبيل . أجل لقد نطقت شفتاك بما يفخر أن ينطق به البررة الاخيار في آخر لحظة من حياتهم السعيدة السامية بالفضائل (يا رب

القوات كن معنا اذ ليس لنا في الاحزان معين سواك) . كلمة جمعت فاوعت . كلمة أظهرت ان خير عماد للنفس الشريفة في كل لحظة من حياتها وفي آخر تلك اللحظات هو الله العلي رب الجنود والقوات . كلمة يكررها بعدك الامير والحقير والغني والفقير قول بليغ ودرر غاليات . يارب القوات كن معنا في الشدائد والاحزان . هكذا التقى وهكذا الاعتماد على الله . هكذا برهنت انك في أيامك السعيدة بل في جميع أدوارها التي كانت ناصعة بالطهر شفافة بالفضائل تلجأ الى رب القوات والجنود . فكان الله خير نصير لك في حياتك . وواسع الرحمة عليك في مماتك . اذ أرسل الغيث مدراراً فبالى ثراك قبل أن تأوي اليه وما الغيث الا رمز الرحمة والبركات

يا للوعات البائسين عليك الحرى . ولزفراتهم المتصاعدة . ها هم يبكون فيك الكرم والشمم . ويمتدحون لك الصدقات الخفية . فكم فتحت من بيوت نكب أربابها بفقد رأسمالهم . وما كانوا يمدون ايديهم الى ذل السؤال وضعة المسكنة فخططت لهم بجودك العميم ومساعدتك الخفية سبيل التكسب الشريف ورفعت عن عواتقهم وقر البؤس والشقاء . تمتدح لك الجمعيات الخيرية غيث جودك الهاطل ووضعك الاحسان في محله وبذله في أهله . بدون تحز لطائفة أو فئة يمتدح لك البعيد والقريب أخذك بيد من تقطعت به الاسباب . ونأى عنه الاصدقاء والبلاد . يمتدح لك الفلاح برك به وأخذك بناصره في هذه الازمة الشديدة المجتاحة . تمتدح لك جمعياتنا الخيرية صدرك الرحب . وندك الجزيل . وأياديك البيضاء . تمتدح لك الطائفة الاسيفة لفقدك . دفاعك عن حقوقها في المدرسة العبيدية أولا بشخصك الكريم ثم باشخاص أنجالك الامراء أولي المروءة والاقدام . تمتدح لك ولبيتك الكريم الغيرة المحمودة وها مدرسة القديس جاورجيوس والمشغل جميعاً شاهد عدل على الاقدام الذي لا يبارى . يمتدح لك السوريون الصدق والاخلاص والمثل الحي للناهضين ورافعي شأن الوطن . يمتدحون فيك الشيخ الجليل الوقور . القوي العارضة الساطع الحجة . القويم المحجة السديد الرأي

لقد كنت مثال النابهين العاملين فلمثل خطواتك يترسم المقتدون وبمثل مناقبك يتحلى العاقلون . لئن امتدحنا أعمالك الجليلة وصفاتك الفخمة فاننا انما نرسم صورة المثال العالي والقدوة الحسنة التي كنت تخفيها تحت رداء التواضع والاستكانة . واننا

لنبكي بفقدك الاحسان والجود ومساعدة المسكين والبائس الحزين . وان زفراتنا تتصاعد لفقدك بل لتهدم هذا الركن العظيم من بناء الطائفة الاسيفة عليك التي لا تنساك أبد الدهر. والتي تدعو لك بدوام الذكر في اشخاص أنجالك الامراء الذين يخلدون لها آثارك الجليلة واسمك المجيد بمشروعاتهم العظيمة فان كان يجمل بنا أن نبكيك ونبكيك الا أننا (بالرجاء الوطيد) نجد العزاء فيك جميلاً والصبر في خطبك أجمل وها غرسك اليانع ومثالك المزهر الحي ودوحة بيتك الباسقة تنطق بافصح بيان ان ذكرك باق واسمك مخلد وانا نسأل الله الكريم أن يثبت هذه الفروع القوية المتينة التي غرست أصولها بالشمم والاباء وفرعتها بالجود والسخاء تلك الدوحة هي انجالك الامراء أرباب الندى الذين يخلدون ذكر الرجل العظيم بترسم آثاره التي درسوها وساروا عليها بالفضل والاحسان والمجد والفخار والنهوض بطائفتهم النابهة الى ذرى المكارم والمحامد . نسأل الله ان لا يرينا فيهم مكروهاً آمين

جمعية القديس جاورجيوس

القى انسبي افندي ظريفه القصيدة الآتية : باسم جمعية القديس جاورجيوس

عبثاً نحاول او نجاهد للخلد ما في الناس خالد
كل امرىء ورد المنون وان تمادى العهد وارد
مات الذي أثرى وعمر واصطفى أصفى الموارد
مات الذي أحيا الفقير وعاله عند الشدائد
مات الذي بجهاده خط الطريق لمن يجاهد
مات الامير حبيب لطف الله شياد المحامد

* * *

لا لم يمت لكنه بيقيننا « بالرب راقد »
والمرء تحييه الفعال وكم له في الارض شاهد
وكفاه ذكراً بيننا أنجاله النجب الاماجد

* * *

يا من لأمته غدا نعم الفتى جم الفوائد
تقتادها للخير والاحسان انك خير قائد

يا صانع المعروف عشت الدهر لا يشناك حاسد
يا شائدا للعلم داراً حبذا ما انت شائد
قد كنت اقوى ساعد للفضل اذ عز المساعد
ما امَّ دارك مرتج لنداك الا عاد حامد
فرجت كربة كل منكوب فما خيبت قاصد
عمت مكارمك الجميع من الاقارب والاباعد

* * *

ميشيلنا انت الفتى المعنيّ محمود المقاصد
وحبيبنا يقفو خطاك وجورجنا نعم المعاضد
يا آل لطف الله كم نطقت بفضلكم الشواهد
جمعية القديس جاورجيوس جاءت خير شاهد
قلدتم جيد الفقير ببركم أسنى القلائد
ونصرتم العلم الشريف وأهله بأشد مساعد
وسمت كواكب مجدكم حتى علت هام الفراقد
أحرزتم مجد الامارة طارفاً في اثر تالد
ما غاب منكم سيد الا وفرع منه سائد

* * *

هذا المصاب مصابكم ومصابنا فالخطب واحد
بلسان انصار الفقير وكل مفضال وماجد
ابدي اليكم آسفاً خير العزاء بخير والد

وارتجل محمد افندي توفيق دياب تأبيناً بليغاً لم اتمكن من الحصول على صورته وارسل سعادة احمد بك شوقي التلغراف الآتي بمناسبة هذه الحفلة

الاسكندرية في ٢١ فبراير سنة ١٩٢١

سعادة الامير ميشيل لطف الله . مصر

قل للاحبة ابناء الحبيب خذوا بالصبر فهو ملين الحادث القاسي
ان يذهب الاصل ان الفرع صورته وكيف يذهب لطف الله في الناس

الامير حبيب لطف الله في الحجاز

رأى الامير حبيب لطف الله بعد ما أدى واجب الابن البار لوالده الفقيد المرحوم الاميرحبيب باشا لطف الله ان يؤدي واجب الشكر والاحترام شخصياً الى جلالة حسين الاول ملك البلاد العربية لقاء ما أبداه حفظه الله نحوه من الثقة كما تقدم بيانه في فصول هذا الكتاب . فلما اذن جلالته بهذه الزيارة وضرب لها موعداً . ركب الامير وحاشيته الباخرة دقهلية من السويس ودعاني الى مرافقته فتمكنت من تدوين وقائع هذه الرحلة . ركبنا الباخرة دقهلية من السويس يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٢١

وكان خبر سفر الامير قد انتشر وعلمتُ ان حكومة الحجاز تتأهب لاستقباله باحتفال عسكري باهر فضلاً عن ان الباخرة رفعت كثيراً من راياتها عند ركوبه . احتفاء وتكريماً كما هي العادية المألوفة عند ركوب الامراء وهذه الرايات مع الراية الحجازية كانت ترفع عند وصولنا الى الموانى المختلفة في الطور والوجه

ووقفنا في ميناء الطور قليلاً يوم ٢٢ منه فزار الامير محجر الطور الشهير

في محجر الطور
الامير حبيب لطف الله وعن يمينه المدير الانجليزي وعن يساره نجيب افندي استينو

وفي اليوم التالي وقفنا في ميناء الوجه ورفعت الباخرة الراية الحجازية تكريماً للامير حبيب لطف الله فضلا عن الرايات المتعددة التي ازدانت بها فانتقلنا الى البر وزرنا حضرة الشريف هزاع بن عبد الله القائم مقام فاكرم وفادتنا شأن هؤلاء الكرام . ولما علم الامير بوجود مدرسة في البلدة طلب ان يزورها فرافقنا اليها حضرة رئيس البلدية واذا هناك صبية المكان في غرفتين ولهم أدب فطري وهم لا يقلون عن ٤٠ تلميذاً فاباح لهم الرئيس فسحة يوم بمناسبة زيارة الامير الذي نفحهم بمال ينفقونه في ما يفيد فهتفوا مع الاساتذة بالدعاء والثناء

وصباح يوم ٢٥ فبراير أشرفنا على جده فلما رست الباخرة ولبست أجمل زينتها تهيأنا للنزول الى البر بالملابس الرسمية وتقلد الامير وسام النهضة من الدرجة الاولى مع وشاحه الجميل وستر رأسه بالكوفية والعقال على النمط العربي وبعد قليل اقبلت الزوارق البخارية عليها الرايات الحجازية فصعد الى الباخرة حضرة الشهم الهمام الحاج عبد الله علي رضا قائمقام جده وحضرة الغيور الكريم الشيخ سليمان قابل رئيس بلديتها وحضرة الباسل المقدام رشدى بك قائد الحامية ونائب وزير البحرية فاستقبلوا الامير وحيوه باسم جلالة الملك كما استقبلنا أيضاً حضرة النطاسي الدكتور ثابت بك رئيس الحجر الصحي والفاضل الاديب قسطنطين افندي يني وبعد الاستراحة ركبنا الزورق الملكي مع مندوبي جلالته حتى اذا بلغنا البر رأينا الرصيف غاصاً بالجماهير فاستقبل الامير هناك حضرات أصحاب الجاه والاقبال وذوي الكرامة والكمال الشيخ محمد الطويل ناظر عموم الرسوم وأمير العربان الشريف عبد الرحيم اللهيمق والدكتور حمدي بك طبيب البلدية والشيخ محمد البشناق مدير الشرطة وغيرهم من ذوي المكانة فاحاطوا بالامير الزائر حتى وصلنا الى ظاهر البناية وهناك ترتبت الجنود الحجازية على جانبي الطريق وفي مقدمتها الموسيقى العسكرية فاخذ الجند سلام الامير وصدحت الموسيقى وركبنا الاوتوموبيل المعد للزائر ومعنا حضرة حاكم المدينة الى منزل الضيافة المعد لنا بجوار قصر جلالته . وعلى الباب الخارجي فصيلة من الجنود وفي الدور الاول المائدة وفي الثاني غرف المنامة . وللحال أقبل وجهاء القوم وأعيانهم للسلام والترحيب وقد حفظت الذاكرة أسماء حضرات نقيب السادة العلوية ومدير الاوقاف السيد احمد بن عبد الرحمن السقاف ونائب قاضي جده الشيخ حامد وريحي ورجال المحكمة الشرعية والحاج زينل علي رضا ونجله الشيخ قاسم رضا مبعوث الحجاز سابقاً والشيخ عبد الرحمن باناجه والشيخ عبد القادر قابل

في الباخرة . الامير حبيب لطف الله مع شريفين من العرب

وورد على الامير تلغراف ترحيب من مكة المكرمة من حضرة قاضي قضاتها نائب رئيس وكلائها

وما استقر بنا المقام حتى قرع جرس التليفون في غرفة الامير واذا بجلالة الملك يرحب بضيفه ويهتم براحته فخاطبه من مكة خطاب ملك رؤوف وتلك فطرة العرب ما زالت فيهم يعتقدون ان الضيف من عند الله

وقضينا بقية يومنا نرحب بالكرام الزائرين وأرسل الامير بطاقات زيارته الى حضرات معتمدي انجلترا وفرنسا وايطاليا وهولاندا

وفي الغد تقرر تشريف جلالة الملك من مكة وتلطف فأصدر أوامره المشددة تليفونياً الى هيئة الحكومة ان لا يخرج أحد لملاقاته وبنوع خاص ان لا يخرج الامير الى ظاهر المدينة كما كان ينوي فرأينا ان الطاعة خير من الادب وما بلغنا خبر قدوم جلالته حتى كنا في باب القصر فترجل جلالته من السيارة وضم الامير الى صدره وبعد ان حيانا أحسن تحية سار بضيفه الى ردهة الجلوس وبعد ان جلسنا في حضرته السنية زمناً تمتعنا في أثنائه بحسن حفاوته ومكارم أخلاقه وحسن حديثه وبالغ تلطفه انصرفنا فعاد الامير وقابل جلالته مقابلة خصوصية

وبلغ من عطف جلالة الملك على ضيفه انني عرضت لمسامعه ان الامير سمح للمسلمين من حاشيته ان يزوروا مكة فأمر باعداد سيارة تقلهم اليها ذهاباً وايابا فعادوا من تأدية هذه الفريضة وكلهم ألسنة لاهجة بالحمد والثناء والشكر والدعاء

وقضينا السهرة في حضرة جلالته فلما كان الغد (٢٧ فبراير) استأذن الامير ان يزور الملك فورد الرد ان جلالته سيشرف دار الضيافة بنفسه وأصر على ذلك وأبى تعيين موعد لتشريفه على ان يكون ذلك قبل الظهر وفيما أنا جالس مع الامير تجاذب أطراف الحديث ونعجب باخلاق هذه الامة الكريمة اذا بجلالته قد أقبل علينا فجأة فهرولنا الى استقباله بما يليق من التجلة والاحترام

وبعد الظهر أجاب دعوة الامير الى الشاي حضرات معتمد انجلترا ووكيلها ووكيل معتمد ايطاليا وقضينا السهرة في حضرة الملك فلما كان اليوم التالي (٢٨ منه) زرنا مع الامير الكريم دار الحكومة فالثكنة العسكرية حيث استقبلنا حضرة قائد الحامية وعند الباب الخارجي اصطفت فرقة من الجند وأمامها الموسيقى العسكرية وصدحت وأخذ الجند سلام الامير وبعد الراحة وتناول المرطبات انصرفنا كما دخلنا بين تحية الجند ونغم الموسيقى واذ ذاك استعرض الامير الجنود وحيا رئيسهم واثنى عليه. ومن هناك زرنا المدرسة الهاشمية فمدرسة الفلاح حيث اصطف الطلبة ورفعت الرايات واستقبل الامير بالنشيد ولما جلسنا في القاعة الكبرى وفدت الفرق المختلفة فالقيت الخطب والقصائد ترحيباً بالامير الذي كان يشكرهم . وتبرع الامير للمدرسة الهاشمية

بمائة جنيه كما تبرع لسائر المدارس وزرنا المستشفى وجمهور الاعيان في منازلهم وقد ورد على الامير التلغراف الآتي من مكة المكرمة

« بناء على افادة معتمد المعارف بجده لنظارة المعارف الجليلة بمكة عما أسديتموه من الانعام للمدرسة الراقية في جده عند زيارتكم السامية لها نقدم لسعادتكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن زملائي عموماً فائق عبارات الشكر والثناء تقديراً لغيرتكم العظيمة ونجابتكم المسلم بها من عموم أبناء جلدتكم. ولبقاء تذكار تشريفكم المدرسة المذكورة قرر مجلس المعارف الكبير بمكة وضع دواليب في تلك المدرسة لوضع الكتب المدرسية معنونة باسم نجابتكم الجليلة لترتيل آيات الشكر والثناء على هذا العمل الجليل من كل من يدخل تلك المدرسة زائراً كان أو طالب علم وأقدم لكم جزيل الاحترام

نائب رئيس الوكلاء

قاضي القضاة

عبد الله سراج

وبعد عودتنا تفضل جلالة الملك فابلغ الامير حبيب لطف الله انه عينه مستشاراً للامور الخارجية ورئيساً للمرافقين ومنحه رتبة أمير لواء واهدى اليه ثلاث من الصافنات الجياد أمر باحضارها تلفونياً من مكة فقدر الامير تعطف جلالته حق قدره وملأ الاسماع شكراً

السماط

في هذا اليوم أراد جلالة الملك أن يبالغ في تكريم ضيفه الامير حبيب لطف الله فامر ان يرتب سماط للعشاء وهو ما لا يرتبه جلالته الا للملوك والامراء وقد رتبه أخيراً لجناب اللورد اللنبي . فما هو السماط ؟ السماط مأدبة يمدها خلفاء العرب على نمط لا مثيل له عند سائر الشعوب وهذا شيء من وصفه كما ورد في صحيفة ٥٣٧ من المجلد الثالث من كتاب صبح الاعشى قال ما خلاصته

« ان الخليفة كان يرتب بقاعة الذهب بالقصر سماطاً يمد من صدر القاعة الى مقدار ثلثيها باصناف المأكولات والاطعمة الفاخرة وينصب السماط في طول القاعة في عرض عشرة أذرع

« ويرص الخبز على جوانبه كل شابورة ثلاثة أرطال من نقي الدقيق ، ويعمر داخل السماط على طوله بأحد وعشرين طبقاً عظاماً ، في كل طبق احد وعشرون خروفاً من الشوى . وفي كل واحد منها ثلثمائة وخمسون طيراً من الدجاج والفراريج وأفراخ الحمام ، ويبنى مستطيلا في العلو حتى يكون كقامة الرجل الطويل ، ويسور

خارج جده . فسحة الامير ومعتمد انجلترا وسكرتير الملك وقائد الحامية وصاحب مجلة سركيس

بتشاريح الحلواء اليابسة على اختلاف ألوانها ، ويسد خلل تلك الاطباق على السماط نحو من خمسمائة صحن من الصحون الخزفية المترعة بالالوان الفائقة وفي كل منها سبع دجاجات من الحلواء المائعة والاطعمة الفاخرة ، ويعمل بدار الفطره قصران من

الخيول الاصيلة التي أهداها جلالة الملك الى الامير حبيب لطف الله

حلوى زنة كل منهما سبعة عشر قنطاراً في أحسن شكل ، عليها صور الحيوان المختلفة ، ويحملان الى القاعة فيوضعان في طرفي السماط . ويأتي الخليفة راكباً فيترجل على السرير الذي قد نصبت عليه المائدة الفضة ويجلس على المائدة وعلى رأسه أربعة من

أمام دار المعتمد البريطاني

الامير حبيب لطف الله وعن يمينه المعتمد ومظهر بك وعن يساره سليم سركيس

كبار الاستاذين المحنكين ، ثم يستدعى الوزير وحده فيطلع ويجلس على يمينه بالقرب من باب السرير ، ويشير الى الامراء المطوفين فمن دونهم من الامراء فيجلسون على السماط على قدر مراتبهم فيأكلون وقراء الحضرة في خلال ذلك يقرؤن القرآن ، ويبقى السماط ممدوداً الى قريب من صلاة الظهر حتى يستهلك جميع ما عليه أكلاً ولحماً ، وتفرقة على أرباب الرسوم »

وجاء في مجموع القاضي شرف الدين أبي الذبيح اسماعيل بن أبي بكر المقري الشافعي من علماء زبيد اليمن رضي الله عنه المطبوع في بومباي الهند سنة ١٣٠٥ « وحضر شيخنا اسماعيل المقري سماط السلطان الملك المنصور في عيد الفطر فرأى ماعمل فيه من الغرائب التي لم تكن تستعمل في العادة . منها أنه جعل في السماط أبعرة مشوية قياماً كان لم يكن بها شيء يتوهم الغبي بها انها احياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التي رآها وذلك في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

سماط ما أراه أم مناخ ... لأبعرة تقام وتستناخ
تراها وهي مشوية قياماً ... صحاحاً ما بمفصلها انفتاخ
قياماً في السماط وحولتيها ... طيور ما حواليها فراخ
تحاول أن تطير وأين منها ... مطار والاكف لها نفاخ
وضان فيه تأكل من كلاها ... وما يعطونها منه انتفاخ
وأوطاها البساط تمام طهر ... فقمنا وبالخلوق لها انظماخ
تعرت عن غواشيها فأبدى ... محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بها فتعطي من ينادي ... بها اذناً بها ارتتق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض ... قيام بالانوف لها شماخ
تراها والأكف تنال منها ... صموتاً لا رغاء ولا صراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها ... دفاع ان دفعن ولا طباخ
فمن منكم رأى جملاً سميطاً ... كما هو لا انكسار ولا انشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى ... فيبرك لا انحناء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تأتي ... لأولاها بأخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور ... باحداهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن ... بتنور به جمل يناخ
وأخرى قائم شويا جميعاً ... وما عضو ألم به انفساخ
وأين اناء شاة من اناء ... به جملان بينهما انفلاخ

السماط الهاشمي

أمر جلالة ملك العرب ان يرتب سماط في دائرة المجلس البلدي تكريماً للامير الزائر ونحو الساعة السادسة مساء ركبنا السيارة مع الامير فلما وصلنا الى مدخل المجلس البلدي كانت الجنود الهاشمية مرتبة فأخذت سلام الامير وصدحت الموسيقى العسكرية واستقبله حضرة حاكم المدينة ورئيس بلديتها وسائر الفضلاء فصعدنا جميعاً الى صيوان

مضروب على مرتفع وهناك حضرات معتمدي انجلترا وفرنسا وايطاليا وهولندا وأعيان المدينة واشراف العرب وكبار رجال الحكومة في مكة وجدة فأعطي الامير صدر المجلس ولبثنا في حديث شهي الى ان نادى مناد بتشريف جلالة الملك محاطاً بالاعوان وما لبث ان تبوأ مجلسه في صدر المكان محتفلا بضيفه عن يمينه حتى اذا أزف موعد العشاء انتقلنا الى حيث مد السماط فجلس جلالته وعن يمينه الامير وعن يساره حضرات معتمدي الدول

وصف السماط

اذا كنت لم أجلس على موائد ملوك اوربا فقد جلست على موائد الامراء والاعيان والاغنياء وقرأت كثيراً عن موائد الملوك فما رأيت مائدة كهذه في عظمتها وجودها وغرابة اسلوبها . نصبت مائدة مربعة ملأت القاعة الكبرى في قياس ١٠ في ٥ ولم يبق من القاعة الا دائر يكفي لجلوس المدعوين وعددهم يزيد على الثمانين وقد وضعت دائر السماط صحون فيها ٢٤ لوناً من الطعام والحلوى والفاكهة بين ازهار مختلفة وهذا المقدار امام كل جالس يتناول منه ما شاء ومن وراء هذه الصحون جمال وخيول لا تحصى من السكر قائمة هناك . وفي وسط السماط على مساواة الجالسين مرتفعات عليها خرفان مطبوخة من حولها المجامر يحترق فيها العود والبخور يحيط بالخرفان أعوان يقطعون منها الى صحون وينقلونها الى الجالسين فكان الجرسونات يخدمون من امامنا بدلا من ان يخدموا كالعادة المألوفة من وراء الجالسين وهم يتنقلون بملابسهم النظيفة على المائدة نفسها من مكان الى آخر يملأون الصحون للمدعوين

وبعد ان فرغنا من تناول الطعام نهض جلالة الملك فسار الجميع في معيته الى الصيوان وجلس ٨٠ غيرنا على السماط فأكلوا وجلس من بعدهم ٨٠ غيرهم الى ان تكامل جلوس نحو ٣٥٠ من الاكلين والسماط يتجدد والخير كثير

وفي ٢ مارس اقام حضرة رشدي بك قائد الحامية ومن ابطال العراقيين حفلة شاي في الثكنة العسكرية للامير حبيب فقوبل مقابلة عسكرية كاملة وشرف الحفلة جلالة الملك وعند ختامها عاد جلالته والامير الى القصر الملكي يحف بهما نواب الدول ورجال الحكومة وفي المساء لبى معتمد انجلترا ووكيلها دعوة الامير للعشاء معنا

وفي ٤ منه أجاب جلالته دعوة الامير فشرف دار الضيافة وتناول الفطور معنا وبمعيته حضرة نديم بك والي الحجاز سابقاً ونجله مظهر بك والشيخ محمد الطويل وفي المساء تعشى الامير على مائدة الملك

وفي ٦ منه تناولنا الغداء على مائدة معتمد انجلترا في مأدبة اقامها للامير

جلالة الملك حسين بعد تشريفه حفلة الشاي في الثكنة العسكرية تكريماً للامير حبيب لطف الله

جلالة الملك في المقدمة وعن يساره الامير حبيب وعن يمينه معتمد انجلترا

عدنا الى تناول الشاي بدعوة من معتمد ايطاليا للامير . فلما اصبحنا في الغد تناول الامير الفطور مع الملك وقبيل الظهر تشرفنا جميعاً بزيارة جلالته استئذاناً بالسفر فشكر الامير لجلالته تعطفه الفائق وتلطفه بالبقاء في جدة كل مدة وجوده فودعه جلالته احسن وداع وسرنا وحضرات الافاضل الوزراء والحاكم والرؤساء يشيعون الامير الى ان اشرفنا على الجند مرتباً قبيل الرصيف والموسيقى تصدح فأخذوا سلام الامير وركبنا الرفاص الى الباخرة دقهلية وقد ازدانت بالرايات

وقضينا في البحر من جده الى السويس ٨ أيام بلياليها ولم يسمح لنا بالنزول في ينبع والوجه والطور لسبب الحجر الصحي على الباخرة لحدوث اصابة فيها عند رجوعها من بورسودان .

الجزاء الحق

من جنس العمل

علم القارىء الكريم مما تقدم ذكره في فصول هذا الكتاب ما بلغه الامراء آل لطف الله من المقام الرفيع وما نالوه — والداً وانجالا — من التقدير وحسن الثناء الذي اشترك فيه الملوك والامراء والوزراء والاعيان ورؤساء الاديان والجمعيات الخيرية والصحافة في مصر وسوريا واوربا واميركا . ولا بد من وجود سبب يدعو الى هذا الاجماع . فاذا قيل ان السبب في ذلك ثروتهم قلت ان البيوتات المثرية بيننا كثيرة فاذا قيل انهم سعوا وراء ذلك الاجماع قلت ان اغراء جميع تلك الطبقات على ذلك الاجماع لهذه العائلة هو من المستحيلات .

الحقيقة التي لا نزاع فيها هي ان فضائلهم وحبهم للخير العام كانا الباعث على هذا التقدير العام فانهم اشتركوا في كل عمل وطني وبذلوا اموالهم بسخاء وانفقوا اوقاتهم في ما يرضي الله وينفع الانسان فكان لهم الجزاء الحسن بهذا الاجماع على تقديرهم حق قدرهم

وقد رأيت ان آتي على وصف بعض ما علمته شخصياً من هذا القبيل تبريراً لكتابي هذا واذاعة لفضل ارجو ان يكون باعثاً على القدوة الحسنة ان شاء الله

لقد نسج الامراء آل لطف الله على منوال المرحوم والدهم فقد كان محباً للخير والاحسان يهتز اهتزاز الحسام اذا رأى ان في وسعه دفع اذى او اقالة عثرات واذكر

من معلوماتي الخاصة انه لما هبطت اسعار القطن سنة ١٩١٤ ذلك الهبوط المخيف فبلغ سعر القنطار في الوجه القبلي ١٥٠ قرشاً ادرك رحمه الله ما يحل بالمزارع من النكبات فامر بمشترى المحصول من مزارعيه بسعر ثلاثماية قرش وكان محصول قطنه عامئذ ١٥ الف قنطار

فلما كانت سنة ١٩٢٠ ختم حياته الطيبة بعمل جليل كانت له رنة في البلاد . كان طريح الفراش في مرضه الاخير فسمع الامير ميشيل والامير جورج يتحادثان عن اجور الاطيان وما آلت اليه اسعار القطن وسمع الامير جورج يقول مساكين المزارعين . فانتبه لهذه الكلمة بعاطفة الحنان واستفهم عن السبب في التأسف قائلاً — هل هبطت اسعار القطن فلما علم ان ثمن قنطار القطن كان يتراوح بين ٥ و ٦ جنيهات فقط امر ان يشترى المحصول جميعه بسعر ١١ جنيهاً لحساب دائرته واقتدى الامير جورج بوالده في هذه المبرة ففعل مثله وكان محصول الدائرتين في تلك السنة ٢١ الف قنطار تلك مزية تذكر فتشكر

ومن امثلة تلك الفضائل ان الامير ميشيل اغاث وجيهاً من اخواتنا المصريين كانت قد ادركته ضائقة اوشكت ان تذهب بثروته في سنة الازمة المالية . اغاثه بعشرة آلاف جنيه في آخر دقيقة من المهلة المعطاة وكان الرجل قد استنفد الحيلة بين ذوي الثروة فاغاثه الامير ميشيل وكان لهذا العمل اثر مشكور ذاع امره بين الناس وكتب اليّ محمود افندي ابراهيم

« علمت من بعض اندية الاسكندرية بمروءة جديدة للامير ميشيل لطف الله في اسعافه رجلا من أعيان الريف في وقت الضيق والشدة ولقد اكبرت مع الذين نقلوا الخبر عمله هذا وتأكدت انه لا يزال في عصرنا من يؤكد صدق ما يرويه التاريخ عن مروءة اهل الاجيال الغابرة ولو علم الشاعر الذي انكر المروءة ورثى اهلها بهذه المبرة لقال « مررت على المروءة وهي تزهو وتضحك وان اهلها لم يموتوا بل هم احياء في نمرة ٣٢ شارع الظاهر »

ثم ان رجلاً من السوريين المتمصرين نكب في ميراث كبير بمعارضات شديدة كادت تذهب بثروة طائلة فلجأ الى الامير جورج لطف الله فاغاثه بمبلغ ١٨ الف جنيه استعان بها على نفقات جمة واستعاد بواسطتها ثروته وضمن سعادته فهو من ذلك الحين يجاهر في كل مجلس بفضل الامير

مجاعة سوريا

لما نكبت سوريا اثناء الحرب بالمجاعة المخيفة كان الامراء آل لطف الله في مقدمة

الذين اهتموا بامر المنكوبين فلما تألفت لجنة اعانة منكوبي المجاعة في سوريا قدم لها الامير ميشيل لطف الله مركز الاتحاد السوري (وكان يومئذ يعرف باسم النادي السوري) فكانت الجلسات تعقد هناك واباح للجنة استعمال النادي والاستعانة بموظفيه وكانت له اليد الطولى في جميع اعمالها وهو اول من اهتم بارسال اخبار المجاعة الى المهاجرين في اميركا الشمالية والجنوبية وعهد اليه بامانة الصندوق ثم تبرع المرحوم حبيب باشا لطف الله بالفي جنيه لتلك الغاية الحميدة . ولما افتتحت سوريا سافر الامير ميشيل بنفسه اليها لمراقبة توزيع اعانات اللجنة وعهد اليه بالمال الباقي في صندوقها ليوزعه هناك فلما عاد ابلغ اللجنة انه انفق ذلك المال بشعور وطني ولذ له بذل ما بذله لاعانة البؤساء ولذلك رأى ان يعيد الى اللجنة المبلغ الذي عهدت اليه بتوزيعه وهو يربو على الالف جنيه

وما كان سخاء آل لطف الله قاصراً على اغاثة المنكوبين في سوريا بالذات بل رأى الامير ميشيل ان طلبة السوريين في الازهر الشريف قد نكبوا ايضاً لان المواصلات قطعت بينهم وبين ذويهم اثناء الحرب وجميعهم لا يعتمدون في معيشتهم على الجراية المرتبة لهم بل كانوا يتناولون بعض المساعدات من ذويهم في سوريا بين نقود وملابس مما لا يضن به الاهل على بنيهم فلما حالت الحرب بين هؤلاء الطلبة وبين اهلهم وتعذّر وصول كتاب فضلا عن مال او ثياب نهض الامير ميشيل لطف الله نهضة الرجل الكريم لا فرق عند اريحيته بين مسلم ومسيحي ورأى ان يغيث هؤلاء الرجال الذين يكونون في المستقبل انوار علم وتهذيب فعقد جلسة فوق العادة لمجلس ادارة النادي السوري الذي يرأسه بكل جدارة واريحية واهتم باحياء ليلة تمثيلية في الاوبرا السلطانية فزار سماحة شيخ الاسلام المرحوم الشيخ سليم البشري الذي تفضل فقبل ان تكون الحفلة تحت رعايته وقبل فضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية رياسة الشرف

وفي ٢٥ يناير سنة ١٩١٦ اقيمت تلك الحفلة النادرة والقيت الخطب والقصائد وكان في البنوار الاول سماحة شيخ الاسلام وفضيلة المفتي وهي اول مرة دخلا فيها دار تمثيل بل ان سماحة شيخ الاسلام بالغ في تقديره هذه العاطفة نحو طلبة الازهر

ولما كانت شيخوخته الصالحة وضعف صوته يحولان دون الخطابة بنفسه في مكان فسيح كالاوبرا عهد الى نجله الشيخ عبد العزيز البشري فوقف في البنوار بين والده والمفتي والقى الخطبة التاريخية التي لا أرى بداً من نشرها تخليداً لمحاسن معانيها وسمو غاياتها قال :

خطاب شيخ الاسلام

بسم الله وعلى بركة الله نجتمع ايها السادة لنصل قوماً خرجوا من ديارهم واقبلوا على هذه البلاد في طلب العلم فحالت احداث الزمان بينهم وبين بلادهم . وحبست عنهم نطاف من الارزاق يتعهدهم بها اهلوهم. حتى اذا ظنوا ان قد تقطعت بهم اسباب العيش وسدّت دونهم مسارح الاقوات . ويبس عود الامل بين ايديهم طلعتم عليهم مطلع السعد وجدتموهم جود الغيث . واريتموهم منكم اهلا وقد شط باهليهم المزار . واكرمتم في هذه الغربة مثواهم . فسكن بما لقوا في هذه الديار ولهجهم على تلك الديار

ايها السادة .ان من اعظم دواعي الفخر والاعجاب ان يعوز فريق من اهل العلم مسلمون ليس بينهم مسيحي واحد . فينهض لنجدتهم فريق من اهل النخوة مسيحيون ليس بينهم الا مسلم واحد . اولئك المساميح الكرام اعضاء اللجنة العاملة

ألم يكن من سعيهم ايها السادة ان اجتمعتم اليوم على اختلاف النحلة تطلبون غرضاً واحداً هو معونة البائس وصلة المحروم

نعم تجتمعون لتصلوا تلك الرحم العامة وما كان اولاها بالعطف والرحمة والمعونة في البأساء

أليست مصر بذاك جديرة وخاصة في هذه الايام ان تحدى العالم كلهُ بهذا المثل السامي البديع وتطالعه بانها لا تفهم من معاني الاجتماع في هذه الحياة الا ان الانسان اخو الانسان. وانها ما تسأل قط عن نسب المحتاج فيها. وانما تسأل عن موضع حاجته . فما اسمى عمل البر للبر . وما اخر الاحسان لوجه الاحسان

* * *

ايها السادة . اني اذا شكرت لكم جميل معونتكم لأولئك العفاة البائسين من طلبة الشوام في الازهر . فان معي خمسمائة لسان مبسوطة بالثناء عليكم . ولئن افرغتم عليهم من جودكم ابراداً تقيهم برد الشتاء . لقد نسجوا لكم حللا من الحمد والدعاء خالدات على وجه الزمان

والدعاء لله الكريم والرغبة اليه ان يحرس بجميل عنايته عظمة مولانا السلطان ايده الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* * *

وفي ختام الحفلة تبرع الامير ميشيل لطف الله بماية جنيه لهذا العمل الشريف فضلا عما كان قد بذله في هذا السبيل وقد وردت عليه مئات من رسائل الشكر

وقصائد الحمد فايد بعمله الشريف الالفة بين المصريين والسوريين . قال محمد افندي الهراوي من قصيدة

ان لطف الله الذي قد حبا كم هو أعلى للمكرمات منارا
دينه البر بالعفاة سواء مسلمو الناس عنده والنصارى

وقال الشيخ محمد بن عطاء الله الديري الازهري

وكم داع دعا منا بصوت شجي منه تنفطر القلوب
اذا جار الزمان ولا نصير بلطف الله تنفرج الكروب

وكتب اليّ مصطفى افندي صادق الرافعي احد خطباء الحفلة رداً على دعوتي له الى الخطابة يقول

« اني أجيب طلبك بكل سرور فبارك الله في روح هذه الامة . وما أراد الله بروح هذه الامة غير الرجل الكبير رب الاحسان والفضيلة المتجسمة في الاحسان ميشيل لطف الله . واقسم لك ياسركيس — وأنت تعرفني — انني أحب هذا الرجل حباً غريباً وقلما أحترم الا أشخاصاً معدودين هو من بينهم وهو وحده يمثل صفة الكرم والاحسان والنبل والاريحية فيهم »

وكان لهذه الاريحية صدى في المهجر فكتبت جمعية الاتحاد اللبناني في عاصمة الارجنتين الى الامير ميشيل ما اقتطف منه الآتي « ان المشروع الجليل الذي وضع في عرفنا أول حجر في أساس القومية العصبية — أي حفلة الاوبرا لمساعدة طلبة الشوام بالازهر — قد وقع في نفوس أحرار السوريين واللبنانيين في هذه الجمهورية موقعاً حسناً لانه دل على ان روح التضامن بين ابناء الشعب الواحد والوطن الواحد قد ابتدأت ان تدب في النفوس التي تخدرت بداء التعصب الذميم منذ الاعوام الطويلة »

تأثير الحفلة

كان من تأثير اريحية الامير ميشيل في القيام بهذه الحفلة نمو الشعور القومي وازدياد المحبة بين المسلمين والمسيحيين والمصريين والسوريين وظهرت أدلة ناصعة على ذلك

فقد حدث على الأثر انه بلغ المرحوم صاحب السماحة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر الشيخ سليم البشري شيخ الاسلام ان المرحوم الامير حبيب لطف الله قد لزم سريره لانحراف طرأ على صحته وسماحته يذكر ان وجاهة هذا البيت الكريم قد تجملت بنزع الفوارق الدينية من أعمالهم العامة فتفضل وزار الامير عائداً داعياً ودخل مقصورة المريض فدخلت ٩٠ سنة من الحياة الحافلة بالكمالات والفضائل على ٩٠ سنة حافلة بالحياة الطيبة والاثر المشكور . ان اجتماع هذه الشيخوخة الصالحة والتزاور

بين شيخ الاسلام وشيخ النصارى كان فاتحة عصر جديد يبشر بمستقبل مجيد

علماء الازهر الشريف

ومن الادلة على حسن تأثير هذه المساعي القومية انه لما توفي المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله ذكر افاضل علماء المسلمين من رجال الازهر الشريف فضائل الفقيد وعائلته وعدم تمييزهم في الاحسان بين مسلم ومسيحي فتفضل جمهور منهم بزيارة آل لطف الله مواساة لهم في مصابهم وتأييداً لفكرة الاخاء بين المصري والسوري . بين المسلم والمسيحي وكان هـذا الوفد المحترم مؤلفاً من حضرات العلماء الافاضل

الشيخ احمد الصفتي . الشيخ عبد السلام البشري . الشيخ محمد حسن بخيت . الشيخ احمد صميده . الشيخ عبد السلام مخلص . الشيخ توفيق مسعود . الشيخ سيد عطية . الشيخ درويش الجمل . الشيخ احمد حسن الجهيني . الشيخ عبيد ابراهيم . الشيخ عمر الملط

فاستقبلهم انجال الفقيد بالتجلة والاكرام وبعد ان جلسوا افاضوا ببلاغتهم المشهورة في مواساة العائلة ووصف الرابطة القوية التي تجمع بين مصر وسوريا والاخاء الواجب بين المسلم والمسيحي . فرأيت في ذلك الموقف ان اكون معبراً عن عواطف آل لطف الله والقيت الكلمة الآتية :

« سادتي العلماء

« لا اثني عليكم لانكم تفضلتم بزيارة الامراء آل لطف الله لمواساتهم في مصابهم فتلك سجية عرف بهـا المسلم وامتاز بها الازهري لانها من فضائل الاسلام . ولـكنني اشكر لكم اهتمامكم بتأييد ما بدأ به رئيسكم الشيخ سليم البشري رحمه الله يوم شرف هذا البيت بزيارته فاعلن كما تعلنون الآن على رؤوس الاشهاد ان مصر وسوريا شقيقتان . ثم ان بين الازهر الشريف وهذا البيت الـكريم صلة خاصة . فكما كان الازهر مهداً لتلك النهضة الوطنية التي تحوطها مصر باسرها كذلك كان هذا البيت مهداً لمثل تلك النهضة في سوريا فنحن واياكم اخوان ليس فقط بالجوار واللغة ولـكن بالعاطفة والتحنان الى ما لا رقي للامم بدونه واللبيب تكفيه الاشارة . ولهذا البيت صلة اخرى بالازهر ورجاله الـكرام . انه بيت عربي صميم يدعو الى النهضة العربية ويساعد اللغة العربية حتى ان فقيدنا قام منذ ٤٠ سـنة يحارب

الاجانب لانهم اختلسوا مدرسة سورية عربية . ثم جاء كبير انجاله الان كما تعلمون وبسط يده وبذل غيرته لاسترجاع مدرسة تضم الف تلميذ يوناني وحقها ان تضم الف تلميذ عربي . انتهى

من شاعر القطرين

وبمناسبة ذكر وفاة عميد آل لطف الله انشر هنا القصيدة التي القاها خليل بك مطران في كنيسة المدفن تأبيناً للفقيد قال

كنتَ في الموت والحياة كبيرا ... هكذا المجدُ اولاً وأخيرا
ظِلْتَ في الخلق راجح الخلق حتى ... نلت فيهم ذاك المقام الخطيرا
فوق هام الرجال هامتك الشماء ... تزهو علىّ وتزهر نورا
خطبت ودّك الملوك وقد كنتَ ... باسنى ما لقبوك جديرا
من على نفسه يكون اميرا ... لِمَ في القوم لا يكون اميرا
عبرة الدهر ان ترى بعد ذاك الجـــاه في حد كل حي مصيرا
ما حسبنا الزمان ان طال ما طا ... ل مزيلا ذاك الشباب النضيرا
ان يوماً بكينا فيه حبيباً ... ليس بدعاً ان كان يوماً مطيرا
يا له الله من همام تولى ... فاقدٌ في المناظرين النظيرا
جعل الحلم دأبه وتوخي السـلم ما اسطاعه سماحاً وخيرا
ذاد عن حوضه الاساءة بالحسـنى وما كان مزدهى مغرورا
وهو من لا تنال منه الاعادي ... لو غدا بعضهم لبعض ظهيرا
ناط بالعقل أمرهُ كله والـ ... عقل خير في كل حال مشيرا
حزمه علّم الضعيف اذا استبـصر أنّى بالحزم يغدو قديرا
فاذا ما استقالهُ عثرة الجد ... عزيز اقال جدّاً عثورا
واذا أعوز الوفيّ نصير ... يدرأ الضيم كان ذاك النصيرا

بلغ المنتهى من الحظ في الدنيا ثراء وصحة وسرورا
وحياة مديدة ومن الابناء شمساً مضيئة وبدورا
اسفاً ان يقوّض الرجل الباني وإن ظلّ بيته معمورا
اشكاة من الزمان ومن يعـــهدهُ في نهاية مشكورا
ايها المنتحي من الغيب دارا خلِّ دار البكاء والقَ حبورا
أعلى الفانيات يوْسى وقد كنت علما بها وكنت خبيرا
ان اشبالك الاعزاء ايقاظٌ فنم عنهمو اميناً قريرا
كلهم عند ما تحبّ المعالي خلقاً نابهاً وفكراً منيرا
يجد النبل ان يسر حزيناً ويرى الفضل ان يبر فقيرا

الامير ميشيل لطف الله

امتاز الامير ميشيل لطف الله بكثير من الحسنات وكان اعظمها أهمية انه اهتم اهتماماً خاصاً بالمسائل القومية العمومية فكان مندوباً عن السوريين المتمصرين في الجمعية التشريعية المصرية ورئيساً للنادي السوري في القاهرة والعضو العامل المجاهد في مجلس ادارة المدرسة العبيدية وانشاء مكتب الاستعلامات السوري وأيد بماله وجاهه جمعية القديس جاورجيوس وترأس الجمعية الخيرية الارثوذكسية وهو رئيس شرف جمعية الاتحاد والاحسان في طنطا ورئيس حزب الاتحاد السوري ورئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني . فرأيت ان آتي على ملخص ما اعلمه من مروءته وغيرته في جميع هذه الاعمال القومية

لما قررت الحكومة المصرية انشاء الجمعية التشريعية وهي بمثابة مجلس النواب رأى جمهور السوريين في مصر ان مصالحهم تقتضي وجود ممثل لهم فيها فعقدوا اجتماعات كثيرة وطلبوا هذا الحق من أولياء الامور بعد أن اثبتوا بالاحصاءات

والتواقيع الكثيرة من جميع جهات القطر المصري ان للسوريين منزلة ومصالح تستوجب تمتعهم بحق التمثيل في الجمعية التشريعية . فلما أدركت الحكومة كل ذلك انتدبت الامير ميشيل لطف الله فكان مندوباً في الجمعية وكان يبذل الثمين من وقته في جلساتها ومداولاتها ولجانها خصوصاً المالية منها والزراعية لما هو معلوم من خبرته الواسعة في الامرين

النادي السوري

وكان الامير ميشيل أول من لبى دعوة الذين رأوا انشاء النادي السوري وعرضوا فكرتهم على جمهور من فضلاء السوريين في القاهرة وكانوا يعقدون الجلسات التمهيدية في مكتب الاستعلامات السوري الذي توليت ادارته باشارته كما سيأتي — فكان التوفيق نصيب مسعاهم الحسن وانضم اليهم فريق من الفضلاء فانشأوا النادي أولا في شارع عماد الدين باسم الاتحاد السوري ثم لما راجت دعوتهم انتقل الى البناية الكبرى الخاصة في شارع الفي نمرة ٤ برياسة الامير ميشيل وأبى الامير باصرار وشدة منذ انشاء النادي أن يسمح بالمقامرة فيه حرصاً على سلامة الاعضاء من موبقات القمار خلافاً لما هو جار في كل نادٍ آخر

مكتب الاستعلامات السوري

في اكتوبر سنة ١٩١٢ أرسلت دعوة الى ٥ أشخاص من ذوي الغيرة الى منزلي لاعرض عليهم مشروع انشاء مكتب الاستعلامات السوري فحضر أحدهم فقط فكررت الدعوة وعرضت الفكرة فاستحسنوها وكان بينهم الامير ميشيل لطف الله وتقرر أن يقوموا بنفقات المكتب وأن اقدم خدمتي مجاناً فبدأت العمل في شهر ديسمبر سنة ١٩١٢ وبعد ٣ شهور استقال أحدهم وتلاه الآخر واعتذر ثالث فخشيت الفشل بعد ان أذعت المنشورات في جميع انحاء العالم . فقصدت الامير ميشيل لطف الله أحد المؤسسين وافهمته انني أريد الغاء المكتب وتوقيف العمل خوفاً من أن يستقيل الجميع . فبعد أن فرغت من شكواي أجابني

— أنت لا تعرفني جيداً في أعمالي . انني لا ابدأ بعمل الا بعد التثبت من

فائدته ومتى بدأت لا أعود عنه . فامض في عملك ومن جاءك بالمرتب الشهري منهم قيده لحسابه ولا تطالب أحداً وفي آخر كل شهر قدم لي بياناً بالنفقات وعليّ تسديدها.

فاستأنفت العمل وفي بعض شهور استقل الامير ميشيل بالانفاق على المكتب

أما الغاية من هذا الكتب فهي جمع معلومات واحصاءات عن عدد السوريين في سوريا نفسها وفي كل بلاد أجنبية قصدوها وعن منزلتهم الاجتماعية بين الاقوام الذين خالطوهم ومراكزهم وأحوالهم التجارية والصناعية ومنزلتهم السياسية وصحافتهم وكتابهم وكهنتهم وكنائسهم وجمعياتهم ومدارسهم وسائر ما يتعلق بالسوريين في كل مكان ثم تجمع كل هذه المعلومات في كتاب سنوي هو بمثابة دليل عام

وقد نجح العمل نجاحاً باهراً واجتمعت لديّ بالمكتب معلومات كثيرة لم توفق الى مثلها حكومة سوريا نفسها ثم جاءت الحرب وانقلبت الدنيا رأساً على عقب فتوقفت عن العمل

المدرسة العبيدية

ومن الاعمال الجليلة التي قام بها آل لطف الله عموماً والامير ميشيل بنوع خاص ذلك الدفاع المجيد عن مصالح السوريين وعموم أبناء العرب في المدرسة العبيدية في مصر. هذه المدرسة انشئت في مصر عام ١٨٦١ بموجب وصية من الاخوين السوريين المرحومين روفائيل وحنانيا عبيد وهما كما ورد في تاريخ سينا « من أصل بعلبكي من طائفة الروم الارثوذكس هاجر والدهم الى مصر في عهد المغفور له محمد علي باشا »

أوجدا هذه المدرسة وأنفقا على بنائها عشرة آلاف جنيه وجعلا لها وقفية تربو على الالفي فدان . وكان يديرها مجلس ادارة مؤلف من أربعة من السوريين وأربعة من اليونان وكان من ضمن الاعضاء السوريين المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله وفي عهده تعلم في تلك المدرسة الخيرية المجانية عدد عظيم من السوريين الارثوذكس والطوائف الاخرى والمسلمين والاقباط ومن جملة تلامذتها حسن باشا سعيد ومحمد بك طلعت حرب وغيرهما من كبار الرجال . ولكن مع مرور الزمان أخذ اليونان يستأثرون بادارة تلك المدرسة ويتصرفون بأموالها ثم نقلوها الى مكانها الحالي في

شارع بولاق نمرة ١٦ وجعلوا شرطاً لكل تلميذ يدخلها أن يكون له الملم باللغة اليونانية . وانى للسوري والمصري هذا الالمام وما وافت سنة ١٩١٣ حتى لم يكن في تلك المدرسة الكبرى ولا تلميذ وطني بل كان فيها نحو ١١٠٠ تلميذ يوناني يتمتعون بوقف وخيرات سوريين . ذلك لان الطائفة السورية الارثوذكسية أهملت حقوقها وغفلت عنها . ولكنها تنبهت اليها أخيراً فعقدت الطائفة اجتماعاً في نادي الاتحاد السوري في ٣١ مايو سنة ١٩١٤ حضره مندوبون من طنطا والاسكندرية والمنصورة والمحلة الكبرى وأسفر اجتماعها عن انتخاب لجنة مؤلفة من ثمانية أعضاء من الاعيان والادباء سميت لجنة الدفاع عن حقوق الطائفة المهضومة أخذت تطالب بذلك الحق المغصوب . وكان من نتيجة عملها أن تعين أحد أعضائها الامير ميشيل لطف الله عضواً في مجلس ادارة المدرسة العبيدية فتمكن بسعيه وسعي رفاقه الغيورين من حمل المجلس على انشاء قسم عربي في المدرسة يكون التعليم فيه حسب بروجرام وزارة المعارف المصرية ويدخله أبناء الطائفة السورية الارثوذكسية وغيرهم من أبناء العرب المسلمين والاقباط والكاثوليك والموارنة واليهود ومضى على هذا القسم الآن ١٠ سنوات فاصبح فيه صفوف تتألف من ٣٤٠ تلميذاً وفي سنة ١٩٢١ قدم هذا القسم عدداً من التلاميذ لامتحان شهادة الكفاءة فكانت نتيجة الامتحان باهرة

وان الامير ميشيل لطف الله قام باصلاحات عظيمة في المدرسة العبيدية المالية وعطف على المدرسين فرقى رواتبهم واختارهم من حملة الشهادات العالية ولولا نفوذه وسهره الدائم على مصالح هذه المدرسة لضاعت حقوق أبناء العرب وكم له فيها من الوقفات المشهورة والدفاع الشديد أمام خصم عنيد قوي وضع يده عليها ٦١ سنة وقد استخلصها من يده

كانت ادارة المدرسة بيد ناظر يوناني وبمساعي الامير عين لها ناظراً خاصاً عربياً لادارة القسم العربي

أما لجنة الدفاع عن المدرسة العبيدية فما زالت موجودة لليوم واقفة بالمرصاد لليونان ورئيسها العامل الآن الامير جورج لطف الله وقد أصدرت كتاباً في العام الماضي باللغة الفرنسية أظهرت فيه حقوق الطائفة الارثوذكسية في العام الماضي ولما اصطاف الامير جورج لطف الله في سنة ١٩٢٠ قابل في باريس المسيو سازونوف

وزير خارجية روسيا سابقاً وأفهمه بصفة أن دولته لها حق الاشراف على تنفيذ وصية الواقفين حقوق الارثوذكس في هذه المدرسة ثم قابل المسيو فنزيلوس وأوضح له أن النزاع القائم بين أبناء جلدته وأبناء العرب بشأن المدرسة العبيدية يضر اليونان كثيراً فورد تلغراف اذ ذاك على رئيس الجالية اليونانية في القاهرة من المسيو فنزيلوس يقول فيه ـ كفوا عن النزاع مع اخوانكم الارثوذكس العرب وتساووا في الحقوق في المدرسة

جمعية القديس جاور جيوس

نهض سنة ١٩١٥ بعض شبان الطائفة الارثوذكسية الغيورين نهضة صادقة لما رأوه من حالة الطائفة التعسة وشقاء فقرائها وأسسوا جمعية أطلقوا عليها اسم « جمعية القديس جاورجيوس السورية المصرية الارثوذكسية » وساروا في عملهم بهمة لا تعرف الملل . وكانت أسرة لطف الله مصطافة في صيف ١٩١٥ في أبو قير فأرسلت الجمعية خطاباً للامير ميشيل لطف الله بصفته عميداً لطائفة تخبره بانشاء الجمعية وأرسلت مع الخطاب أسماء رئيسها وأعضائها فورد عليها خطاب من سعادته قال فيه ما ملخصه « أخذت خطابكم ولدى تلاوته سررت وحزنت في آن واحد حزنت لحالة فقراء الطائفة التي تصفونها في خطابكم وسررت لانه قيض الله للطائفة من أبنائها شباناً أباة الضيم ذوي همة ونشاط ذوي شعور شريف ..... وقل سأحضر خصيصاً للقاهرة بعد ثلاثة أيام لمقابلتكم والعمل معكم لما فيه خير الطائفة . وبعد ثلاثة أيام ورد للجمعية خطاب آخر منه طلب فيه ان يحضر لمقابلته رئيس وسكرتير وأمين صندوق الجمعية في ساعة محددة فذهب اليه في الاجل المضروب الرئيس سليم قبعين والسكرتير يوسف صباغ وأمين الصندوق الياس كردوس وكانوا جميعهم لا يعرفون الامير من قبل فقابلهم بكل لطف وبشاشة وأثنى على غيرتهم وقال لهم : أنا الآن لا اعرفكم ولا ادري مقاصدكم واغراضكم ولكني احثكم على خدمة الطائفة المهملة التي هي في شدة الحاجة الى الخدمة والظهور بين الطوائف الاخرى ثم نفخهم بمال وقال اذهبوا واعملوا عمل الجد النشيط المجرد عن الاغراض فاذا رأيتكم حققتم آمالي وآمال الطائفة وقمتم بخدمة الفقير والبائس خير

قيام كنت لكم خير نصير وعضد ومددتكم بالمساعدات المادية والادبية. فخرجت اللجنة من لدنه شاكرة وفؤاد افرادها يطفح سروراً لان كلمات الامير كانت اول كلمات تشجيع وتحبيذ سمعوها

وفي ١٦ نوفمبر سنة ١٩١٥ طلب الامير ميشيل لطف الله أن يحضر جلسة الجمعية فقابلت ذلك منه بمزيد الابتهاج وكانت اذ ذاك مركز الجمعية في غرفة حقيرة رطبة فجاء اليها الساعة التاسعة مساء وقال للاعضاء — لقد راقبت أعمالكم وخدمتكم

مدرسة جمعية القديس جاورجيوس

للفقراء فوجدتها مما يستحق الثناء ووجدتكم أهلا واكفاء لخدمة الطائفة وقد حضرت أولا لشكركم وتشجيعكم وثانياً لاعهد اليكم انشاء مدرسة تحضيرية لبنات وصبيان الطائفة الفقراء فخذوا لها محلا لائقاً وانتقوا لها معلمات ماهرات وقد فتحت لكم حساباً على بياض فاحضروا المقاعد والادوات والكتب وكل مايلزم لها واذا حضرتم للدائرة ولم تجدوني فقد عهدت لصديقي سليم افندي سركيس أن يدفع لكم كل ما تطلبون. فقابل الاعضاء هذا الكلام بالذهول والابتهاج

وقد نفذ المحسن كلامه وانشئت هذه المدرسة واحتفلت الطائفة بتأسيسها احتفالا

حفلة تدشين مدرسة جمعية القديس جاورجيوس

شائقاً في ٦ فبراير من ذلك العام لم تزل تذكره الطائفة الى اليوم وقد اتسعت هذه المدرسة وتدرجت في الرقي والنجاح

وما زال الامير ميشيل لطف الله يوالي مساعداته لمدرسة الجمعية حتى انه في العام الماضي بلغ عجز نفقاتها ٤٠٠ جنيه فلما بلغه ذلك وكان يتناول طعام العشاء ترك الطعام وكتب خطاباً لرئيس الجمعية المرحوم نعوم بك شقير قال فيه (بلغني الآن ان مدرسة جمعيتكم بلغ عجز نفقاتها هذه السنة ٤٠٠ جنيه فاعاتبكم شديد العتاب لانكم لم تبادروا الى اخباري بذلك فحررت لكم حوالة على البنك بالمبلغ المذكور مرسل مع ناقله)

خطاب الامير

وكان الامير ميشيل يوجه عناية خاصة الى تعريب المدرسة العبيدية بعد ان جعلها الاروام يونانية . ورأى ان الاروام اتخذوا حجة جديدة للامتناع عن قبول أولاد العرب فقالوا انه ليس في المدرسة قسم تحضيري . لذلك حرض جمعية القديس جاورجيوس على انشاء مدرستها لتهيىء كل عام عدداً من أبناء العرب يكونون أهلا للدخول الى المدرسة العبيدية وتم له التوفيق ولما احتفلت جمعية القديس جاورجيوس بانشاء مدرستها المذكورة القى الامير ميشيل الخطاب الآتي مبيناً عطفه القومي قال

سيداتي وسادتي

اني أقف بينكم اليوم لاقول كلمة في أمر يهمنا وهو الدراسة في بلادنا الشرقية فانه يا للاسف الى الآن لم يهتم أبناء وطني الاهتمام اللازم بأمر حيوي كهذا واذا جاد الزمن بفرد يهتم به كما اهتم اخوان عبيد في الماضي فان الخلف باهماله وقلة اهتمامه قد يضيع النتيجة التي يرمي اليها ذاك الفرد فان اخوان عبيد حينما رأوا تأخر الشرق في مضمار الحضارة ورأوا بعين وطنية الاضرار البليغة التي يؤدي ذلك اليها في معترك الحياة وقد بلغ أشده في زماننا الحاضر أقاموا مدرستهم موطنين العزم على ابلاغها درجة الجامعات الكبيرة في أوربا وبث العلوم الحديثة بين أبناء البلاد المصرية التي اتخذوها وطناً لهم فوافاهم القدر المحتوم قبل تنفيذ منهاجهم باكمله ومما يدحض زعم من يدعي غير ذلك قول اخوان عبيد في وصيتهم المأثورة المنشورة في كتاب تاريخ

سينا لمؤلفه المحقق الشهير الغيور نعوم بك شقير رئيس هـذه الجمعية . قالوا في وصيتهم ما يأتي :

« رأينا من الواجب علينا ورأس كل الفروض ان نكون معينين لمسقط رأسنا ونتحف وطننا الحالي وناسنا فشرعنا بتشييد مدرسة معدة لتعليم الصبيان وترقيتهم حتى تصير أخلاقهم سلسلة مؤنسة فيتحف الوطن بانداب صالحين يخدمون بلادهم وينفعون عشيرتهم ويصير وصل أهل مصر بعلائق وثيقة ودادية مع العشائر الاجنبية بواسطة حسن المعاشرة ومعرفة اللغـات فبنينا بمصاريف من طرفنا خاصة في مدينة مصر القاهرة في الجوانية مدرسة معدة لتعليم الصبيان مجاناً من كل جنس وملة »

وقد نقشوا في مدخل المدرسة هذه الـكلمات :

« ان الاخوان عبيـد لما رأوا شمس العلم قد تحولت من الشرق الى الغرب شادوا هـذا البناء لالهة العلم سنة ١٨٦٠ لتعيد الى الشرق نوره ورونقه »

فما نتيجة هذا العمل الجليل. هذا العمل الذي يدل على روح عظيمة ووطنية كبيرة لو تعدد رجالها بيننا لـكانت بلادنا في مقدمة البلاد المتمدنة ولـكان لها شأن عظيم بين الامم. هل استأنف الخلف عمل هذا السلف الصالح واستمروا على وتيرتهم النافعة كلا لم تقم بواجبنا كله مع الاسف الشديد بل فرطنا في هذا الـكنز الثمين نحن فلم يستفد منه أبناؤنا وكذلك غفلنا عن مصلحتنا حتى ذهبت من ايدينا واستأثر بها من لم تكن مقصودة لهم والمال السايب كما قال المثل العامي يعلم الناس الحرام فالتحق اولادنا طول هذه المدة بالمدارس الاجنبية التي لا اريد ان اقول عنها شيئاً مخافة ان ارمى بتعصب انا بعيد عنه وكانت نتائج اهمالنا وتعلم اولادنا في بعض المدارس الاجنبية نتائج ظاهرة في بعضنا من تعدد مبادىء واختلاف مشارب وابتعاد البعض منا عن عاداتنا الشرقية والنظر الى كل اجنبي كان فيه الخير كله والى كل شرقي كان فيه الشر كله حتى تزعزعت ثقتنا بمجموعنا من جراء تصرف هؤلاء وهذا شر ما تبتلي به الامم والشـعوب لان أساس رقيها هو احترامها لنفسها واعتمادها على مجموعها كأمة لذا اناشدكم بواجبكم في مجموعكم ان تهتموا اكثر من اهتمامكم الحاضر بتعليم ابنائكم

تعليماً وطنياً وتهتموا بالمشاريع العامة وفي جملتها هذه المدرسة التي هي الباب الموصل الى المدرسة العبيدية والباب الذي يمكننا من المحافظة عليها بارسال أكثر عدد مستطاع من أبنائنا اليها ولا ننسى ان كل فتور أو تهاون منا يفقدنا اياها لان موقفنا موقف دفاع عنها واني اذا قلت كلمتي هذه فليس مرادي محض العتاب بل أزيد عليه عبارات الشكر على ما ظهر منكم في هذه السنين الاخيرة وان ما ابتديتموه من الجد والغيرة والتآزر خير برهان على أن أمالي لن تضيع سدى

جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا

للسوريين في مدينة طنطا ميزة اجتماعية خاصة لا مثيل لها بين السوريين . في وطنهم الاصلي أو في المهاجر وذلك أنهم اتفقوا منذ أكثر من ٢٥ سنة رجالا ونساء على أن لا تكون بينهم فوارق مذهبية في الاعمال الخيرية فألفوا جمعية الاتحاد والاحسان للرجال ومثلها للسيدات وثابروا على القيام بالاعمال الخيرية العامة بدون تمييز بين مذاهب الاعضاء أو المحسن اليهم ولما كانت فضائل مثل هذا العمل الشريف « كحامل المسك لا يخلو من العبق » اتصل خبرها بالامير ميشيل لطف الله فصادف عملها هوى في فؤاده نظراً لما عرف به من الرغبة في مثل هذا الاتحاد والتضامن فشمل الجمعية المشار اليها بعطفه وقررت الجمعية تسميته رئيس شرف لها وهو من ذلك الحين يعطف على جمعتي الرجال والسيدات في حفلتها السنوية ويجزل لهما الخير فكان يعهد الي كل عام أن أنوب عنه في حضور الاحتفال السنوي واحمل تحيته للعمل الخيري في شكل ١٠٠ جنيه مصري

وبلغ من تقدير الجمعية المشار اليها لعطف الامير ميشيل أنه لما ذهب المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله وعائلته للاصطياف في الاسكندرية سنة ١٩٢٠ احتفلت الجمعية باستقبال هذه العائلة الكريمة في محطة طنطا فالقى رئيس الجمعية عامئذ الاستاذ قسطنطين بك سعاده المحامي الخطبة الآتية عند استقبال الامراء

يا حضرة الامير

ليس المجال بمنفسح للكلام الطويل فاسمحوا لي ان أحييكم باسم الاتحاد والاحسان

ثم ان اعبر لكم بالايجاز عن السرور العظيم الذي استولى علينا بسنوح فرصة جديدة فيها نتمكن من اظهار عواطف المحبة القديمة المستقرة في نفوسنا وعوامل الاخلاص التي تربط الطنطاويين من عهد بعيد بشخصكم الكريم . ان طنطا شغوفة بكم وليست طنطا بل الامة كلها لانها خبرتكم في ساعات الشدة والضنك وعندما كانت تشعر بالحاجة الى قائد يبين لها الطريق الذي يجب ان تسير فيه فكلما اشتدت الظلمات وارتبكت في أمرها كان يكفيها ان تولي وجهها نحوكم فيتضح لها سبيل الواجب والشرف

وان قلبي لا يطاوعني ان اختم هذه العبارات القليلة الا بأمل نطمع فيه وهو ان نراكم قريباً بيننا في الاحتفال السنوي للجمعية الذي تنازلتم ورأستموه بضع مرات فكان وجودكم فيه مثالا حياً يبعث فينا الهمة والنشاط لاتمام واجبنا الخيري القومي

ونظراً لضيق الوقت قدم سكرتير الجمعية الغيور جورج افندي ابراهيم حنا الرسالة الآتية

الى المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله

« جمعية الاتحاد والاحسان التي تمثل السوريين في طنطا وضواحيها تغتنم هذه الفرصة لتعبر لسعادتكم عما يجول في نفوسهم من عواطف الاحترام لشخصكم الجليل الوقور ولتهنئكم تهنئة خالصة بانجالكم الالباء زينة الشباب وحلية المحافل والمجتمعات السباقين الى كل مكرمة والذين رفعوا رأس السوري باعمالهم القومية وهباتهم الخيرية مما جعلهم موضوع الاكرام والاعجاب وألبسهم أفخر حلل الثناء المستطاب . فاغتبطوا يا سيدي بهذه النفحة التي أفاضها الله عليكم وليدم بيتكم المجيد مبعث الفضل والخير ودوموا انكم خير أب لخير أبناء رافلين في حلل العافية والهناء

الى الامير ميشيل

وقدم حضرة السكرتير الرسالة الآتية الى الامير ميشيل لطف الله رئيس شرف الجمعية

« جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا تحيي رئيسها المحبوب تحية الولاء

والاخلاص وتتمنى له كل الهناء والصفاء وتدعو الله أن يزيده توفيقاً ونجاحاً في عمله القومي العظيم الذي أوحت اليه نفسه الكبيرة والذي أحاط اسمه بهالة من المجد لا تزول واكسبه بحق لقب « فتى سوريا »

اعانة منكوبي المجاعة في سوريا

لما نكبت سوريا بالمجاعة أثناء الحرب العظمى كان الامير ميشيل أول الداعين الى اغاثة الاهالي ولما تألفت (لجنة اعانة منكوبي المجاعة في سوريا) فتح لها أبواب نادي الاتحاد السوري الذي كان برأسه واباح لها الاستعانة بجميع ما لدى النادي من الوسائل فضلا عن تبرع آل لطف الله بالفي جنيه . وسعى الامير ميشيل سعياً متواصلاً لدى مندوبي دول الحلفاء في مصر ليخابروا حكوماتهم حملا لها على السماح بايصال المؤن الى المنكوبين في سوريا عن طريق البحر . وسعى ايضاً لدى معتمد حكومة الولايات المتحدة التي كانت يومئذ على الحياد ليسألها السعي لدى الحكومة العثمانية وحملها على التصريح بتوزيع المساعدات بواسطة جمعية الصليب الاحمر الاميركية . وفعلا جرت المخابرات مع السوريين في الولايات المتحدة لاجراء ما يلزم هناك تأييداً لهذه المساعي وقد تمكن اخواننا في المهجر من حمل حكومة الولايات المتحدة على الجد في العمل حتى اقنعت الحكومة العثمانية بالقبول الا ان هذه اشترطت ان تشترك جمعية الهلال الاحمر في العمل فكان ذلك سبباً لامتناع الحلفاء عن الموافقة خشية أن تذهب المؤن والمساعدات في غير سبيلها المقصود . وعليه فقد كانت السياسة سبباً في حبوط هذه المساعي الدنيئة

ولما أبيح للجنة ارسال مندوبين من قبلها الى سوريا للتفتيش على أعمال اللجان هناك أوفدت الامير ميشيل ورفيق بك العظم وجبرائيل بك تقلا وزودتهم بمبلغ الف جنيه لانفاقه فيما يلزم . وقد انفق الامير ميشيل في رحلته هذه ما يربو كثيراً على الف جنيه في سبيل الخير فلما عاد الى مصر ابت مروءته الا أن يكون هذا المبلغ على حسابه الخاص وأعاد الالف جنيه الى اللجنة

ويكفي للدلالة على ما بذله في هذا السبيل أن انشر صورة الكتاب الآتي

مصر في ٦ اكتوبر سنة ١٩١٦

جناب المواطن الكريم الهمام السري الامير ميشيل لطف الله بك الاجل الافخم

بعد تقديم واجب الاحترام مشفوعاً بأجمل عواطف الولاء ان لجنة مصر المركزية المؤلفة لاعانة منكوبي المجاعة في سوريا قررت في الجلسة التي عقدتها في ٤ اكتوبر الجاري أن تعرب لكم مزيد شكرها وامتنانها لما قمتم به من الاعمال المجيدة ولما بذلتموه من المساعي الجليلة في سبيل مشروعها الوطني الخيري الجليل الذي لم تقفوا في تعضيده وتأييد القائمين به عند حد تبرعكم بالمبلغ الكبير الذي جادت به نفسكم الكريمة ونفس حضرة والدكم الجليل المفضال وشقيقيكم الكريمين بل انكم جاوزتم ذلك فوقفتم همتكم ومواهبكم وراحتكم وكل ما أوتيتم من الفضائل الجميلة التي تجلت في هذا المشروع بابهى مظاهرها — على انجاحه وابلاغه المنزلة السامية التي تتفق مع كرامة السوريين وتقضي بها الحالة الحاضرة في سورية المنكوبة . وقد ألفت نظر اللجنة من أعمالكم الجليلة بنوع خصوصي مقابلاتكم للمقامات الرسمية بالنيابة عن هذه اللجنة وسعيكم لحملها على تعضيدها وتمثيلها لدى هذه المقامات تمثيلا لائقاً يرفع شأنها ويوطد مركزها. على ان كل ذلك ليس بالامر الوحيد الذي سجلته اللجنة لكم فان اهتمامكم المتواصل في شؤونها كبيرة كانت أو صغيرة وتجشمكم متاعب الاسفار الاسبوعية بين مصر واسكندرية سحابة الصيف الماضي لحضور جلساتها وجعل أعمالها ومشاريعها موضع اهتمامكم الخاص — على ان كل ذلك تنظر اليه اللجنة بعين الاعتبار وتقدره حق قدره . ولئن سكتت عنه حتى الآن فلانها تريد ان تؤجل اعلانه على رؤوس الاشهاد الى يوم الحساب وهو قريب انشاء الله — حيث تضع الى جانب اسمكم الكريم اسماء أخرى كريمة يفتخر السوريون بها افتخارهم باسمكم الكريم ذلك اليوم الذي يعرف الناس أن يميزوا فيه بين الغث والسمين فيطلقون ألسنتهم بالدعاء لاصحاب المروءة والنجدة والثناء على شهامتهم وأريحيتهم وكرم نفوسهم ويحلونهم المحل الارفع من اعتبارهم واحترامهم ويرددون معنا ما اثبته علماء الاجتماع من أن الامة التي يقوم فيها رجال نظيركم ونظير الرجال الذين أيدوا المشروع تأييدكم له لا يقطع الرجاء من نهوضها ومجاراتها الامم الراقية المتمدنة التي انما قامت

بامثالكم وفقكم الله الى بلوغ مقاصدكم وحقق الله أمانيكم العزيزة واكثر من الرجال الذي ينسجون على منوالكم في رفع شأن الوطن وابلاغه المنزلة التي تليق به بمنه وكرمه

السكرتير العام	السكرتير
نعوم شقير	بولس مسعد

الاتحاد السوري

كان هذا الاسم قد اطلق على النادي السوري فلما كانت الحرب الكبرى رأى الامير ميشيل لطف الله أن يخدم سوريا من الوجهة السياسية فجمع من حوله بعض الفضلاء من ذوي الحمية القومية وأرادوا انشاء حزب سياسي لهذا الغرض وتقرر ان اسم الاتحاد السوري أليق اسم للحزب المنوي فعقد جلسة كبرى حضرها الاعضاء وبين الغرض الذي يرمي اليه

وعلى هذا بقي النادي السوري في شارع الفي برياسة الامير ميشيل لطف الله موجهاً عنايته الى الحاجات الاجتماعية المحضة وتألف حزب الاتحاد السوري وجعل مركزه في ٤٥ شارع عابدين بمصر وبدأ برياسة الامير ميشيل يخدم مصلحة سوريا مطالباً باستقلالها التام. وما بدأ باعماله حتى انضم اليه عدد كبير من الجمعيات والاحزاب والافراد في مصر وسوريا وأميركا الشمالية والجنوبية وألف أيضاً بعض اللجان الفرعية في مدن كثيرة من مدن القطر وسواها وأصدر المنشورات وارسل تلغرافات الاحتجاج وطالب بحقوق سوريا وانفق الالوف من الجنيهات في هذا السبيل

وكان آخر ما قام به الامير ميشيل رئيس الحزب انه اغتنم فرصة اجتماع جمعية الامم في جنيف سنة ١٩٢١ فعقد فيها المؤتمر المعروف باسم المؤتمر السوري الفلسطيني الذي ملأ الاسماع ما قام به من الاعمال في سبيل سوريا واستقلالها

افتتاح مؤتمر جنيف

وهذا نص الخطاب الذي القاه الامير ميشيل لطف الله عند افتتاح المؤتمر

« باسم الاتحاد السوري اشكر لكم ايها السادة اجابة دعوتنا الى عقد هذا المؤتمر قادمين من وراء البحار تاركين عائلاتكم واعمالكم ايثاراً لخدمة وطنكم على مصالحكم الخاصة وأشكر احزابكم الوطنية الصادقة التي ندبتكم للنيابة عنها في هذا المؤتمر . علمتم ان الغرض من هذا المؤتمر هو توحيد الاحزاب السورية وتنظيمها للتعاون على السعي في الطرق السياسية لاستقلال امتنا ووحدة وطننا الذي مزقت شمله وفرقت أهله المطامع الاستعمارية بغير ذنب جناه الا تصديق وعود الحلفاء له خاصة وللشعوب عامة بالحرية والاستقلال اذا هم ظفروا في الحرب الكبرى الفاصلة بين سلطان الحق والعدل وسلطان القوة والقهر . وأخذنا لعقد مرتمرنا هذا المدينة الحرة مركز جمعية الامم لنتمكن من اطلاعها على حقيقة قضيتنا واسماع صوت أمتنا الخافت في وطننا بالضغط الاستعماري الى جميع الشعوب الحرة وفي مقدمتها أحرار بريطانيا العظمى وفرنسا لعلها اذا علمت بحقيقتها تساعدنا على الوصول الى حقنا الطبيعي في الحرب والاستقلال لدى حكوماتها وبواسطة جمعية الامم التي هي الملجأ الوحيد الجديد الامين للشعوب المهضومة حقوقها المغلوبة على أمرها وان هوّن كثير من رجال السياسة لامرها واضعف ما نيط بها من الآمال بتعظيم شأن نفوذ رجال الاستعمار . فادعو الله العزيز الحكيم أن يأخذ بيدنا ويكلل بالنجاح أعمالنا لخير الوطن العزيز وانا أعلن افتتاح المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف باسم الله وباسم الوطن ولتحي سورية حرة مستقلة »

وقد أتيح للامير ميشيل أن يكسب في جنيف بمظهره الاجتماعي عواطف عدد كبير من مندوبي الدول الذين قابلهم غير مرة وبسط لهم القضية السورية وأصبحت له صلة وداد خاصة مع كثيرين منهم وكذلك مع عدد من رجال الصحافة من جنسيات مختلفة بينهم فريق من كبار مراسلي الصحف الاوربية والاميركية وصارت له بهم صلة صداقة ومودة لادخل فيها للمصالح فتمكن بفضل مكانته الخصوصية بينهم أن يكسب عطفهم على القضية السورية بدون أن يضطر الى شيء مما تضطر اليه الوفود الكثيرة

اللجنة التنفيذية الموقتة للمؤتمر السوري الفلسطيني في مدينة جنيف برياسة الامير ميشيل لطف الله

التي تقصد أوربا لتبسط قضايا الامم والشعوب المظلومة. وفضلا عن ذلك فقد كان العطف الشخصي الذي اكتسبه من كثيرين من مندوبي الدول في عصبة الامم سبباً رئيسياً في جعلهم يخصصون ساعات من أوقاتهم الضيقة بالمشاغل والمهام العظمى للانفراد بالامير ومباحثته في القضية السورية والاحاطة باطرافها والاستعلام عن أمور الشرق العربي اجمالا حتى أصبح يقال انه لم تبسط قضية في جنيف في تلك المدة القصيرة وتحصل على مثل ما حصلت عليه القضية السورية من العطف والانتشار. وقلما كنت ترى الامير ميشيل في صالون الاوتيل غير جالس الى فريق من رجال السياسة أو الصحافة يحدثهم ويحدثونه الى منتصف الليل. وقد كان غالباً على أذهان العموم ان الامير ميشيل يرأس وفداً سورياً يمثل دولة شرقية كبيرة غنية متبسطة في الحضارة وما ذلك الا لان جميع مظاهر الامير كانت تدل على ذلك

خطاب الرياسة

وفي جلسة المؤتمر الاولى انتخب الامير ميشيل رئيساً له فالقى الخطاب الآتي:

« اشكركم جميعاً جزيل الشكر على ما أظهرتموه من الثقة بي في انتخابي رئيساً لهذا المؤتمر واني واثق ان هذا الاجتماع هو دليل حسي أمام الامم الاوربية على رغبة الامة السورية الاكيدة في الاستقلال وسعيها الى ذلك بالطرق المشروعة معتمدة على المبادىء السياسية الجديدة التي تؤيد حق الامم في تقرير مصيرها. يزعم الطامعون في بلادنا اننا لسنا أهلا للحرية ولا نستطيع ان نكون أمة متمدنة راقية في حين اننا شعب كانت له مدنية بلغت من الرقي ما لم تسبقها اليه مدنية أخرى واعمال أفرادنا الآن في سورية وبقية أقطار العالم تثبت كفاءة السوري مما يدل على اننا الآن في حالتنا الحاضرة قادرون على القيام بكل ما تتطلبه مصالحنا الوطنية من الاعباء وقد اعترف لنا بذلك كثيرون من رجال أوربا المشهورين

« نعم اننا نحتاج الى بعض الامور الميكانيكية الفنية ولكن هذه الحاجة لا تكون حجة علينا لتضحية استقلالنا فقد كانت جميع الامم التي نهضت في هذا العصر في مثل هذه الحالة كاليابان التي بلغت من الرقي درجة لا تفوقها أعرق الدول الاوربية

احدى جلسات المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف برياسة الامير ميشيل لطف الله

في الحضارة . على ان أعظم الدول في هذا العصر تحتاج الى ذلك سواء في أوربا أو أميركا اذا استثنينا ثلاثاً أو أربعاً منها

« ان الامم التي تريد النهوض يجب أن تكون واثقة قبل كل شيء بانها قادرة على النهوض والقيام باعباء استقلالها وأول واجب يلقى على عواتق الرجال العاملين لنهوض هذه الامم ان هو ان يبثوا في نفوس ابنائها روح الثقة بنفوسهم لان هذه الثقة هي حجر الزاوية في بناء مجد الوطن ولذلك نجد ان المستعمرين يجتهدون في ازالة هذه الثقة من نفوس ابناء البلاد التي يريدون استعمارها كما يفعلون في بلادنا

« وقد جئنا اليوم الى جنيف لنسمع الامم الحرة هذه الحقيقة واننا لا نريد الا ان نعيش أحراراً في بلادنا ولا نطلب لبلادنا غير الاستقلال واننا نطالب الدول المنصورة في الحرب الكبرى ان تبر بوعدها للامم المحررة . فعلى هذا الامل أختم كلامي داعياً لامتنا العظيمة متمنياً ان يراها أولادنا بالغة كل ما نتمناه لها من الرقي والنجاح »

العودة الى مصر

بعد ان انتهى المؤتمر السوري الفلسطيني من أعماله في جنيف عاد الامير الى القطر المصري فما بلغ الاسكندرية حتى تهافتت الصحف على محادثته بما كان من مساعيه نظراً لاهتمام الجمهور باعمال المؤتمر وهذا نص الحديث الذي نشرته جريدة المقطم لمراسلها الاسكندري تحت عنوان المسألة السورية :

« وصل الامير ميشيل لطف الله فوفد عليه كثيرون للاستعلام عن مؤتمر جنيف وقد حادثته عن أعمال المؤتمر السوري فعلمت انه عقد عشرين جلسة حضرها ممثلو سورية وفلسطين وأحزاب الاستقلال العربي وعضو لبنان والحزب الوطني السوري في بوسطن وحزب تحرير سوريا بنيويورك وحزب الاستقلال والوحدة السورية في شيلي والحزب الوطني العربي في الارجنتين ومندوبو المؤتمر السوري بدمشق وبعض أعضاء المبعوثين في الاستانة عن سورية وفيهم الكفاية للدلالة على تمثيل البلاد والرأي العام فيها

« سألت الامير عن أعمال المؤتمر فقال انه بحث في الامور السورية والفلسطينية

بحثاً دقيقاً وكانت مناقشاته طويلة توسلا الى ما يرضي الاحرار من استقلال بلادهم .
قال : طلبنا من أوربا الاستقلال لكل من سورية ولبنان وفلسطين حتى اذا نالت استقلالها ورغب أهل كل منها في الانضمام أو الاتحاد مع الآخرين فعلوا ذلك بمطلق اختيارهم واستزدته ايضاحاً عن لبنان فقال اننا لم نطلب ادغام لبنان في سورية أو غيرها ولهذا أفردنا للمسألة اللبنانية فصلا خاصاً في كتابنا (النداء) لجمعية الامم عن لبنان ليكون مستقلا وتحت عهدة جمعية الامم محتجين على ما ورد في المادة ٢٢ من المعاهدة مناقضاً لنظام لبنان الاساسي المضمون من الدول . وبحثنا في شروط الاتحاد متى رغب الاهالي فيه ومنها أن تكون الحكومة مدنية نيابية . وقال انهم بعد الفراغ من المؤتمر قدموا (النداء) الى رئيس جمعية الامم وأعضائها وطلبوا مقابلة كل منهم فقابلوهم بلطف وأبدوا اعجابهم بما فعله المؤتمر لانهم لم يكونوا عالمين بحقيقة الحال في سورية اذ أفهمهم ذوو الغايات ان مجموع الامة السورية كان يطلب الحماية الفرنسوية والانكليزية وان الذين يطالبون باستقلال بلادهم التام انما هم مدفوعون بعوامل نفوذ خارجي وكانوا مستغربين أن تبدي الامة السورية مثل هذا الشعور وهي على ما يعهدونه فيها من العلم والمدنية وأعربوا عن عطفهم على القضية واستعدادهم لمساعدة القائمين بها وافهموا رجال المؤتمر ان الحالة الحاضرة في سورية وفلسطين موقتة . وهي تعد بلاد عدو محتلة حتى توافق الدول نهائياً على معاهدة سيفر مع الحكومة العثمانية . والمفهوم أن مصير سورية النهائي متوقف على شعبها . ومن اكبر ادلة النجاح للمؤتمر ما فهمه أعضاؤه من رجال عصبة الامم الذين أظهروا لهم انهم أجلوا البت في مسألة الانتداب الى جلسة أخرى في السنة القادمة ريثما تدرس الدول المسألة بعد ما ظهرت لها كل هذه التفاصيل الجديدة التي بسطها المؤتمر عن حقيقة الواقع في سورية . ومن علامات الفلاح أن مندوب فرنسا نفسه بعد ان كان يعارض في ما تقدم مال الى الموافقة على تأجيل البت في الانتداب حين أدرك ان الاغلبية ضده في الامور الاستعمارية وطلب هو نفسه التأجيل الى جلسة أخرى

« قال الامير افهمونا انهم أجلوا البت في الامر حتى يبحثوا ملياً في ما وصل اليهم من التفاصيل وان علينا انتهاز هذه الفرصة لتزيدهم تنويراً في المسألة فوجدنا من النجاح اكثر مما كنا نأمله في اول جهادنا في اوربا مما يزيدنا ثباتاً وعملا أملا

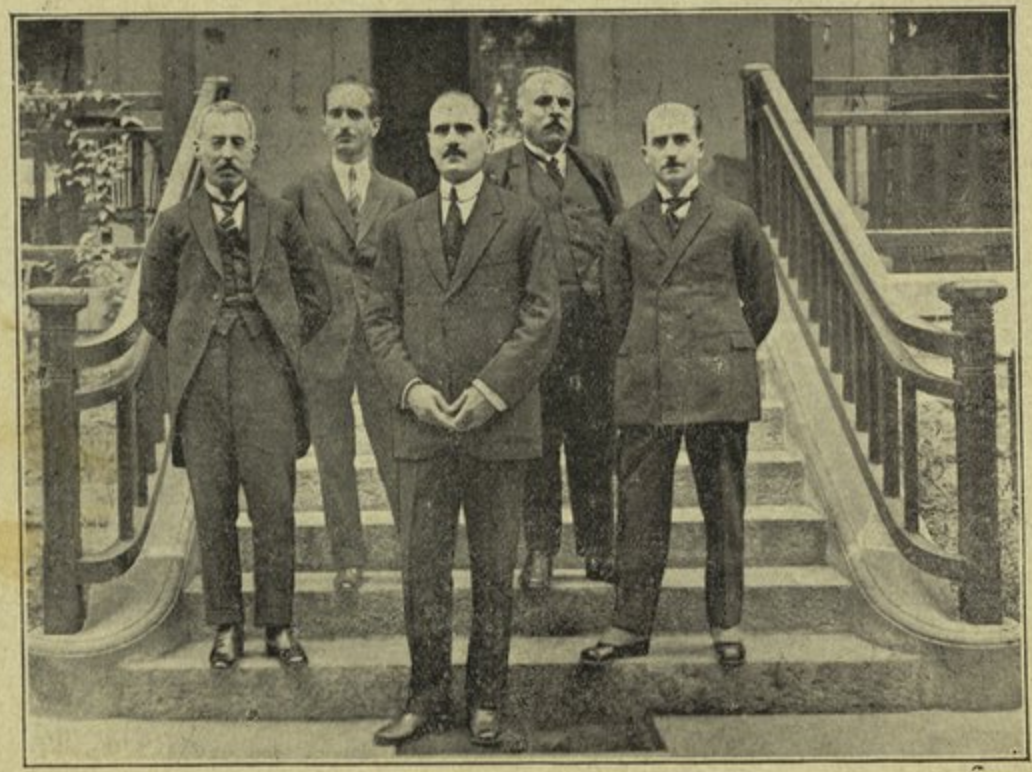

جمعية الوفد السوري الفلسطيني أثناء انعقاد مجلس الامم
في لندن في يوليو سنة ١٩٢٠ برياسة الامير ميشيل لطف الله

في المستقبل بفوز قضيتنا التي نعتمد فيها على اتحاد الامة السورية وتضامنها ولا سيما ان الاحوال جاءت موافقة لما بذلناه من الجهود في هذه القضية التى تأجل البت فيها واصبحت التبعة واقعة على الامة نفسها اذا اهملت او توانت . وقد انشأ المؤتمر لجنة تنفيذية من ممثلي جميع الاحزاب الحرة الاستقلالية للاستمرار في جمع البيانات اللازمة لتنوير الحكومات والشعوب الغربيـة في ما يتعلق بهذه المسألة وفي اعداد المعدات للمؤتمر الثاني الذى ينعقد حينما تنعقد جمعية الامم في العام المقبل لاستئناف العمل

« وظهر لي من كلام الامير ان اعضاء المؤتمر عادوا شاكرين ما لقوه من عطف مندوبي الدول ورجال الصحافة الحرة الذين كانوا يتهافتون عليهم لاخذ المعلومات الصادقة منهم ونشرها . وان الامير شخصياً مسرور بالنتيجة التي بلغها المؤتمر من كسب عطف الرأي العام الاوربي واظهار الحقائق الصحيحة عن المسألة السورية التي يأمل ان تختم بفوز باهر بفضل مساعي المخلصين والعاملين لترقية البلاد

«وهنا شكرت الامير على صراحته واثنيت على اخلاصه وجهوده وحريته وبذلك ختم الحديث »

اعمال المؤتمر

وهذا نص حديث الامير مع صاحب جريدة الاكسبريس

«لما علمنا بعودة الامير الى الاسكندرية بعد انفضاض المؤتمر رأينا ان نطلع القراء على حقيقة ما جرى هنالك بان نستقي هذه الحقيقة من فم الامير فاجابنـا الى رغبتنا بلطفه المعهود وها نحن نورد هنا ما دار بيننا من الحديث :

س — هل سمعت عصبة الامم صوت المؤتمر السوري رسمياً في جلسة من جلساتها

ج — كانت فاتحة أعمالنا اننا طلبنا من جمعية الامم أن لا تقرر مصير سورية نهائياً الا بعد التثبت من أن تسمع صوت أهاليها ولما كان البت في هـذه المسألة قد تأجل كما انبأتكم التلغرافات بذلك في حينه فلم يعد هناك داع لهذا السؤال

س — ما الذي دعا العصبة لتأجيل النظر في هذه المسألة

ج — دعاها الى ذلك سببان الاول ان الولايات المتحدة طلبت من الدول ان

لا يبت في مسألة الانتداب الا بعد سماع رأيها والثاني ان العصبة رأت نفسها امام مسألة معقدة لا بد لها من درسها درساً دقيقاً قبل الحكم فيها وذلك ان المحتلين في سوريا والجمعيات التي تعمل بمالهم ولصالحهم في الوطن وفي المهجر كانوا قد أشبعوا عقول رجال العصبة بأمور لو جعلتها العصبة أساساً للحكم لحكمت على سورية كأنها قطعة من مجاهل افريقيا . نعم لقد افهموا رجال العصبة بما قدموه لهم من المذكرات والتقارير انها بلاد اغلبيتها اسلامية وان المسلمين غير أهل لحكم انفسهم لانهم اذا القيت اليهم مقاليد أمورهم ساروا ببلادهم القهقرى واماتوا فيها روح الحياة واستبدوا بالاقليات . ولما وصلنا الى جنيف وعقدنا فيها مؤتمرنا كان ظن القوم بنا واعتقادهم باستعدادنا كما ذكرت لكم فلم يثن ذلك عزمنا ولم تضعف همتنا وواصلنا عملنا بكل ثبات وما زلنا برجال العصبة نكلمهم ويجادلوننا حتى اقتنعوا باننا لسنا من الاقوام التي يجوز التحكم برقابها فعطفوا على قضيتنا وصاروا يزورون بعضنا ويستدعون اليهم البعض الآخر لتفسير ما يغمض عليهم من أقوالنا . ولقد اظهرت لهم اجتماعاتهم باعضاء المؤتمر ان السوريين عموماً بل ان المسلمين منهم ليسوا كما صوروهم لهم من قبل جماعة تأخر وانحطاط وتخريب بل رأوا من بعد نظرهم وآدابهم ووطنيتهم ماجعلهم يحترمون قومنا احتراماً ترتاح اليه النفس ويفتخر به كل مخلص وكانت فاتحة أعمالنا اننا وضعنا مذكرة بمطالبنا ووزعناها على سائر أعضاء العصبة فاتانا الجواب من جميعهم رسمياً — ما خلا الذين ساءهم عملنا — وطلبوا فيه مقابلتنا والاجتماع بنا . ولقد قبل لنا اننا احسنا صنعاً بتنوير اذهانهم وان دعوتنا سبب رئيسي من الاسباب التي يؤجل من أجلها البت في مسألة الانتدابات وستبقى سورية الى أن يبت في هذه المسألة معتبرة دولياً كقطعة من بلاد العدو المحتلة

س — لقد احدث مؤتمركم ضجة في بيروت ودمشق وأرسلت تلغرافات احتجاج عليكم ونفي لوكالتكم عن الامة فهل تتفضلون بأن تقولوا لنا مبلغ تأثيرها في عصبة الامم

عند هذا السؤال ضحك الامير كما ضحكنا وقال :

ج — نحن كنا على يقين قبل اجتماعنا في جنيف بأن مثل هذه التلغرافات

سترسل الى رجال الجمعية ولكن لم يغب قط عن ذهنهم ان بعض المساكين المغلوبين على امرهم أو المستوظفين في سوريا سوف يحتجون كما ان غيرهم في المهاجر سيندفعون الى الاحتجاج أيضاً بعوامل عديدة نعلم نحن منها عدم فهمهم غايتها وخوفهم ان تقضي عليهم موافقتهم على خطتنا بأن يعيشوا العمر بعيدين عن أوطانهم بعد ان صرح لهم الجنرال غورو في خطاباته بان من ليس راضياً عن الحكم الفرنسوي في سوريا فليرحل عنها . ورداً على هذه الاحتجاجات طلبنا من جمعية الامم ان ترسل لجنة الى سوريا للتحقيق عن رغائب أهاليها ولتتأكد انهم يريدون الاستقلال

ولقد أرسل سكرتير المؤتمر الامير شكيب أرسلان برقيات بهذا المعنى الى الصحف في العالم اجمع . واني أصرح لكم بكل ارتياح اننا بعد وصول بعض هذه التلغرافات رأينا من رجال العصبة عطفاً على قضيتنا اكثر من ذي قبل . . وبعد هذا فماذا تريدون ان يعتقد رجال مثلهم يضعون محبة الاوطان فوق كل شيء ومبدأ الاستقلال فوق كل المبادىء ويجعلون الحرية غاية الغايات . ماذا تريدون ان يظن هؤلاء الرجال بقوم يبرقون اليهم ليقولوا اننا نريد الانتداب وان الذين يطالبون باستقلال بلادنا لا يتكلمون بلساننا ولا ينطقون باسم وطننا يعني اننا لا نريد هذا الاستقلال ولا نطلب عن العبودية بديلا

س ـ هل قدم المؤتمر مذكرة احتجاج على تسليم هنانو في القدس وعلى اعمال العنف التي يأتيها الموظفون الفرنسويون في سوريا

ج ـ اما عن هنانو بك فقد أرسلنا احتجاجات الى المندوب السامي البريطاني والى رئيس الوزارة البريطانية والى جمعية الامم واما اعمال العنف في سوريا فانا وضعنا فيها مذكرة جمعنا فيها ما نقلناه عن قلم المطبوعات الفرنسوي في بيروت ودمشق من احراق القرى وتدمير المزارع ولا أظنكم تجهلون تلك البلاغات الرسمية التي كانت تصدرها القوميسيرية الفرنسوية في سوريا من تدمير جيش الجنرال غورو لعشرات من القرى وعشرات من المزارع لغير ما سبب سوى ان بعض الاشقياء مروا بها أو باتوا في بعضها ليلة أو تناولوا زاداً . وعن القاء القبض على عدد كبير من السيدات الدرزيات وايداعهن السجن لان بعض اقاربهن متهم بالالتحاق بالعصابات . انا لم نذكر في مذكرتنا تلك الا ما كان رسمياً وصادراً من قلم المطبوعات الفرنسوي أو

من أحد قواد الفصائل الفرنسوية ولقد احدثت هذه المذكرة تأثيراً هائلا وطالما قيل لنا انه عجيب غريب أن يحدث مثل هذا في القرن العشرين اما الاعمال الاخرى التي يعرفها القاصي والداني فاننا صرفنا النظر عنها وقد يأتي يوم نشرها واذاعتها على العالم قريباً انشاء الله

س ـ ان في سوريا اليوم علقة هائلة نازلة على رقبتها تمتص دمها واسم هذه العلقة (البنك السوري) وأمره مشهور في كل مكان فهل احتججتم على أعماله واصداره الاوراق المالية بدون ضمان نقدي وعلى جعل العملة السورية راضخة للفرنك الفرنسوي تهبط معه حتى عمت الشكوى كل انحاء سوريا وهل احتججتم على جمع الذهب من سوريا وارساله الى فرنسا وعلى مصادرة النقود الذهبية والفضية على حاملها

ج ـ لم ننس مسألة بنك سوريا في مذكرتنا وكتبنا عنها شيئاً غير ان اهتمامنا كان مقصوراً على المسألة السياسية قبل سواها . وقد أتينا على ذكر البنك السوري في معرض التدليل على الصورة التي تعامل بها مصالح البلاد

س ـ كان مؤتمركم معروفاً في بداية الامر باسم المؤتمر السوري فلماذا صيرتموه المؤتمر السوري الفلسطيني

ج ـ ان سوريا وفسطين بلاد واحدة وقد كان خصومنا يتهموننا باننا خصوم الانتداب الفرنسوي لانه فرنسوي او باننا خصوم فرنسا لانها فرنسا . اتهام فاسد ودعوى باطلة نحن أصدقاء كل فرنسوي حقيقي كل فرنسوي لا تنسيه المطامع الاستعمارية انه يتحدر من أولئك الذين كانوا اساتذة الحرية وان لقضيتنا العادلة أنصاراً عديدين في فرنسا نفسها . أما اليوم وقد طلبنا جلاء البريطانيين عن فلسطين فبماذا يتهموننا . ليس لهم بعد هذا سوى ان يقولوا اننا أعداء الاستعمار الفرنسوي والانجليزي على السواء . وهذه حقيقة لا نستحي بها بل نفتخر باعلانها على العالم أجمع

س ـ اذا كانت سوريا وفلسطين كما يقول الامير فلماذا لم تطلبوا اتحادهما ولماذا طلبتم لهما الاستقلال منفصلتين

ج ـ طلبنا ذلك توقعاً لما قد يحدث فلو من الله على فلسطين بجلاء الانجليز

الوفد السوري الفلسطيني في جنيف برياسة الامير مشيل لطف الله

عنها وكانت متحدة بسوريا وكانت سورية باقية تحت الاستعباد فتكون النتيجة ان فلسطين تتخلص من الانجليز لتقع تحت حكم الفرنسويين وكذلك لو شاءت الظروف ان يتقلص ظل الفرنسويين عن سوريا وبقيت فلسطين خاضعة للاحتلال البريطاني فتكون سوريا قد انقذت من فرنسا لتقع تحت حكم بريطانيا . وكذلك أردنا للبنان استقلاله على حدة لما له من الحقوق والامتيازات المقررة في معاهدات دولية يجب الاحتفاظ بها ولما تقدم من الاسباب سعينا لاستقلال كل بلاد من هذه البلاد على حدة حتى اذا تحققت الغاية الرئيسية هذه كان كل منها حراً بالطبع بعد استقلاله أن يقرر مصيره فيما يتعلق بالوحدة طبقاً لرغائب أهاليه

س ـ ولبنان عقدة العقد في مسألة سوريا ماذا قررتم بشأنه

ج ـ كان للبنان ممثل في المؤتمر هو سليمان بك كنعان أحد رجال مجلس الجبل الذين حوكموا ونفوا كما تعلمون فهذا الرجل الصلب القدير قد عمل لبلاده بالرغم من كبر سنه وجهله لكل اللغات الاجنبية ما يحق لكل اللبنانيين ان يفتخروا به . لقد طلب لبلاده لبنان الاستقلال وايده بذلك المؤتمر السوري في ذلك لان لبنان عريق في الاستقلال وهو الذي هضمت حقوقه اكثر من سواه . وان الكلام عن لبنان في هذه اللحظة يوجب ان أصرح لكم بما لم يفهمه بعد الكثيرون من مواطنينا وهو اننا — أي حزب الاتحاد السوري — نحترم كل الاحترام حقوق اللبنانيين ورغباتهم ونعضدهم بكل قوانا فيما يؤول لتحقيق امانيهم باستقلالهم . ولقد اتهمونا كثيراً باننا نسعى لوضع سوريا تحت حكم من يكون غريباً عنها والحقيقة اننا بعيدون عن هذه الفكرة وغايتنا تحرير سوريا وقبلتنا استقلالها بحكومة مدنية نيابية

نحن لا نسعى لاشخاص بل لمبادىء ولاوطان هذه حقيقة كنت أود ان يمن الله على بعض المواطنين بما يساعدهم على فهمها وما ينسب الينا غير ذلك يجب ان يعد تحاملا علينا انفسنا وعلى الحقيقة وعلى مصلحة الوطن . واني لا أرى بداً من ان ابشر اللبنانيين بان سليمان بك كنعان جعل لبلادهم شأناً في نادي عصبة الامم وقد احترمه رجالها كل الاحترام ولا سيما لما علموا انه عاش منفياً في مجاهل الاناضول طول مدة الحرب لان الترك اتهموه بحب فرنسا فلما احتل الفرنسويون لبنان نفوه

لى جزيرة كورسكا بتهمة ... حب لبنان والسعي لاستقلاله وقد قدم للعصبة مذكرتين بمطالب وطنه

س ـ هل ذكرتم شيئاً في مذكراتكم عن البلاد العربية الاخرى

ج ـ انا ذكرنا العهد الذي قطعه الحلفاء للعرب بالاعتراف باستقلالهم واتخذناه حجة لنا على الحلفاء ولم نتعد حد الكلام عن سوريا وفلسطين ولبنان ولم نأت على ذكر غيرها من البلاد العربية لان ليس لنا صفة التكلم باسمها والنيابة عنها ولم يكن في المؤتمر الا نواب عن سوريا وفلسطين وممثل لبنان فقط

س ـ ما هو عدد اعضاء المؤتمر السوري وعمن ينوبون

ج ـ عددهم ستة عشر عضواً ينوبون عن الاحزاب الكبيرة الاستقلالية في المهجر وفي سوريا والوفد الفلسطيني ونائب لبنان

س ـ كنا قرأنا في بعض الصحف واتصل بعلمنا ان السلطة الفرنسوية في سوريا منعت بعض الذاهبين للاشتراك معكم في المؤتمر من مغادرة بيروت فهل تمكن هؤلاء من الوصول اليكم بعد ذلك

ج كلا . لم يتمكنوا مطلقاً من الوصول الينا

س ـ هل تعتقدون بوجود العدالة الدولية وتثقون بان انصاف سوريا واستقلالها أمر ممكن

ج ـ اذا كانت الضمائر تموت في بعض الافراد وتضعف في بعض الجماعات فلا شك ان الضمير الانساني العام حي وعصبة الامم تمثل أرقى المجتمعات الانسانية على اختلاف اجناسها وعناصرها فهل يجوز ان نشك بوجود شيء فيها اسمه الوجدان الانساني وعندي ان في بقاء جمعية الامم اكبر مساعد لانتشار العدالة في العالم

قلت ان رجال عصبة الامم قوم غايتهم العدل والانصاف فلم يبق على الامة السورية سوى ان تطلعهم على الحقائق وتساعدهم على تفهمها وان تظهر أمامهم بمظهر المجموع الابي الذي يحترم نفسه ويصون حقوقه فاذا تم ذلك فان جمعية الامم تساعدهم على ما يرمون اليه اما اذا تقاعست الامة السورية عن هذا العمل الواجب عليها فلا تلومن على النتائج السيئة الا نفسها . وبديهي ان الافراد لا يتوصلون الى النتائج السامية الا بقدر التأييد الذي ينالونه من الجماهير والجماعات فيجب الا يعتمد جمهور

الاحتفال في محطة مصر باستقبال الامير ميشيل لطف الله رئيس الوفد السوري الفلسطيني عند عودته من اوربا

الامة على جهود الافراد العاملين فقط بل عليه ان يعضدهم بكل قواه للعمل في سبيل الوطن المفدى

ولم نصل الى هذا الحد من حديثنا مع الامير حتى كان سكرتيره قد انبأه اكثر من مرة بأن عدد الزوار المنتظرين قد ازداد فاستأذناه وانصرفنا شاكرين »

في القاهرة

قالت جريدة المقطم بتاريخ ١٩ اكتوبر سنة ١٩٢١ تحت عنوان (رئيس المؤتمر السوري . وصوله الى العاصمة)

علم الجمهور ان جناب الامير ميشيل بك لطف الله عائد الى العاصمة مساء الاثنين بعد ما قصد جنيف وعين رئيساً للمؤتمر السوري الفلسطيني فيها . فما وافت الساعة السابعة حتى اخذ خلق كثير من اعيان المصريين والسوريين يفدون على محطة العاصمة وفي اولهم نخبة من طلبة الازهر السوريين ومن اعيان الطائفة الارثوذكسية واعضاء جمعية القديس جاورجيوس والجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية واللجنة التنفيذية الفلسطينية يتقدمهم فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً والشيخ محمود ابو العيون المدرس في الجامع الاحمدي وصاحب السعادة ادوار باشا الياس ويوسف مسره باشا وجورج بك بارسكفيادس العضو في مجلس ادارة المدرسة العبيدية ووهبه بك العيسي المحامي رئيس اللجنة الفلسطينية .وقد زاد عددهم جميعهم على ألف نفس حتى غصت بهم محطة العاصمة

وفي نحو الساعة الثامنة الا ربعاً وصل القطار فارتفعت أصوات الهتاف لسورية وفلسطين وللامير ميشيل لطف الله وتقدم كبار المستقبلين فحيوا الامير مرحبين ومهنئين وتقدمت عدة أوانس سوريات يحملن طاقات الازهار فتقبلها الامير شاكراً وانشد اعضاء الجمعية الفلسطينية نشيد سورية المعروف وأوله

انتِ سوريا بلادي أنت عنوان الفخامه
أنتِ سوريا بلاد في جبين الدهر شامه

ثم اصطف الجميع في حلقة واسعة والقى حضرات الادباء سليم افندي قبعين

وانستي افندي ظريفة ومحمود افندي العابودي قصائد غراء، كان لها وقع حسن وقوبلت بتصفيق الايدي استحساناً

ورفع فتى صغير (انور سليم سركيس) على الاكتاف والقى الكلمات الآتية بصوت عال قال « مولاي الامير . المال والبنون زينة الحياة الدنيا اما المال فقد انفقته في سبيل الخير والاوطان . واما البنون فقد هجرت بكرك في الاسبوع

في معسكر السويس
اولاد الضباط العراقيين الذين اغاثهم الامير ميشيل لطف الله

الاول من حياته لخدمة الوطن فالله يزيدك مالا والله يطيل في حياتك وحياة ولدك انك تبني للمستقبل فلا غرابة ان يحتفل بك رجال المستقبل »

ثم تكلم الامير ميشيل لطف الله فشكر للحاضرين حسن حفاوتهم به وأثنى على خلاصة رحلته الى جنيف وما لقي المؤتمر السوري الفلسطيني من المساعدة والتعضيد من اعاظم الرجال واعلن للجمهور ان مسألة الانتداب لم يبت امرها الى

الآن وان الآمال عظيمة جداً بنجاح مساعي المؤتمر السوري لاستقلال البلاد السورية ووحدتها . فقابل السامعون كلامه بتصفيق متوال ثم قاموا بمظاهرة وطنية تولى فيها الهتاف لمصر وسورية

واخذت بعد ذلك صورة الجمع فتوغرافياً وانصرف الامير مشيعاً من جماهير المستقبلين بالهتاف الكثير

في معسكر السويس مع ابطال العراق الذين اغاثهم الامير ميشيل لطف الله الغيرة القومية

ومن مآثر الامير ميشيل في رياسته لحزب الاتحاد السوري في سنة ١٩٢١ ان ١٥٠ ضابطاً عراقياً مع زوجاتهم وأولادهم أعيدوا الى وطنهم عن طريق السويس بعد أن تطوعوا لنجدة سوريا في نهضتها وانزلتهم السلطة العسكرية الانجليزية في معسكرها بالسويس وكانت حالتهم محزنة وعائلاتهم في حاجة ماسة الى اللبن لإطعام اولادهم فبعث الامير ميشيل بمندوبين الى السويس وزعوا على هؤلاء الضباط

كميات كبيرة من الاطعمة وعلب اللبن والفاكهة وكان لهذا العمل تأثير حسن وجاءته الرسالة البرقية الآتية :

السويس في ٥ فبراير سنة ١٩٢١

الامير ميشيل لطف الله رئيس الاتحاد السوري بمصر

اجتمعنا بمندوبيكم الفاضلين وتلقينا عواطفكم الشريفة وهداياكم بالشكر واخذت صورنا المختلفة لتحفظ تذكاراً لوحدة الوطن العربي المنطوية عليها قلوبنا جميعاً

عن الضباط العراقيين

المبرالاي سعيد المدفعي

تقدير المساعي

كتب الامير شكيب ارسلان الرسالة الآتية من برلين في ١٥ مايو سنة ١٩٢٠ الى الامير ميشيل لطف الله

« كنت تشرفت بمعرفتكم في الهلال الاحمر المصري ورأيت منكم من الحمية على الانسانية ما جعلني اقدر قدركم دائماً ولكن الذي اراه منكم في هذه الآونة من صحيح الوطنية وشهامة القلب وحب العدل ومن الغيرة على الشرق والسعي الى دفع عادية المتغلبين الطامعين قد زاد عندي وعند الجميع موفور الحرمة الواجبة لكم وعظيم الامتنان لمساعيكم ومآتيكم وكان له وقع عظيم في قلوب الشرقيين عموماً والسوريين خصوصاً . فاكثر الله في بلادنا من يقتدي بكم واداميكم ملجأ وسنداً . واذ كنت أحدث نفسي بتقديم الشكر لكم بصفتي سورياً قرأت انكم على اهبة التأهل فوجدتها نعم الوسيلة لاداء هذا الواجب . واسأل الله ان ينعم عليكم بالرفاء والبنين وأن يأخذ بيدكم ويوفقكم في كل شيء لأن كل موهبة يؤتيكم اياها من مادي ومعنوي هي مصروفة في خير هذا الوطن العزيز . هذا ما اقوله مجرداً من كل غاية وأطال الله بقاكم »

الداعي

شكيب ارسلان

وفد حزب الاتحاد السوري الذي ارسله الامير ميشيل لطف الله لاغاثة ضباط العراق في معسكر السويس . وعن يمين ضابط المعسكر الانجليزي خالد بك الحكيم مندوب الاتحاد السوري وعن يساره سعيد بك المدفعي زعيم الضباط وسليم سركيس

عرس فخم

في ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٠ زفت الآنسة لودي كرينة المرحوم جورج بك قرداحي الى الامير ميشيل لطف الله وفي المساء أقيمت حفلة حافلة ومأدبة شائقة وليلة راقصة في قصر الجزيرة وقالت جريدة المقطم في وصفها

« قلما شهدت العاصمة منظراً تجلت فيه أعظم أسباب البهجة والسرور فيما يمثل أرقى الصناعات الشرقية والغربية كما شهدت أول امس ليلا في سراي الجزيرة احتفالا بزفاف كريمة الوجيه جورجي بك قرداحي الى حضرة الفاضل الامير ميشيل لطف الله نجل صاحب السعادة الامير حبيب باشا لطف الله

«فان دار الاحتفال المعروفة بكازينو الجزيرة جمعت بين أفخر المباني الاوربية بما فيها من الاثاث الفاخر وبين البناء الذي نقله المغفور له اسماعيل باشا خديوي مصر عن بناء العرب في الاندلس المعروف بالحمراء واجتمع في هذه الدار الرحبة جمع كبير من نخبة سكان العاصمة رجالا ونساء من العلماء والوزراء وكبار التجار ومستخدمي الحكومة وأرباب الاملاك وقد رأينا بينهم حضرة صادق بك وهبه الامين الاول لعظمة مولانا السلطان وصاحب الدولة احمد عزت باشا العابد وفضيلة السيد البكري والسيد عبد الرحيم الدمرداش وأصحاب المعالي زيور باشا وثروت باشا وفتحي باشا وصدقي باشا وطلعت باشا وأصحاب السعادة محمود باشا فخري وزنانيري باشا وأديب باشا ومشاقه باشا وسليم بك ثابت وحضرات الكولونيل سيمز بك والكولونيل الن والمسيو سميرنوف ونجيب بك سرسق وقنصل ايران وعبد الستار الباسل بك والبارون فيفرونوس بك والمسيو دلنكر وكثيرين غيرهم من نخبة الاعيان وكانت السيدات بأفخر الملابس وأثمن الحلي كأن العاصمة أرادت ان تتابل بهاء تلك الدار بابهى منه

« وكان حضرة العريس وحضرة أخيه الامير جورج لطف الله وجمهور من الاصدقاء يستقبلون المدعوين ويرحبون بهم وتوالى الرقص على نغم الآلات الموسيقية ثم فتحت البوفيه وفيها من أفخر المشروبات وأطيب ما طهاه الطهاة . وكانت موائدها ممدودة في الجراء وهناك فسقية كبيرة يتصبب الماء منها فيلطف الهواء ويطرب

الامير ميشيل لطف الله وبكر أنجاله الامير حبيب وعمره ثلاث سنوات

لآذان وأقام المدعوون الى مابعد نصف الليل وهم في بهجة وسرور معجبين بكرم العروسين وآلهما داعين لهم بالهناء الدائم »

وقد هنأ العروسين شاعر القطربن خليل بك مطران بالتاريخ الآتي :

الى آل لطف الله من مخلصٍ لهم ... وأسرة قرداحي أبرّ تهاني
أعزّ العلى والمجد في نبعتيهما ... سليلاهما باليمن يتصلان
وفي سعد هذا اليوم نم مؤرخاً ... بلودي وميخائيل خيرُ قران

١٩٢٠ خليل مطران

ولما أنعم الله عليه بمولود ذكر هنأه شبلي بك ملاط بالقصيدة الآتية :

عاد الحبيب فلا الجنات موحشة ... ولا القصور على جبهاتها كدر
ما كاد يغرب من آفاقها قمر ... حتى تبلج في عليائها قمر
فذاك أبقى له من مجده أثرا ... وذا سيبقى له من مجده أثر
لا ينبت المجد الا في منابته ... « ان العروق عليها ينبت الشجر »
أبا حبيب وما أحلاه من خبر ... ان الوليد الذي أعطيته ذكر
وليس معناي ان البنت مانعة ... في يوم مولدها أن يلطف الخبر
لكنما البكر أولى ان يكون فتى ... ويفعل السيف مالا تفعل الابر
للشرق في بيت لطف الله متسع ... من الرجاء وآمال به غرر
فكلما زيد فرع في حديقته ... يزداد للناس في اغصانها الثمر
عرفته قدماً أيام لا غرض ... يدني اليه من الدنيا ولا وطر
الاّ عواطف يحدوها مرتلة ... من القوافي اليه الآي والسور
ولم أزل حافظاً عهداً يقربني ... منه وان تتباعد بيننا الصور
وقد يكون لنا عون بساحته ... على الزمان اذا ساحت بنا الغير
لله في الناس أسرار مخبأة ... وليس يعرف ما يأتي به القدر
تنكر الشرق الا منزل رحب ... بجانبيه يطوف الفضل والكبر
وللامارة فيه مظهر أنق ... نمم تناهى اليه المجد والخطر
روحي فدى الامراء الغر زانهم ... حلي الشباب وخلق زاهر نضر
هم الحبيب وميشيل وجورج وزد ... من زان طلعته في مهده الصغر

ما مر بالنيل أو بالشرق ذكرهم ... الا تحدث عنه الناسم العطر
وان ذكرت لهم يوماً مآثرهم ... فللدر منتظم منها ومنتثر
سهرت مستجمعاً فوضى شواردها ... فضقت عنها واعيا خاطري السهر

* * *

يا ابن الامير الذي في يوم مولده ... تنافس المطربان الناي والوتر
بوركت من سافر وجهاً بطلعته ... قد طاب من والديه القلب والنظر

« الامير حبيب بكر أنجال الامير ميشيل لطف الله على جواد عارٍ »

واحدقا بك في مهد بجانبه ... تمشي الملائك حراساً وتبتكر
وفوقه العصب والديباج منعقد ... والطيب يبرق من حوليه والزهر
فعش منى أبويك الطيبين كما ... تهوى العلى ويريد الله والبشر
واسلم فدينك أجيالا تؤرخها ... وته حبيباً بلطف الله ينغمر

لبنان في ١٠ ايلول ١٩٢١

شبلي ملاط

الامير حبيب بكر أنجال الامير ميشيل لطف الله على جواده للنزهة

الامير حبيب لطف الله في سوريا

في أثناء الحرب الكبرى كان الامير حبيب لطف الله معاوناً لوالي بيروت وأبدى من المروءة واغاثة المنكوبين ما شهد له بالاريحية ومكارم الاخلاق

وهذا رسمه يومئذ على جواده وقد كتب على الرسم ما يأتي:

يا سائلا عنه فهذا رسمه رسم الحبيب بحربه وسلامه
أو ما تراه فوق ظهر جواده متألقاً كالبدر عند تمامه
فهو الوداعة ترتجى وهو القضا ينقض في الحالين من أيامه
لم يكفه ملك النفوس بجوده فاراد يملكها بحد حسامه

بيروت ٣١ مارس (آذار) سنة ١٩١٥ طانيوس عبده

الامير حبيب لطف الله سفير الحكومة الهاشمية في رومية

ولما انشأ الجميكانا في بيروت كتب شبلي بك ملاط تحت رسم الامير :

بوركت يا ابن الطيبين فعائلا والجامعين الحسن والاحسانا
قد كنت (لطف الله) أيام الشقا للبائسين ومحسناً معوانا
ابقيت في بيروت ذكراً عاطراً وكفاك انك مبدع الجيمكانا

بيروت ١٢ مارس (آذار) سنة ١٩١٥ شبلي ملاط

السفير العربي

الامير حبيب لطف الله
سفير الحكومة الحجازية لدى حكومة ايطاليا بثوبه العسكري

رأى جلالة ملك الحجاز أن يكون لجلالته سفير رسمي لدى حكومة جلالة ملك

صورة الحفلة التي أقامتها العصبة السياسية الوطنية في لندن للامير حبيب لطف الله

ايطاليا ورأى برأيه الصائب أن ينتدب لهذا المنصب السامي الامير حبيب لطف الله فقصد رومية وفي ١٧ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٣ ورد عليه كتاب من كبير الامناء أن جلالة ملك ايطاليا ضرب يوم ١٩ منه موعداً لاستقباله وأن رئيس التشريفات يحضر في الوقت المعين الى دار السفارة الهاشمية بعربة البلاط الملكي ليرافق الامير حبيب الى القصر الملكي

وفي الوقت المعين حضر رئيس التشريفات فقابله الامير بكسوة جنرال مرافقاً اول لجلالة ملك الحجاز وخرجا معاً فركبا العربة الملوكية ورفعت الاعلام العربية مع

الامير حبيب لطف الله
ذاهباً الى مقابلة ملك ايطاليا في العربة الملوكية

الاعلام الايطالية على السفارة فلما وصل الامير اخذت سلامه فرقة من الجند حتى اذا دخل القصر استقبله رجال البلاط وعرفهم رئيسهم بالسفير ثم سارا معاً الى القاعة الملوكية فاستقبل جلالة الملك زائره وصافحه مصافحة ودية وقدم الامير فرمان انتدابه للسفارة فاحسن جلالته استقبال الامير وجلسا يتحدثان ساعة من الزمان وذكر لجلالته انه زار بعض البلاد العربية اذا كان ولياً للعهد ولا يزال يذكر تلك الزيارة بالخير. فافاض السفير الجديد في وصف تقدير ملك الحجاز لكون جلالة ملك ايطاليا كان

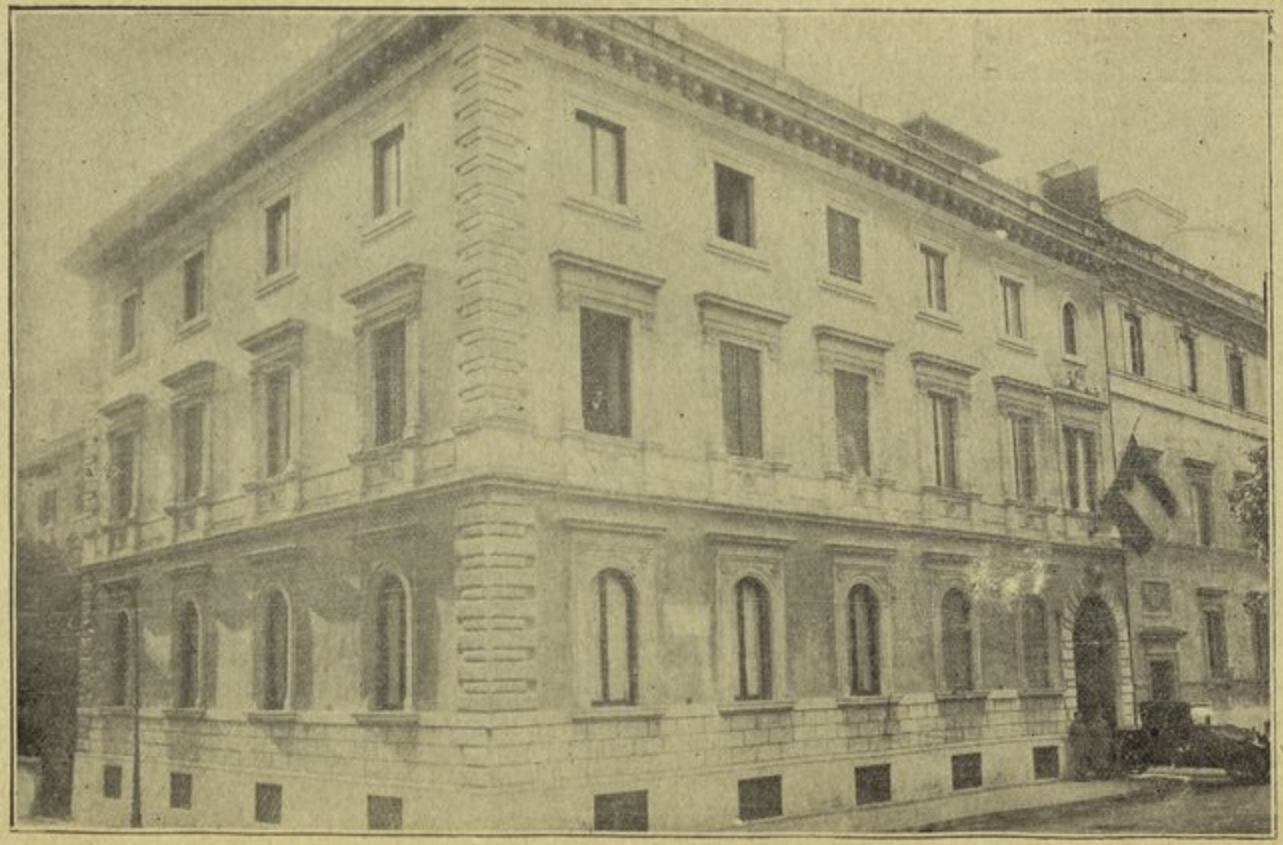

دار السفارة العربية فى رومية والراية الهاشمية على بابها والامير حبيب لطف الله السفير العربي مشرفاً من النافذة

اول من اعترف رسمياً بسفيره فشكر جلالته هذه العواطف وكلف السفير ان يبلغ مولاه الملك حسين تحياته الخاصة

وبعد ان انتهت المقابلة الرسمية انصرف الامير لتأدية الواجب المألوف عند السفراء فزار جلالة والدة الملك وجلالة الملكة ورئيس الوزراء وسائر الوزراء وزملائه سفراء الدول والمعتمدين السياسيين

الامير جورج لطف الله

الامير جورج لطف الله

انصرف الامير جورج لطف الله الى الاهتمام بالامور الزراعية التي تستلزمها دائرة آل لطف الله الكثيرة الاطيان الوافرة الخيرات ودائرته الخاصة فوجه الى هذه الاشغال عناية مشكورة جعلت اسمه مثالا للجد والمثابرة وحسن التدبير . الا ان مشاغله هذه لم تقعده عن ابداء الغيرة القومية والحمية الشريفة في الاعمال الخيرية والمساعي الوطنية فكان القوة الدافعة وموضع الامل في كل عمل جدي رأى منه خيراً للبائسين او نفعاً للمجاهدين . فقد سبق القول انه تبرع بالفي جنيه مصري لتأييد حزب الاتحاد السوري عند نشأته . ثم بذل كثيراً من ماله ووقته في سبيل اعانة البائسين

ولم تقف مروءته عند حدّ الاشفاق على قومه بل تجاوزتها الى غيرهم ممن اصابتهم النكبات فكان رئيساً للجنة اعانة منكوبي الصرب اثناء الحرب وبذل في سبيل نجدتهم من ماله ووقته ونفوذه ما حمل زعماء الاجانب على ان يلهجوا بالثناء على أريحيته في خدمة الانسانية

ووفقه الله تعالى الى زوجة سلكت مسلكه الخيري فساعدها على انشاء المشغل الشهير في القاهرة المعروف باسم مشغل القديس جاورجيوس ثم المشغل الخيري في دمشق الشام المعروف باسم مشغل لطف الله واذكر بهذه المناسبة انه عند ما زارت عروس الامير كريمة نجيب بك سرسق القاهرة قبيل زفافها بعث اليها خليل بك مطران الابيات الآتية قال :

يا بنت امجد والدٍ وعروس اسعد خاطب
آنستِ مصر فكنت فا تحة الربيع الآيب
بزيارة سرت قلو ب اعاجم واعارب
جاءت مقدمة لسعـ ـد مقبل متقارب
سيزف اكرم يافع فيه واطهر كاعب
شرفان يجتمعان في عقد الوفاء الواجب

متمثلين فضيلة وعلىّ ورقة جانب

وفي عيد القديس جاوجيوس ارسل خليل بك مطران التهنئة الآتية الى الامير جورج لطف الله بعيده الاسمي

عيدك باسم الخضر عيد الندى وافى وللعلياء فيه وسام
تدعو قلوب الناس فيه بأن تحيا الى امثاله الف عام

وفي غضون سنة ١٩١٥ كان خليل بك مطران مقيما في الاسكندرية فقرأ في الصحف عن مأثرة مشكورة قام بها الامير جورج لطف الله اجابة لداعي المروءة فكتب اليه

يا من يخاطبهُ ويمد حه القياصرة العظام
ما جرأتي من بعد ذاك على خطابك يا همام
لكن ذكرت ـ ونعمت الـــ ـذكرى لقلب المستهام
ان الندى هو ما رقيـــت بفضله هـذا المقام
انا لم أزل في الثغر بيـــ ـن صفاء نفس وابتسام
مستشفياً متمنعاً عما يضر من الكلام
في عيشة الرهبان لكن لا صلاة ولا صيام
اجد الصحائف سلوة لي في الجلوس وفي القيام
منها علمت بما أجدّ تة اياديك الجسام
فكتبت احمدها اليك عن المروءة .....

والسلام

اما انشاء المشغل في القاهرة فكان الغرض منه اولا الاحسان الى البنات الفقيرات بتعليمهن الاشغال اليدوية وثانياً تمرينهن على العمل تهيئة لحياتهن المقبلة قم له النجاح وصار مشهوراً باشغاله من خياطة وتطريز واقبلت العائلات على الاستعانة به في ما يلزم لها وللعرائس ولا يزال هـذا المشغل ناجحاً موفقاً نافعاً تقام له حفلات سنوية تعرض فيها نتائج اعماله وينفق المال الحاصل من بيعها في السبل النافعة

وفي احدى حفلاته السنوية كان خليل بك مطران قد دعي وحال دون حضوره

مجلس ادارة مشغل القديس جاورجيوس

حائل فارسل اليَّ القصيدة الآتية وقرأتها في الحفلة قال

اقرئ القوم سلامي واعتذاري ... صحبتني علة في عقر داري
عاودتني حالة السوء التي ... فارقتني منذ ايام قصار
أسرتني مرةً ثانيةً ... بعد ظن انها فكت اساري
بي وقر يشبه الشيء الذي ... هو في العرف مسمى بالوقار
كان لي بالامس جأش رابط ... فغدا ينكرهُ اليوم دواري
انما دهريَ عنكم عاقني ... فانا القاعد لكن باضطراري
لو بغير السعي او موضعه ... نال مني لم اؤخر باختياري
يا أخي سركيس قل عني على ... ملأ الناس لمصغٍ باعتبار
اجدر الخلق بحمد من رعى ... تاعسات الحظ في النشأ الصغار
آل لطف الله كالعهد بهم ... خير اهل للمقامات الكبار
يتبارون رجالا بالندى ... ونساء ذلكم نعم التباري
بارك الله لهم في مالهم ... ووقاهم كل عين وخسار
وجزى بالخير من آزرهم ... في المروءآت من القوم الخيار
شيد هذا المشغل الثبت على ... نعم من الطف الايدي الجواري
من نباتات لبانات جرت ... كرماً جري الينابيع الغزار
حبذا القوم هنا من فتية ... قد دعا البر فجاءوا بابتدار
وعقيلات بما يحسنه ... زينة الدنيا وعمران الديار
هكذا الفضل وفيتم اجره ... ووقيتم ابداً شر العثار
انما الزوجان حيث ابتغيا ... غاية البر بعزم متجار
كالندى من وحدة اللفظ له ... معنيان اقتسما حسن الجوار
فهو الجود به تبنى العلى ... وهو القطر به ري الاوار

مشغل لطف الله في دمشق

ولما انتهت الحرب الكبرى وابيحت المواصلات مع سوريا انشأ الامراء آل لطف الله مشغلا كبيراً في دمشق وآخر في بيروت اعانة للبائسات وانفق عليه الامير

اللادي اللنبي تزور مشغل لطف الله في دمشق
اثناء زيارة الامير ميشيل لطف الله لسوريا

جورج وقرينته مالا وفيراً حتى صار افضل الاعمال الخيرية النافعة وقد زارت اللادي اللنبي هذا المشغل عند ذهابها الى سوريا وبلغ من سرورها واعجابها انها جعلته تحت رعايتها . وفي صيف سنة ١٩٢١ سافر الامير جورج وقرينته عن طريق فلسطين للسياحة في سوريا

في حيفا

لما وصل الامير جورج ورفاقه الى حيفا استقبله فضيلة المفتي واعضاء الجمعية الاسلامية المسيحية والكشافة المحلية برايتها وجمهور من الوجهاء وادب له حضرة الوجيه السيد ابراهيم الخليل مأدبة شائقة حضرها خاصة القوم وفي مقدمتهم السيد بهاء الله ولم يقم الامير يوماً واحداً فاستأنف السير الى بيروت بعد ان تبرع بالمال

للجمعيات فكان الاحتفال بوداعه دليلا على مكانته من افئدة القوم وعلى تقدير الفضلاء في حيفا للامير الكريم

وكان في مقدمة الذين اكرموا الامير واحتفلوا بقدومه بهاء الله عباس صاحب الدعوة المشهورة والكرامة الموفورة وقد اهدى الى الامير رسمه الكريم وعليه كتابة يده كما ترى في الرسم

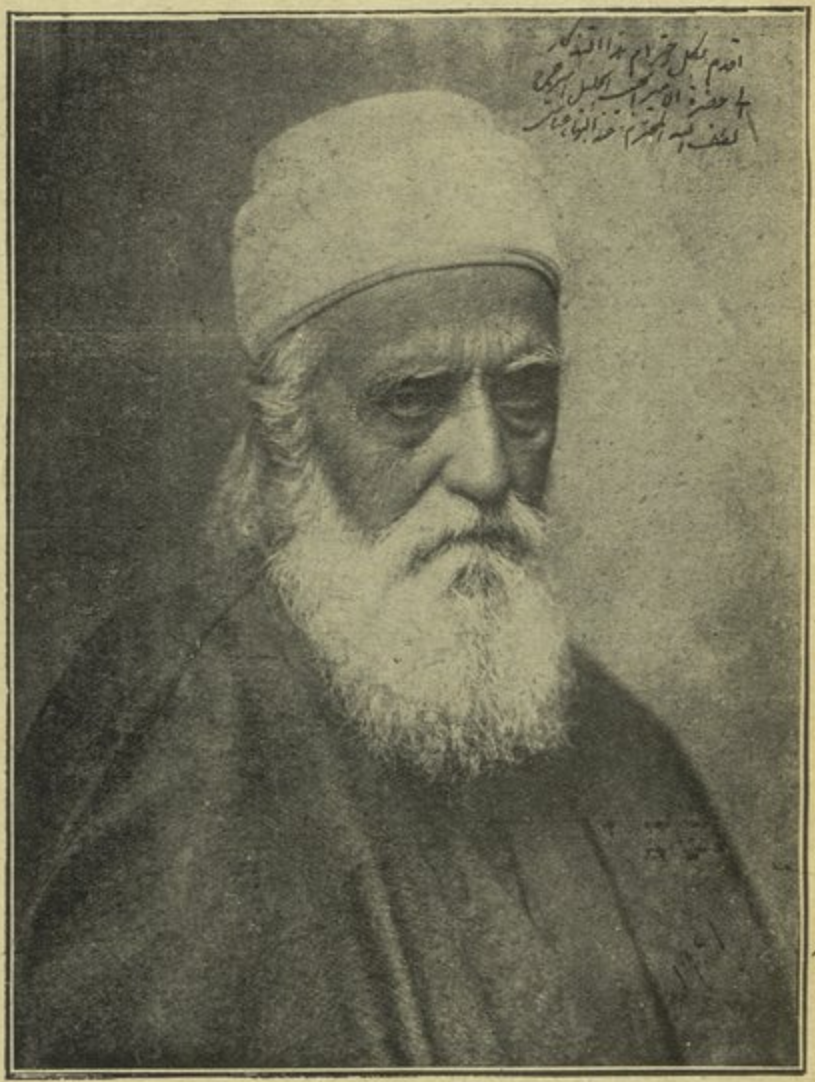

صورة بهاء الله عباس التي اهداها الى الامير جورج لطف الله اثناء زيارته لفلسطين

في لبنان الكبير

تنقل الامير بين بيروت وعاليه وصوفر وكان في كل مكان منها مظهراً للتكريم والاحترام . وما لبث الجنرال غورو ان دعاه وحضرة الاميرة قرينته الى تناول طعام العشاء فلقوا من حضرته كل اكرام واعزاز

في صوفر

وادب المرحوم يوسف بك سرسق في صوفر مأدبة شائقة لنسيبه الامير جورج وحفيدته الاميرة وضيفيهما فحضر المأدبة جمهور من كرام الوطنيين واعيانهم وبعض كبار رجال الدولة المنتدبة

وكان الصديق شبلي بك ملاط بين المدعوين وقد عرفته مصر وقدرت ادبه حق قدره يوم اوفده ادباء سوريا اليها لحضور حفلة مجلة سركيس لتكريم خليل مطران . واراد القوم اكرام ضيف سوريا الامير جورج لطف الله فاقترحوا على شبلي بك فانشد

في بيت سرسق ضم مجلس انسنا ... نجل الامير حبيب لطف الله
جورج الامير ولا ابالغ ان اقل ... جورج الامير فتى العلى والجاه
من دوحة البيت الذي آثاره ... في الشرق بالفضل العميم زواه
نعم الامارة في سلالة والد ... نعم التراث تراث لطف الله
امراء لطف الله كانوا قبلها ... امراء في فضل لهم متناه
كالعقد زيد عليه جوهرة بها ... وبحسنها بيت الحبيب يباهي
شادوا مآثرهم على اس له ... ركن من الاحسان ليس بواه
يتهلل الوطن العزيز لذكرهم ... من كل مغتبط بهم تياه
امراء لطف الله اهل مكارم ... ان المكارم لكريم ملاهي

وكان الخواجه جان بسترس يترجم ابيات الشاعر الى اللغة الفرنساوية وعلى الاثر شرب المسيو كاربت نخب الامير جورج لطف الله وعائلته

في عميق

روى شبلي بك ملاط في جريدة « الوطن » حكاية سياحته في لبنان اثناء فترة عيد الاضحى قال :

«وفي اليوم التالي كانت وجهتنا عميق فمررنا بالبحيرة التي اهتم بحصر مياهها منذ سنوات نجيب بك سرسق واقام لها خزاناً على الطريقة المستعملة في مصر لري ما حولها من السهول الزراعية المنبسطة في تلك البقاع وانتهينا الى دار قائمة على هضبة هناك كانها وكر نسر تكتنفها الغياض وتترقرق امامها المياه في بركة اصفى من عين الديك فاستقبلنا صديقنا الداعي الناهض الهمة المعروف الياس افندى طعمه سكاف شريك سرسق باملاكه في عميق ووجدنا في ضيافته كلا من الجنرال السير فوستر نيولاند وعقيلته وحضرة الامير جورج لطف الله واميرته كريمة نجيب بك سرسق ودعاني ما يجب للاميرة لطف الله فقلت :

هي الاميرة والكمال حليفها ... بنت النجيب كريمة الاحساب
لوريس اكمل صورة مزدانة ... بمحاسن الاخلاق والآداب »

في مشغل لطف الله

قالت جريدة ألف باء الدمشقية في ١٩ اغسطس ما يأتي :

زار الامير جورج لطف الله امس صباحاً مشغل الاحسان الذي اسسته عائلته الكريمة وكانت تصحبه قرينته الفاضلة وجان بك بسترس واستقبله هناك المطران زخريا النائب البطريركي والسيدات القائمات بخدمة هذا العمل الخيري وكانت الحفلة بسيطة مهيبة تجلى اثنائها على وجه الزائر امارات شعور قلبي عال . شعور المحسن حين يرى المدينين له بسعادتهم وهو شعور لا يضاهيه شعور ويجعله بعضهم اغلى ثمناً واعظم قيمة من عمل الاحسان نفسه . وكان من جملة مظاهر الترحيب قصيدة شكر قدمتها سيدات المشغل للامير والاميرة وهي من نظم حليم افندي دموس الشاعر الرقيق قال:

هبت نسيمات السرور ... بين الكواكب والبدور
وتناشد القوم المدا ... ئح مثل انغام الطيور

زيارة الملك فيصل الأول للآشوريين في دهوك

فاتيت باسم السيدا ت مرحباً بين الحضور
بلقاء عنوان الندى وقدوم منقطع النظير
قد زار مشغله فزار الانس أعماق الصدور
فاليوم لا بؤس ولا حزن لذي القلب الكبير

***

يا مشغل الفيحاء ته جزلا بصاحبك الكبير
هو نور لطف الله ضاء كطلعة البدر المنير
هـذا الذي منه نشأ ت فقل سلاماً يا أميري

***

اكرم باكرم زائر صافي السريرة والضمير
من معشر ألفوا المبرّ ة منـذ لاحوا في السرير
ان تلقهم تلق الحيـا ة أرق من لمس الحرير
ثلوث اخوان غدوا اقنوم احسان غزير
عاشوا بمصر فأصبحوا نخراً لمصريّ وسوري
قد خلدوا تذكاره وهو الغيور ابن الغيور

***

يا جورج أنت اليوم في وطن بمسعاكم نخور
لو كان أهل المال مثـــلك فالحياة بلا شرور
ولكانت الدنيـا بلا حزن الى يوم النشور
ولأصبحت أوطاننا تختال بالعيش النضير
لب الحيـاة عرفتها وسواك يلهو بالقشور
احسنت اسعاف الورى بحنـان زوجتك الطهور
تلك الاميرة من لهـا فضل حكى عرف الزهور
فطلعتمـا نجمين في أفق المهابة والسفور
ولمعتما بدرين في محلولك اليوم العسير
ومسحتما دمع اليتيمة واليتم بلا فتور

لكما ثناء عاطر يسري كهبات العبير
في مصر في بيروت في أرض الشآم مدى الدهور
ان سرتما نحو الشمال ففي الشمال صدى السرور
أو سرتما نحو الجنوب ففي الجنوب صدى الحبور

***

يا جورج حسبك أن ترى اتقان مشغلك الخطير
فيه دروس للحكيم وعبرة للمستنير
علمت أصحاب الغنى أسمى العواطف والشعور
علمتهم كيف القدير يناهز الغير القدير
علمتهم ان الحياة بلا حنان كالسعير
علمتهم ان الزعيم يكون ملجا المستجير
علمتهم ان الغني أخ معين للفقير
علمتهم ان الكبير أب لذيلك الصغير

***

يا آل لطف الله لا زلتم مثالا للعصور
يا آل لطف الله دو موا نجعة الفضل الوفير
وتسنموا رتب العلى بعناية المولى القدير

وعلى أثر وصول الامير جورج الى دمشق زاره دولة الحاكم العام حقي بك العظم وتناول طعام العشاء على مائدة الامير

واقام سيادة المطران زخريا الوكيل البطريركي حفلة شاي للامير والاميرة في دار البطريركية حضرها وجوه الارثوذكس ودولة الحاكم العام وبديع بك المؤيد وزير العدلية العام وحمدي بك النصر مدير المالية العام ومحمد افندي كرد علي مدير المعارف العام وشاكر بك القيم مدير النافعة والتجارة العام ورضا باشا الركابي وشكري باشا الايوبي ورائف بك المؤيد ومسلم بك الخياط مدير المطبوعات ومأمون بك المؤيد ويوسف افندي العيسى صاحب جريدة الف باء

وتبرع الامير جورج لمشغل لطف الله بمبلغ ٢٣٠ الف قرش سوري وللجمعيات الارثوذكسية ١١٦ الف قرش ولفقراء المسلمين بماية ليرا

الامير جورج لطف الله في الحجاز

وفي أواخر سنة ١٩٢١ قصد الامير جورج مدينة جده ليزور جلالة الملك حسين الاول ملك البلاد العربية وليدرس أحوال تلك البلاد المالية والزراعية وهو الخبير بالامرين ولما كنت قد رافقت الامير في رحلته هذه فانني خبير بما أرويه عنها

سافر الامير وحاشيته المؤلفة من الاستاذ جورج افندي سالم الخبير الزراعي المتخرج من مدارس الولايات المتحدة والاستاذ عبد القوي افندي عمار المحامي أستاذ اللغة العربية في المعهد الشرقي في نابولي واليوزباشي عبد القادر افندي منصور ياور الامير الخاص فضلا عن حاشية من الخدم

ركبنا من السويس الباخرة (منصوره) وفي ٢٣ نوفمبر اشرفنا على مينا الوجه — أول الموانيء للبلاد العربية — فرفع الربان الراية العربية وزين اسلاك الباخرة بالرايات المختلفة وذلك بمناسبة وجود الامير جورج لطف الله على باخرته جرياً على العادة المألوفة في تكريم الامراء. فلما صرنا على مسافة قريبة من البر رأينا الجنود العربية في ملابسها الزاهية قد ترتبت قصد تقديم التحية للضيف الكريم ثم أخذت قلعة الوجه تطلق المدافع تحية للامير جورج لطف الله. فلما وقفت الباخرة اقبل حضرة الشريف هزاع بن عبد الله قائمقام الوجه في زورقه الخاص ولكنه لم يتمكن من الصعود الى الباخرة فاكتفى بالسلام على الامير من زورقه لان ادارة الحجر الصحي قضت أن لا يكون اختلاط مع البحر وتعذر على الامير قبول دعوة الشريف الى الغداء. وجريا على عادة هؤلاء الكرام أرسل الشريف ما كان قد أعده من ألوان الطعام المختلفة الشهية الى الباخرة فقابل الامير هذا العمل بالشكر ودعا سائر ركاب الدرجة الاولى الى مشاركته في المائدة العربية

الامير جورج لطف الله يزور الموقع العسكري في جدة
وقد ترتبت الجنود لاخذ سلامه

في ميناء جده

وفي ٢٥ منه وصلنا الى ميناء جدة وما القت الباخرة مرساتها حتى صعد اليها أصحاب الجاه والاقبال الوزراء والحكام والوجهاء يرحبون بالامير جورج لطف الله من قبل جلالة الملك فركب الامير الرقاص الملكي حتى اذا بلغنا الرصيف استقبله جمهور من الوزراء ورجال الحكومة المدنية وحيته الموسيقى العسكرية فمشى الى السيارة المعدة لركوبه بين صفين من الجند الهاشمي الذي أخذ سلامه وبعد ان استعرض الجنود ركب السيارة الى قصر الضيافة المعد لنزوله وتوافد الاعيان والعلماء والفضلاء للسلام عليه

الامير جورج لطف الله عند وصوله الى جدة
في السيارة الملوكية سائراً من الرصيف الى قصر الضيافة
وحضرة قائمقام جدة يشيعه

وقالت جريدة القبلة تحت عنوان ضيفنا الكريم :

« في نحو الساعة الحادية عشرة والنصف من عشية يوم الجمعة الماضية — قدم من مصر الى جدة في الباخرة (منصورة) جناب المحترم الهمام الامير جورج لطف الله وبصحبته بعض الافاضل من أحبائه وأعزائه لمحض زيارة صاحب الجلالة الهاشمية مولانا المنقذ الاعظم

« وقد جرى لحضرته استقبال رسمي فائق على الرصيف من هيئة من قبل الحكومة كما انه استقبل كذلك استقبالا شائقاً في المحجر الصحي وقد حل بمن معه

ضيفاً كريماً بجدة في رحاب صاحب الجلالة الهاشمية وكان موضع تجلة واحترام وحظي بالتفات جلالة مولانا المنقذ وقرت عينه بمشاهدة جلالته وزيارته

« فرحباً بضيفنا الاكرم . مرحباً بالنبل والشهامة . مرحباً بالفضل والنجابة »

وصول الملك

وقد بالغ جلالة الملك في الاحتفاء بضيفه فما استقر بنا المقام في قصر الضيافة حتى علمنا باشارة تليفونية من مكة المكرمة ان جلالته برحها في سيارته الخاصة الى جدة حتى اذا كان بعد الغروب بقليل شرف جلالته وسمو الامير زيد ووكيل وزارة الخارجية ورئيس الديوان الهاشمي فاسرع الامير الى باب القصر الملكي واستقبل الملك فرحب بالامير وصافحه وعانقه وصعد به الى الردهة الكبرى يحيط بهما الاشراف والامراء والاعيان فلبث الضيف الكريم في حضرة الملك ريثما أدى واجب الشكر على هذا العطف والالتفات

وقالت جريدة القبلة « علمنا أخيراً بأن اهم أسباب توجه جلالة مولانا المنقذ الى جدة للقاء ضيفنا المبجل الامير جورج لطف الله والاجتماع بنجابته »

تحابوا وتهادوا

وكان الامير جورج لطف الله قد جاء بهدايا قيمة لجميع الوزراء وكبار رجال الحكومة في جدة واعيانها وفضلا عما تقدم فانه جاء من أوربا أثناء سياحته الاخيرة منها بهدية خاصة لجلالة الملك بناء على اشارة المرحوم والده الامير حبيب باشا لطف الله وهي طاولة ذات طبقتين من الرخام قائمة على قوائم مذهبة وقد نقش عليها اسم (الحسين بن علي) وربضت أسود من الفضة على جوانبها ففي الطبقة الاولى الاواني الفضية الكاملة لصنع الشاي وفي الطبقة الثانية الفناجين والصحون والمعالق وجميعها من الفضة حسنة الصنع جميلة النقش فاخرجت من صناديقها واغتنمنا فرصة غياب الملك من قصره فركبناها في ردهة القصر حتى اذا عاد جلالته رآها وأمر بارسالها الى مكة وفي الوقت نفسه أوعز الى سمو الامير زيد أن يسلم بنفسه هدايا الامير جورج الى أصحابها

وقالت جريدة القبلة « أشعر مكاتبنا ان الامير المبجل أهدى رؤساء حكومة جدة وكبار مأموريها من الطرائف والتحف ما يليق ويناسب كلا منهم وجرى توزيع تلك الهدايا على كل منهم بمجلس وحضور صاحب السمو الملكي الامير زيد المعظم بصورة رسمية وعين هذه التحف أهديت ايضاً لهيئة وكلاء الدولة . وقدم أميرنا المشار اليه أيضاً لجلالة مولانا المنقذ مائدة مخصوصة عليها أواني الشاي حائزة أنواع الظرف واللطائف البديعة مع عدد من أنواع ساعات الجيب »

رد زيارة

تفضل جلالة الملك فزار الامير جورج في قصر الضيافة فلبث في هـذه الزيارة زمناً رأى الامير فيها من صفاء ذهن الملك واصالة رأيه وبعد نظره واهتمامه بخير بلاده وسائر البلدان العربية ما زاده تعلقاً بشخصه واعجاباً بحسن مقاصده السياسية

وقالت جريدة القبلة « وفي صبيحة الليلة التالية التي حل بها الركاب العالي بجدة وهو يوم السبت وبعد استقبال الهيئات السياسية وأعيان جدة المهنئين بالقدوم الهاشمي زار جلالة مولانا المنقذ ووفده المكرم وبرفقته صاحب السمو الملكي الامير زيد المعظم »

في البارجة الانجليزية

رست في مينا جدة البارجة الانجليزية (كورنفلور) فزارها جلالة الملك مستصحباً ضيفه الامير وبعض أشراف قبائل الداخلية فاستقبل جلالته بالتعظيم اللائق وكان منظر الاشراف مدهشاً لما رأوا البارجة ومدافعها والكهرباء . وكل شيء فيها لم يروا مثله من قبل وكان الامير جورج واسطة الحديث بين الملك والقومندان

وقد أخذ جلالته ضيفه الامير الى مستودع الطيارات قرب الموقع العسكري

جلالة الملك حسين الاول في الدراعة الانجليزية
وعن يمينه قومندانها وعن يساره الامير جورج لطف الله

فكان يفيض في بيان ما بذله من العناية بها وبالتلغراف اللاسلكي. وحضرت يومئذ طيارات من الطائف الى جدة فكان منظرها لما اشرفت على المدينة جميلا ولا شك ان تأثير هذا السلاح الجديد على العربان في الداخلية كان عظيما

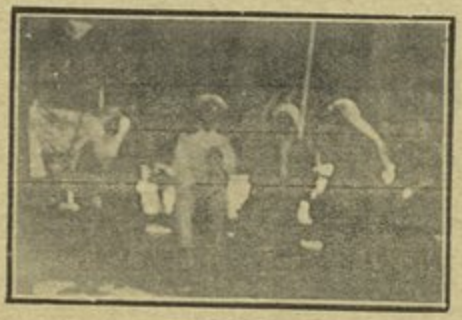

جلالة الملك حسين الاول وعن يمينه قومندان الدارعة الانجليزية
وعن يساره الامير جورج لطف الله

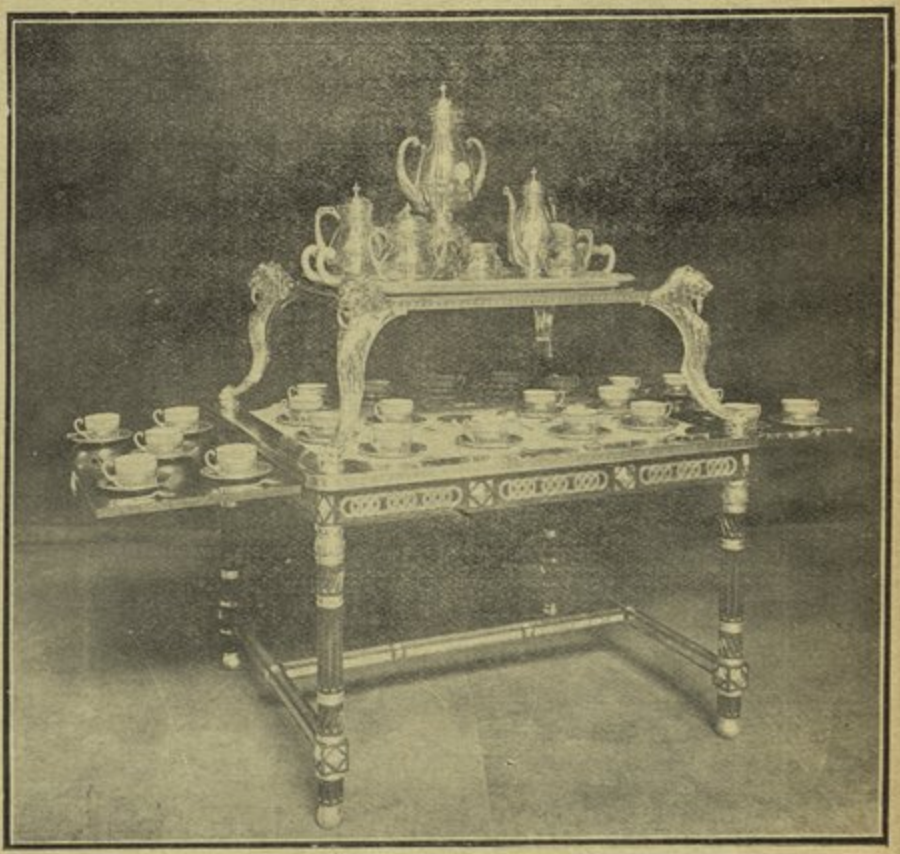

مائدة الشاي التي اهداها الامير جورج لطف الله الى جلالة الملك حسين الاول
والاواني مرتبة في صندوقها الخاص

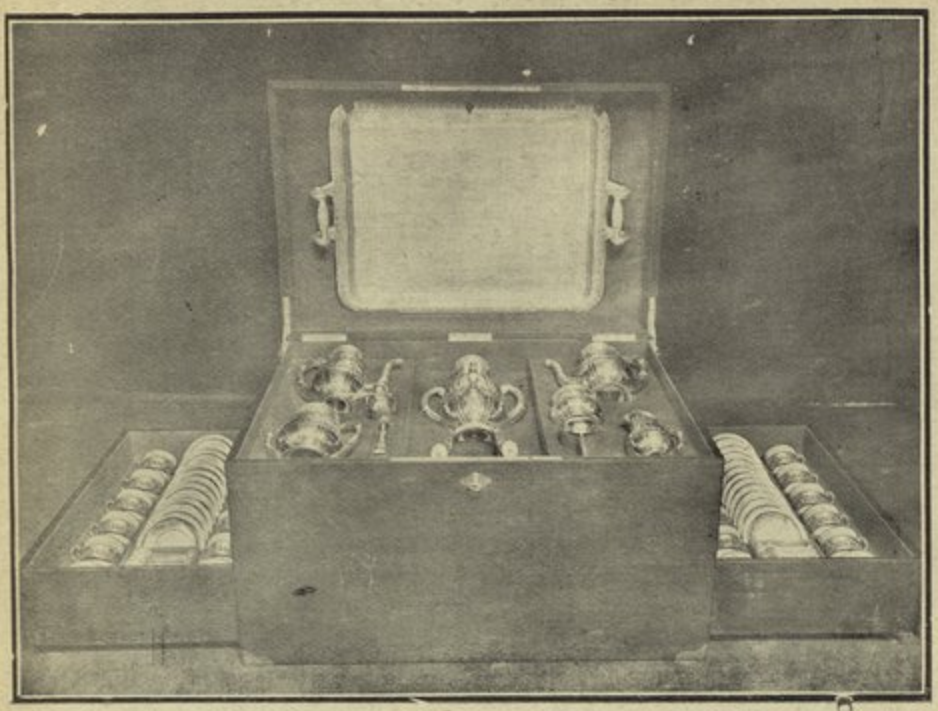

مائدة الشاي التي أهداها الامير جورج لطف الله الى جلالة الملك حسين الاول والاواني مرتبة للاستعمال

السماط الملكي

وأراد جلالة الملك أن يظهر عطفه على ضيفه الامير جورج لطف الله تقديراً لمزاياه فأدب له المأدبة العربية الكبرى المعروفة بالسماط وهي المأدبة التي تعود الخلفاء وهم في أوج مجدهم ان يأدبوها في الحفلات الكبرى تكريماً للخاصة من ذويهم وضيوفهم وقد حافظ جلالة الملك على هذه العادة العربية فاقام السماط لفخامة اللورد اللنبي على ما اذكر وللامير حبيب لطف الله يوم زار جدة ثم اقامه الآن للامير جورج

نصب صيوان فخم في الدور الاعلى من دائرة المجلس البلدي فغص مساء ٢٨

جلالة الملك حسين الاول وعن يمينه قومندان الدارعة الانجليزية
وعن يساره الامير جورج لطف الله

منه بالمدعوين من الامراء والاشراف والوزراء وزعماء القبائل وكبار موظفي الحكومة ومعتمدي الدول وكانت الموسيقى العسكرية الهاشمية في دار البلدية فلما وصل الامير جورج لطف الله استقبلته باللحن العربي وسار الى الصيوان محاطاً بحضرات أصحاب الجاه والاقبال والوزراء والحكام حتى جلس مجلسه ثم اقبل قومندان الدارعة الانجليزية

صورة قسم من السماط الذي اقامه جلالة الملك حسين الاول
لضيفه الامير جورج لطف الله

فمعتمدي الدول ولما كان الوقت المعين شرف جلالة الملك وسمو الامير زيد فاسرع الامير الضيف الى استقبال جلالته عند مدخل الدائرة البلدية وصعدا معاً الى الصيوان. وبعد أن قضى جلالته برهة في محادثة ضيفه دعينا الى السماط

والسماط مائدة مربعة تملأ القاعة الكبرى على دائرها ترتبت ألوان الطعام التي لا تحصى وامام كل فرد من الجالسين وعددهم نحو المائة مثل الذي أمام سواه من الاصناف المتعددة وعلى المائدة قامت مربعات مرتفعة عليها صدور فوقها الخرفان المطبوخة من حول كل مربع مرتفع قماقم البخور والعود تذيع عطرها فلازهار المختلفة تزدان بها المائدة ووقف الخدم على المائدة في وسطها ينقلون من الخرفان الى المدعوين ويملأون ما فرغ من الاطباق

سمو الامير زيد والامير جورج لطف الله

فجلس جلالة الملك في صدر السماط وعن يمينه الامير جورج لطف الله وعن يساره قومندان الدارعة البريطانية وجلس تجاه جلالته سمو الامير زيد محاطاً بالوزراء وقال لي بعض ضباط الدارعة ان حسن حظهم أوجدهم في جدة اثناء زيارة الامير فتمكنوا من حضور هذه المأدبة العربية النادرة

وبعد ان فرغنا من تناول الطعام نهض جلالته وانتقلنا الى الصيوان وعاد سائر المدعوين الى المائدة فملأوها ثلاثاً بمعنى ان عدد الآكلين في هذه المأدبة كان يربو على الاربعماية

جلالة ملك العرب والامير جورج لطف الله عند عودتهما من زيارة الموقع العسكري في جدة

مأدبة الامير

وفي قصر الضيافة أدب الامير جورج مأدبة شائقة فتفضل جلالة الملك ولبى الدعوة وتصدر المائدة وجلس تجاه جلالته سمو الامير زيد ودعي اليها حضرات معتمدي الدول والوزراء وكبار حكومة جدة وأعيانها فكانت حفلة شائقة وعلى الاثر شرف جلالة الملك الدور الثاني حيث يقيم ضيفه وقضى بعض الليل يشنف الآذان بالمطرب من حديثه

وأمر الملك باقامة حفلة رقص عربية اكراماً لضيفه دعي الى مشاهدتها من شرف القصر الملكي حضرات معتمدي الدول وكان ذلك ليلا فاشعلت المشاعل وأوقدت النيران أمام القصر واشترك في الرقص نحو مائة عربي من القبائل المجاورة كانوا يرقصون بسيوفهم وبنادقهم على نغم موسيقاهم الخاصة وكانوا يثبون وثبات الاسود في خفة الغزلان

مأدبة بدوية

وأراد جلالة الملك أن يطلع ضيفه على جميع ما في البلاد من العادات فاستصحبه الى زيارة قبيلة مشهورة ببأسها ومحافظتها على عاداتها وهناك أقيمت للامير جورج مأدبة بدوية فطرية واظهر القوم ما فطروا عليه من حسن الضيافة والترحيب بالزائر بما اشتهر وذاع عن اقوامهم وكان جلالته يفيض في شرح اقوالهم وافعالهم ببيان تاريخهم وعاداتهم

وسام النهضة

ولما تقرر يوم عودتنا الى مصر اهدى جلالة الملك الى حضرة ضيفه الامير جورج وسام النهضة من الدرجة الاولى وبعث اليه بجوادين كريمين . واهدى اليه عباءة نفيسة وكسوة عربية ثمينة للاميرة زوجته وتحف اخرى جمة

ولما ازف موعد العودة الى مصر تشرف الامير جورج بمقابلة جلالة الملك مقابلة خصوصية مستأذناً بالسفر مودعا جلالته شاكراً ما لقيه كل مدة اقامته من رعاية الملك وعنايته وعطفه وبناء على امر جلالته سار الامير جورج الى الباخرة مشيعاً

الى الرصيف من سمو الامير زيد فجرى له وداع حافل عند الرصيف واصطفت الجنود فاخذت سلامه وحيته الموسيقى العسكرية فركب الزورق الملوكي الى الباخرة التلبانية يتبعه حضرات أصحاب الجاه والاقبال الوزراء والاعيان وقائمقام جدة ورئيس بلديتها حتى اذا حان وقت الرحيل ودعناهم والقلوب حافلة بالحمد والشكر

— ٥ —

الامير في فلسطين

في مارس سنة ١٩٢٣ زار الامير جورج والاميرة زوجته فلسطين وفي ضيافتهما حضرة الدكتور هويل المعتمد السياسي للولايات المتحدة الاميركية في مصر وكريمته مسز تورنر والجنرال السير فوستر ولاند القائد الانجليزي فبلغنا القدس يوم ٣١ مارس وجرى للامير استقبال حافل في محطة القدس كما يرى القارىء من الرسم المنشور فان للامير وآله مكانة سامية في قلوب الفلسطينيين لما علموه من تفانيهم في خدمة القضية الوطنية . وهذه صورة الدعوة التي أرسلها النادي العربي احتفالا بالامير

النادي العربي

القدس بلادنا لنا

السيد الاجل

قياماً بالواجب واعترافاً بالفضل يتشرف النادي العربي بدعوتكم ظهر السبت المصادف ٣١ آذار (مارس) سنة ١٩٢٣ الى محطة القدس لاستقبال ضيف فلسطين الكريم الامير جورج لطف الله صاحب المواقف العديدة في قضيتنا العادلة واقبلوا فائق الاحترام

النادي العربي

وكان في استقباله سيادة المطران دوثيسيوس وكيل غبطة البطريرك داميانوس موفداً من قبل غبطته وكذلك وفد من أساقفة الاقباط والكاثوليك وحضرات أعضاء اللجنة التنفيذية يتقدمهم سعادة رئيسهم موسى كاظم باشا الحسيني وسعادة راغب بك النشاشيبي رئيس المجلس البلدي وشبان كشافة روضة المعارف فاحدق الجميع بضيفهم الكريم حتى وصلوا قاعة الاستقبال فأخذت الكشافة سلامه وقدمت الامراء

له فتاة باقة زهور باسم جمعية تهذيب الفتاة الارثوذكسية وخطب مرحباً به السيد فؤاد صدقي النشاشيبي . ثم خرج الامير والجمهور الى ظاهر المحطة حيث أخذ رسمهم وعلى الاثر ركب الامير سيارة سعادة رئيس المجلس البلدي الى الفندق

استقبال الامير جورج لطف الله في محطة القدس

وفي مساء يوم وصول الامير الى القدس أدب في الفندق مأدبة حافلة للمهرجاء الهندي أمير كابرتالا حضرها حاكم القدس و٢٠ من الوجهاء والاعيان . وفي اليوم

التالي رافقه ضيوفه وفي مقدمتهم سعادة معتمد أميركا في مصر لزيارة الاماكن المقدسة على اختلافها وجاءت الامير جورج تلغرافات من نابلس وحيفا ويافا وطول كرم وغزة وصفد والخليل يدعونه الى زيارة مدنهم وانهم استعدوا لاستقباله والاحتفاء به وتكريمه اعترافاً بخدمته وخدمة آل لطف الله للقضية الوطنية وحضر الى القدس وفود من بعض تلك الجهات للسلام على الامير ودعوته لزيارتهم فشكر لهم عواطفهم الشريفة واعتذر عن زيارتهم بضيق وقته . والحقيقة التي علمتها انه رأى من الحكمة أن لا يجعل لزيارته هذه صفة سياسية لابد أن تتجلى في الحفلات التي أعدوها لاستقباله خصوصاً والشعب متأثر الى درجة الحماس بالعواطف الوطنية

في النبي موسى

ودعي الامير لزيارة النبي موسى في الاحتفال السنوي المألوف فقصدنا المكان ورأينا الالوف المؤلفة من الاهالي باعلامهم الخاصة وأغانيهم القومية واهازيجهم الوطنية وتناولنا الغداء هناك

في شرقي الاردن

كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الهاشمي صاحب شرقي الاردن قد دعا صديقه الامير جورج الى زيارته في عمان مقر الامارة العالي وان يرافقه من شاء من ضيوفه . وأرسل سموه الى صديقه الامير جورج سيارته الخاصة ومرافقه ففي ٣ افريل ركب الامير جورج والاميرة قرينته سيارة الامير عبد الله وركبت السيارة الثانية مع سعادة الدكتور هويل معتمد اميركا في مصر وكريمته . وركب السيارة الثالثة الجنرال السير فوستر نيولاند فبلغنا عمان نحو الظهر وجرى للامير ورفاقه أحسن استقبال فرحب بنا الامير الهاشمي وأدب لنا مأدبة فائقة الترتيب والاتقان على النمط الافرنجي وتناول الطعام معنا المستر فيلبي المعتمد البريطاني وقرينته وغيرهما ودعينا للمبيت في المقر العالي وأعدوا للامير والاميرة مضرباً مؤلفاً من غرفتين الواحدة للمنامة والاخرى للراحة والاستقبال وأعدوا مضرباً آخر للمعتمد الاميركي وكريمته وكذلك لسائر الضيوف وتلك الخيام مضروبة في المقر العالي على قمة الجبل

ولما كان صباح اليوم التالي تمتعنا بحديث الامير المضيف ومكارم أخلاقه وودعناه على الرغم منا وعدنا الى القدس حيث كان الامير جورج مدعواً للشاي في منزل سعادة موسى كاظم باشا الزعيم الاكبر الفلسطيني وقد اجتمع لمقابلته رهط من رجال الوطن وزعماء القوم فالقيت الخطب ترحيباً بالامير وأديرت الحلويات والشاي ثم انتقل الامير الى زيارة راغب بك النشاشيبي رئيس مجلس لمدينة القدس في حفلة أقامها حضرتهُ يومئذ جمعت علية القوم يتقدمهم المندوب السامي وتراكمت الدعوات

في عمان

صاحب السمو الملكي الامير عبد الله وضيفه الامير جورج لطف الله

على الامير جورج حتى لم يجد ساعة للراحة وما كاد ينتهي من تناول العشاء حتى ذهب الى مدرسة روضة المعارف اجابة لدعوة النادي العربي

فألقيت الخطب في اطراء الامير وآل بيته وخدمتهم للوطن والوحدة القومية من السيد خليل سكاكيني والشيخ عبد القادر المظفر واشتركت كشافة مدرسة روضة المعارف وبعض طلبتها النجباء في الحفلة

في يافا

وأجاب الامير جورج دعوة الجمعية الاسلامية المسيحية في يافا فرافقته اليها بعد ظهيرة الخميس ٥ منه وبلغناها الساعة الخامسة وكان الاحتفاء بالامير في نادي الرياضة الوطني بالغاً أقصى العناية وحضر من القدس لهذه الغاية سعادة موسى كاظم باشا والشيخ عبد القادر المظفر وغص المكان بكرام القوم وكريماتهم في يافا فجلسنا الى موائد الشاي وقد أعدت على أتم ترتيب مثقلة بالخيرات . وتصدر الامير جورج المكان محاطاً بالسادة والاعيان ورؤساء الاديان وجلس تجاهه حضرة رئيس الجمعية السيد عمر البيطار . فلما اكتمل الجمع خطب في القوم الاستاذ السيد راغب الامام المحامي مرحباً بالامير بالنيابة عن رئيس الجمعية معدداً حسنات آل لطف الله وتلاه الصحافي الجريء السيد عيسى العيسى صاحب جريدة فلسطين وكان الجمهور يقابل أقوالهما بالاستحسان والتصفيق . ثم كفني حضرة الامير ان أعبر عن شكره وشكر الاميرة قرينته ففعلت واصفاً سروره العظيم بوجود الجمعية الاسلامية المسيحية وانه يعد ذهاب الفوارق المذهبية قاعدة أساسية لنجاح النهضة القومية

عدنا من يافا على عجل اذ كان الامير جورج قد أدب في الفندق مأدبة حافلة حضرها حاكم القدس وعائلته وسعادة راغب بك النشاشيبي رئيس المجلس البلدي وقرينته والمستر فوا مدير بنك الانجلو العام وقرينته وغيرهم

وفي الغد تناول الامير طعام الغداء على مائدة حضرة صاحب الفضيلة مفتي القدس فكان الاجتماع مظهراً جميلا لمكانة الداعي ومكارم أخلاق بيته الحسيني الكريم

وكان المندوب السامي قد دعا الامير لطف الله والاميرة قرينته الى حفلة في داره فلبى الامير الدعوة ولكن انحرفت صحته يومئذ فاضطر الى ملازمة سريره والاستعانة بالطبيب الذي تلطف فخامة المندوب بارساله لمعالجة الامير

وقبل ان زايلنا القدس شرف الفندق غبطة البطريرك محاطاً برجال الاكليروس فزار الامير وقوبل غبطته بمزيد الاحتفاء والتقدير امنايته

وعدنا الى مصر فودعنا في محطة القدس فضيلة المفتي وسعادة موسى كاظم باشا

وسعيد بك واسماعيل بك الحسيني وسعادة راغب بك النشاشيبي وعادل بك جبر والاستاذ خليل سكاكيني ومندوب غبطة البطريرك وغيره من فضلاء القوم وأدبائهم

في رومية

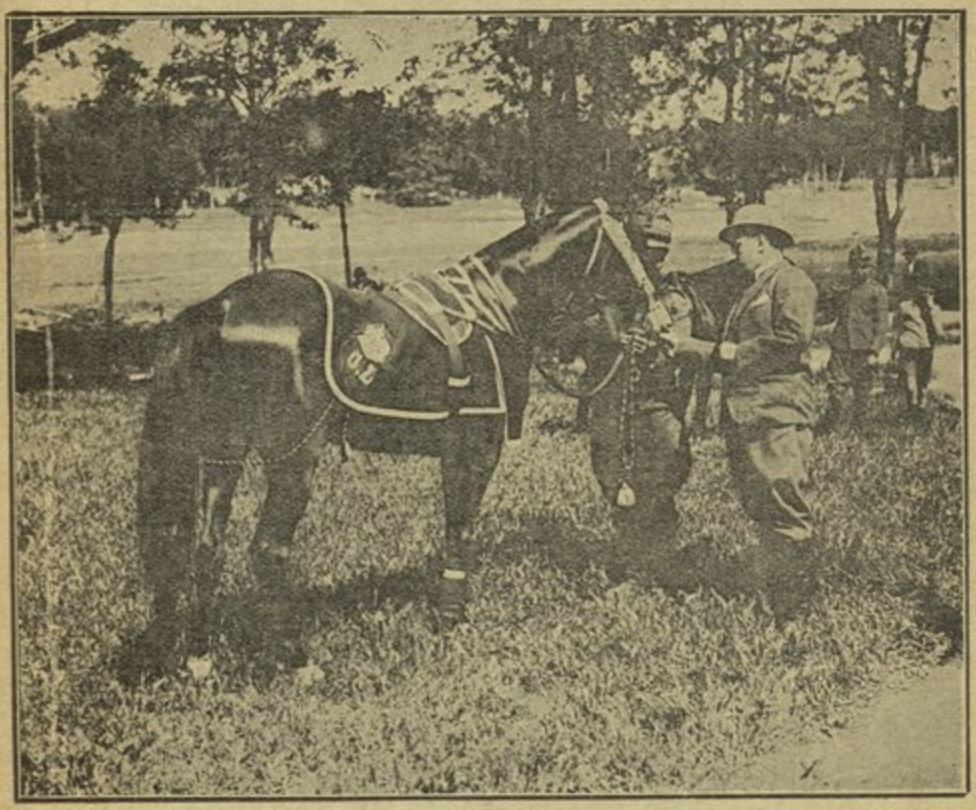

الزعيم الايطالي الشهير وهو يستعرض أحد الجوادين

ورأى الامير جورج في صيف سنة ١٩٢٣ ان يزور عاصمة ايطاليا للتمتع بمحاسنها ومشاهدة آثارها التاريخية . وهناك اجتمع بالسنيور موسوليني الزعيم الايطالي الكبير ورئيس وزارة الدولة . ولا يخفى ان الامير مولع كثيراً بجميع أنواع الصيد وله ولع خاص بجياد الخيل ولديه اصطبل عامر بجيادها التي اشتهرت في مصر والاسكندرية وسوريا بما أحرزته من السبق في الميادين . كما ان رئيس وزارة ايطاليا مولع أيضاً

بالخيل شديد التعلق بها وقد ساقهما الحديث الى الصيد والخيل والجياد منهـا فأظهر السنيور موسوليني تعلقه بها واهتمامه بأمرها

فلما عاد الامير الى مصر بعث الى رئيس الوزراء بجوادين أصيلين من جياد السبق فقابل الرئيس هذه الهدية بالاعجاب والشكر

في لندن

لم تقتصر مكانة الامير جورج لطف الله عند قومه ومواطنيه بل تجاوزتهم الى علية الاجانب في كل بلاد أوربية زارها . ففي صيف سنة ١٩٢٣ قصد مع الاميرة قرينته أوربا للنزهة ولما وصلا الى لندن كان الاحتفاء بهما عظيماً وأقبل الامراء والاعيان على الترحيب بهما فاقيمت لهما الحفلات والمآدب . ومن خبر أخلاق الطبقة العليا من الامة الانكليزية يعلم انهم على جانب عظيم من التدقيق في هذه الاحوال وقد رأوا ما للامير وقرينته من المكانة في الهيئة الاجتماعية فانزلوهما منزلتهما من الكرامة . كما يتضح مما ورد في « التيمس » « والمورننج بوست » « والدايلي تلغراف » بتاريخ ٣ و ٥ و ٧ يوليو سنة ١٩٢٣

« يزايل لندن الامير جورج لطف الله والاميرة قرينته وقد كانا مدة اقامتهما هنا موضوع تكريم واحترام فاقيمت لهما المآدب وكان بين الآدبين والحاضرين لورد ولادي سيدنهام . لورد ولادي اسكويث . الجنرال السير فوستر نيولاند وقرينته . الاميرال مارك كير . الجنرال بورت . مستر ومسز سيمور برون . الفيكونت والفيكونتة ساندرسن . السير ساندرسون . ماركيزة تويدال . الكولونيل كوتبرت جامس النائب . السير جون بوتشر واللادي بوتشر . لورد لاي . لادي بايكي . السير شارل باتس النائب . ارل دنبي والكونتة قرينته . لورد اسلنجتون لورد بنتلان . لادي سكوت مونجريف . السير ولادي موير »

أما المآدب الكبرى التي ذكرتها صحف لندن فهذا بيانها

في ٣ يوليو أقيمت مأدبة في لوكندة كلاريدج حضرها للغداء فضلا عن الامير جورج والاميرة قرينته لورد ولادي بوتشر . المستر كامبل اوجلفي وقرينته . الآنسة رود هرست . لورد ولادي لوندن . ماركيزة تويدايل . الكولونيل كوتبرت

جامس النائب . المستر لوريمر . السير فرانك سندرسون . الجنرال نيولاند

وفي مساء ذلك اليوم أقيمت مأدبة حافلة للعشاء حضرها لورد سيدنهام واللادي قرينته . لورد ولادي هسكويث . السكولونيل فركماتل النائب . الآنسة فرغوسن . الجنرال نيولاند وقرينته . المستر برون وكريمته الآنسة ماريون . الجنرال بورت . الآنسة برود هرست . الاميرال مارك كير

وفي ٤ يوليو أقيمت مأدبة للغداء حضرها لورد دنبي واللادي قرينته . المستر ارسكين النائب . لادى سكوت مونجريف . المستر فرانسيس كنيكوت النائب . السير اريك موير واللادي زوجته . المستر جفريس . المستر باسيت . لورد بورتلاند . لورد اسلنجتون . الآنسة برود هرست

وفي مساء ذلك اليوم أقيمت مأدبة عشاء حضرها لورد ليه . الجنرال واللادي نيولاند . مسز شارل ايجات . المستر وليمز وزوجته . مسز سمسون بايكي . كابتن شارل فوكسرولت النائب . الآنسة برود هرست . المستر سدني ولز . مسز دايل . عنايت هانم سلطان . محمود عمر بك ساطان

وفي ٥ يوليو كانت مأدبة شائقة في فندق كلاريج حضرها ماركيزة تويدايل السير كليمنت كوك واللادي قرينته . الجنرال نيولاند واللادي قرينته . الآنسة فرغوسن . المستر بروس ديك وقرينته . المستر سدني وليمسون . المستر بيتلفولد . المستر رافينهيل . الآنسة برود هرست

في حضرة الملك

لما زار جلالة الملك حسين شرق الاردن أراد الامراء ميشيل وحبيب وجورج لطف الله وصبرهم فكتور بك سرسق ان يقوموا بواجب السلام والاحترام لجلالته وكان قد انتقل من عمان الى الشونة على مقربة من اريحا فضربت الخيام وأقام المعسكر الملكي في سهل الشونة

فركبنا الى القاطرة في الصالون الخاص الذي أعدته المصلحة لركوب الامراء آل لطف الله غرف خاصة في كل منها سرير متسع وله الحمام الخاص وقاعة الجلوس وغرفة الطعام يليها المطبخ ومن فيه من طاه وخادم وتابع

في ضيافة ملك العرب بالمعسكر الملكي في الشونة - عمان

الصف الاول : الامير ميشيل لطف الله وعن يمينه الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز . الامير حبيب لطف الله سفير الحجاز في رومية . احسان بك البكري مراسل التيمس والسياسة . وعن يساره الشيخ عبد الملك الخطيب مندوب الحجاز في مصر . فكتور بك سرسق . قسطنطين أفندي يني

الصف الثاني : الامير جورج لطف الله وعن يمينه غالب باشا الشعلان . سليم سركيس . الشيخ نسيب الخطيب . اسكندر بك طراد . وعن يساره رمضان باشا الشلاش . الشيخ هزاع . عبد العزيز بك صبري . ابراهيم أفندي نجار . منيب أفندي

الصف الثالث : عارف أفندي درويش . ابراهيم بك خوري . عبد الحميد الخطيب

واستقبلنا في محطة القنطرة مندوب المصلحة يهيء لنا اسباب الراحة

فسار بنا القطار كلّ الليل ونحن لا نشعر بضجر أو تعب . وبعد أن تمتعنا بما لذ وطاب من طعام وشراب تحول من شاء الى سريره الى ان أصبح الصباح فبلغنا القدس ، واذا هناك خاصة قومها وكرامهم يحيون الامراء آل لطف الله وفي مقدمتهم سعادة موسى كاظم باشا رئيس اللجنة التنفيذية الفلسطينية وعارف بك الحسن مندوب البيت الهاشمي الكريم

وكان الامير حبيب لطف الله سفير الدولة الهاشمية في رومية في استقبال شقيقيه فما لبثنا ان ركبنا السيارات الى الشونة حتى اذا صرنا على مسافة نصف ساعة منها أبصرنا كوكبة من فرسان العرب على جيادهم الكريمة وقفوا على جانبي الطريق يتقدمهم سمو الامير طلال والامير نايف على فرسين كريمين فترجلنا للتحية والشكر على هذه العناية وواصلنا السير تتقدمنا فرسان الشراكسة الذين في معية الامير حبيب لطف الله ، حتى دخلنا المعسكر الملكي ونزلنا في المضارب الخاصة المهيأة لنا

وبعد ان اصلحنا من شأننا تشرفنا بزيارة جلالة الملك في مضربه الخاص فكان استقباله للامراء آل لطف الله استقبال أب لبنيه ثم تحولوا الى مضرب سمو الامير علي ولي العهد والى مضرب سمو الامير عبد الله صاحب شرق الاردن فمضرب سمو الامير شاكر فلقوا في كل مكان أحسن استقبال وأعظم كرامة . وعلى الاثر تفضل جلالة الملك فزار ضيوفه في مضاربهم وحدثهم بما ملأ القلوب بهجة ، والاسماع احساناً

وكذلك فعل سمو الامير علي والامير عبد الله . وتناولنا طعام العشاء على مائدة جلالته ، وكنا كل مدة اقامتنا في الشونة نتمتع بمكارم العرب التي ضربت بها الامثال . وكان الامراء الضيوف يتنقلون كل يوم في مضارب الامراء آل البيت الهاشمي

وأقمنا ثلاثة أيام حق الضيافة العربية ، فما مر يوم منها الا وهو أفضل من الآخر بما تلطف بابدائه جلالة الملك من العطف على أصدقاء النهضة وما أظهره أصحاب السمو الملكي انجاله الامراء من الاخلاق الكريمة

ولما أزف موعد الرحيل قمنا بواجب الاستئذان والوداع فرأى جلالة الملك حفظه الله أن يركب سيارته ساعة السفر ومعه صاحب السمو الملكي الامير علي ولي

فكتور بك سرسق

العهد ودعا الامير ميشيل لطف الله للركوب معه ثم تعاقبت السيارات على الاثر تقل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله فالامير حبيب فالامير جورج لطف الله

ففكتور بك سرسق فكاتب هذه الرحلة ومن ورائنا الحرس والاعوان حتى اجتاز جلالة الملك حدود شرق الاردن ودخل لاول مرة حدود فلسطين الى البحر الميت، فترجلنا من ورائه وأشرفنا على ذلك البحر التاريخي حيث يكثر السياح الاجانب. فالتفوا من حولنا ، وقد سروا لتوقفهم الى مشاهدة مثل العرب عن كثب ؛ ثم استأنف جلالته السفر ونحن في المعية الى مقام النبي موسى . وبعد ان قام بالواجب الديني اذن لضيوفه بالسفر فودعهم أجمل وداع وزودهم بدعائه وعاد الى الشونة واستأنفنا السفر الى القدس فقضينا أوائل الليل نستقبل زعماء الحمية الوطنية من اخواننا الفلسطينيين وأصبحنا فعدنا الى مصر نتحدث بما رأيناه من مكارم الاخلاق العربية

خاتمة

الى هنا فرغت من تدوين معلوماتي عن أفراد هذا البيت الكريم من المروءة في الاحسان والاحسان في المروءة . من الثبات على المبادي والاعتصام بفكرة النجدة القومية والاخلاص . فارجو ان تكون هذه الحسنات متواصلة وان تكون حياة افراد آل لطف الله قدوة للقادرين بمنه تعالى وكرمه

مصر سنة ١٩٢٤ سليم سركيس

[redacted]
سركيس، سليم
الامراء آل لطف الله في سنة ١٩٢٠
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01067136

A.U.B. LIBRARY

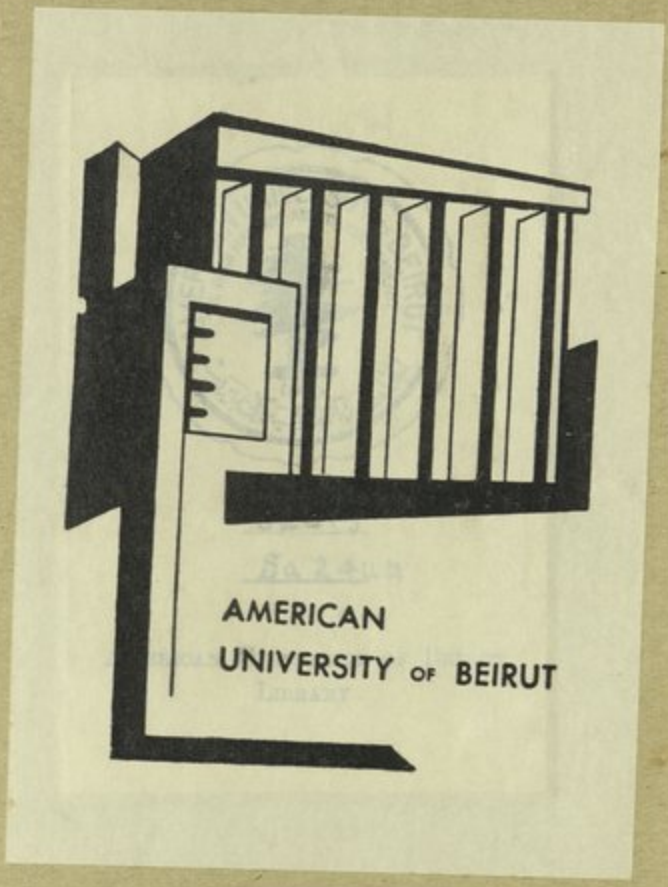

CA
929.2
Sa24aA
C.1